وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
مسار التاريخ
تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

# دور القاعدة الخلفية للثورة الجزائرية بتونس (1954- 1962م)

إعداد الطالبات:

-سعاد قايدي
-بختة صاري
-نوال عبادي

إشراف الأستاذ:

- د. امحمد بوحموم

لجنة المناقشة

| |
|---|
| -د.أ محمد بليل .....رئيسا |
| -د. امحمد بوحموم .....مشرفا و مقررا |
| -د.عامر عنان .....مناقشا |

السنة الجامعية:1442- 1443هـ/ 2021- 2022م

# شكر وعرفان

أول من يشكر ويحمد أناء الليل وأطرافه النهار هو الله عز وجل الذي أدر علينا بنعمة العلم وسدد دربنا للنجاح فاللهم لك كل الحمد حتى يبلغ الحمد منتهاه ولك الشكر حتى يبلغ الشكر الفردوس ومن سواه، يقول الحبيب المصطفى. :"من لايشكر الناس لايشكر الله، ومن لايشكر القليل لايشكر الكثير..."متفق عليه.

وإمتثالا لأمر الحبيب عليه السلام في هذا الحديث الشريف وشعورا بواجب الشكر والعرفان فإنه يغمر قلوبنا ويلهج ألسنتنا بأن نتوجه بعميق الشكر والإمتنان لأستاذ المشرف "بوحموم" فقد كان خير عونا ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة طيلة فترة العمل.

ولايتسنى تقديم الشكر لأساتذتنا الكرام في قسم علوم الإنسانية بجامعة إبن خلدون -تيارت-تخصص تاريخ والأستاذ "مختاري 'و"شعلال" اللذان مدا لنا يد العون أطال الله في عمرهما وأدامهم فخرا لجامعة إبن خلدون.

كما نتقدم بالتحية والشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تحمل عبئ قراءة هذه الدراسة وتقيمها.

ولايفوتنا أن نشكر كل من كانت لهم بصمة يد في هذا العمل من قريب وبعيد.

# إ هـد ا ء

بسم الله أبدأ كلامي....الذي بفضله وصلت لمقامي هذا.
أهدي ثمرة عملي إلى:
دفئ الحياة وعطفها وحنانها ورمز المحبة والصبر والعطاء، أمي الغالية.
إلى ينبوع العطاء والأمان ونبع الحياة ونبضها الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة وسهر على تربيتي وبذل كل غال من أجل راحتي. أبي الغالي.
العزيزين على قلبي أطال الله في عمرهما ومتعهما بالصحة والعافية.
إلى كل من كانوا يضيئون لي الطريق وسندي رفاق دربي في كل حياتي: إخوتي.
إلى جميع الأهل والأحباب وكل من تجمعني بهم صلة الرحم.
إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء.
إلى ينابيع الصدق الصافي، إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة سرت صديقاتي.
إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وأسمى وأجلى عبارات في العلم وصاغولنا من عملهم حروفا ومن فكرهم منارة لنا سيرة العلم والنجاح: أساتذتنا الكرام، إلى كل طالب علم.
إلى كلمن ساندني وشجعني من قريب أوبعيد.
كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.
أهدي هذا العمل المتواضع راجين من المولى القبول والنجاح.

**نوال**

# إ هـد ا ء

.أولا لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل وعطائك وجودك،الحمد الله ربي ومعها حمدنا
فلن نستوفي حمدك والصلاة والسلام على من لانبي بعده.
إلى نبع الحنان التي ضحت من أجلي و
سهرت على خدمتي، قرة عيني وإلى من هي اقرب إلى قلبي، إلى من تسارع لها عبارات
الحب والامتنان على ماقدمته لأكون حاضرة في هذا المكان
إلى" أمي الغالية"
.إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني أن الدنيا كفاح إلى درعي الذي احتميت،
وفي الحياة به اقتديت، الذي أحمل اسمه بكل افتخار
"أبي العزيز"
حفضهما الله ودمتما تاجا فوق رأسي.
.إلى من يذكرهم القلب قبل القلم،إلى من قاسموني حلوة الحياة ومرها إخواني: محمد، ساعد،
جلال، عبد الرحمان.
.إلى توأم روحي أختي الحبيبة: أنيسة
.إلى من سرنا سوياونحن نشق الطريق معا نحو النجاح،الى من تكاتفنا يدا بيد لإنجاز هذا
العمل.
إلى صديقاتي سعاد، نوال.
.إلى أحسن من عرفني بهم القدر إلى كل من .يذكرهم قلمي، أقول لكم بعدتم ولم يبعد عن القلم
حبكم وأنتم في الفؤاد حضور صديقاتي.
.إلى من علموني حروفا من ذهب وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم
إلى من صاغولي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح
إلى أساتذتي الكرام.
.وإليكم جميعا أهدي هذا العمل

**بختة**

# إ هـد ا ء

ربي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولايطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك
.إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة نبي الرحمة بعث رسولا للعالمين.
أهدي هذا العمل المتواضع إلى من نزلت طاعتهما مقرونة بطاعته عزوجل، فخرا وشرفا أعتز بهما،إلى منبع الحب والحنان. التي غمرتني بحبها ورعتني بعطفها وحنانها إلى التي كانت سندا لي إلى التي تملك الجنة تحت أقدامها فيعجز اللسان عن شكرها، سر وجودي أمي...أمي...ثم أمي"خيرة"
إلى ينبوع المحبة والطموح والمثابرة، إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار واعتزاز، إلى رمز العطاء إلى من كان صامدا في وجه الزمان أبي عبد الرحمان حفضهما الله وأطال في عمرهما.
إلى من كانت دعواتهما ترافقني دائما جدتي أطال اللهفي عمرهما.
إلى شركاء الرحم: إخواني: عبد القادر، أحمد، عبد الحق، عزدين، محمد إلياس.
إلى من أظهروا لي أجمل ما في الحياة وقاسموني أفراحي وأحزاني: فتيحة، فاطمة، بسمة.
إلى اختي التي لم تلدها أمي: زوجة أخي.
إلى البراعم الصغار نسيمة ،عبدالرحمان .
إلى شمعة الحياة من قاسموني الحلوة والمرة وتقاسمنا مشقة العمل صديقاتي في المذكرة: بختة، نوال.
إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت برفقتهم في دروب الحياة السعيدة والحزينة.
إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني ألا أضيعهم
حبيباتي صديقاتي بصفة عامة.
إلى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.
واليكم جميعا اهدي هذا العمل.

**سعاد**

**قائمة المختصرات :**

| المختصر | الكلمة |
|---|---|
| تر | ترجمة |
| ج | جزء |
| ج،ت،و | جيش التحرير الوطني |
| ج،ت،و | جبهة التحرير الوطني |
| ح،م،ج،ج | الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية |
| د س ن | دون سنة النشر |
| د،ت | دون تاريخ |
| د،ط | دون طبعة |
| ص | صفحة |
| ص ص | صفحات |
| ط | طبعة |
| ل،ت ،ت | لجنة التنسيق و التنفيذ |
| ل،ع،ع | لجنة العمليات العسكرية |
| ل،و | اللجنة الوزارية |
| م | مجلة |
| م،و،ل،ج | المجلس الوطني لثورة الجزائرية |
| مج | مجلد |
| هـ،أ،ع | هيئة الأركان العامة |

**قائمة الجداول :**


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | قائمة بعض الأسلحة في سنة 1955-1956. | 65 |
| 02 | تشكيلة لأهم المناطق و الفيالق الخاصة بالقاعدة الشرقية. | 68 |
| 03 | تشكيلة جيش التحرير الوطني قبل مؤتمر الصومام | 69 |
| 04 | توزيع اللاجئين على المناطق الغربية لتونس في أكتوبر 1959. | 85 |
| 05 | توزيع اللاجئين على المناطق الغربية لتونس في مارس1958. | 85 |

# فـــهـرس
# الـــمـحـتـويـــا ت

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

فهرس المحتويات

مقدمة: .....أ

تنسيق العمل التحرري بين الجزائريين والتونسيين 1924- 1954م.....8

1.نجم شمال إفريقيا .....9

2.لجنة تحرير المغرب العربي ..... 12

3.اهتمامات المنظمة الخاصة..... 13

الفصل الأول: الدعم السياسي التونسي للجزائر خلال الثورة ..... 19

المبحث الأول: احتضان تونس للهيئات القيادية للثورة..... 19

المبحث 02: الدعم الرسمي التونسي للقضية الجزائرية: ..... 32

المبحث الثالث: الأفاق السياسية بين الجزائر وتونس: ..... 40

خلاصة الفصل:..... 44

الفصل الثاني: الدعم العسكري التونسي للثورة الجزائرية ..... 46

المبحث الأول: وجود القيادة العسكرية للثورة بتونس ..... 46

المبحث الثاني: طرق نقل الأسلحة عبر الأراضي التونسية: ..... 58

المبحث الثالث: تونس كقاعدة خلفية لجيش التحرير الوطني..... 63

خلاصة الفصل:..... 73
الفصل الثالث: الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لصالح الثورة الجزائرية: ..... 75
المبحث 1: الدعم الاقتصادي التونسي للثورة الجزائرية ..... 75
المبحث 2: اللاجئون الجزائريون بتونس: ..... 80
المبحث الثالث: الدعم الشعبي التونسي للثورة الجزائرية..... 93
خلاصة الفصل:..... 99
خاتمة: ..... 101
الملاحق:..... **Erreur ! Signet non défini.**
قائمة المصادر والمراجع: ..... 112

# مقدمة

**مقدمة:**

بحكم روابط الأخوة والجوار التي تجمع بين الشعبين الجزائري والتونسي منذ أقدم العصور، والعمل المشترك الذي جمع بين مناضلي البلدين منذ العشرينيات، ونظرا للقاسم المشترك بينهما المتمثل في العدو المشترك (الاحتلال الفرنسي).

فإن الثورة الجزائرية وجدت في الشقيقة تونس قاعدة خلفية لها منذ بداية الثورة التحريرية ،بحيث شكلت خلايا تنظيمية (سياسية _ عسكرية )تعمل على تركيب الأمور من أجل تمرير الدعم اللوجستيكي من البلدان الأسيوية والإفريقية نحو التراب الجزائري .وبعد انعقاد مؤتمر الصومام 20أوت 1956م أكد على ضرورة العمل المغاربي المشترك من اجل استكمال تحرير المنطقة المغاربية والتطلع إلى مستقبل المنطقة .وفي سنة 1957م انتقلت قيادة الثورة الجزائرية ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ ،والمجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى تونس وفي سنة 1958م شكلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية واستقرت هي الأخرى بتونس ،ثم شكلت قيادة الأركان العامة للجيش في 23جانفي 1963م واستقرت بتونس كذلك .وبذلك تكون القيادة المركزية للثورة كلها متواجدة بتونس .

**أهمية الدراسة وأهدافها:**

تكمن أهمية مذكرتنا في أنها تدرس تاريخ الثورة الجزائرية نظرا لأهمية الفترة المختارة (1954_1962م)، ولأهمية الأحداث التي عرفتها الثورة وارتباطها بتونس كونها تمثل لها قاعدة خلفية، من حيث الدعم اللوجستيكي وتواجد قيادة الثورة بها وجعلها كمنبر لدعم السياسي و الدبلوماسي.

ونسعى من خلال هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف تكمن في:

_ التعرف على الأوضاع السائدة في الجزائر قبل اندلا ع الثورة التحريرية.

_ فهم العلاقات الجزائرية التونسية في دعم الثورة التحريرية.

## أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعت بنا لاختيار موضوع دور القاعدة الخلفية للثورة الجزائرية بتونس(1954-1962م):

### 01_الأسباب الذاتية:

_الرغبة الشخصية والملحة في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية.

_التعرف على الإستراتيجية السياسية والعسكرية التي انتهجتها الثورة لتحقيق الاستقلال.

_الرغبة في معرفة ما قامت به تونس من دعم ومؤازرة للثورة.

_الفضول العلمي لتنمية القدرات المعرفية والأكاديمية.

_إثراء المجال العلمي بدراسة متواضعة عساها أن تكون إضافة لما سبقها من دراسات.

### 02_الأسباب الموضوعية:

_تمثل دراسة موضوع دور القاعدة الخلفية للثورة الجزائرية بتونس احدى المواضيع الجديرة بدراسة وتمحيص معرفة مدى مساهمة البلدان الشقيقة للثورة الجزائرية.

_معرفة مدى الترابط بين الشعبين الجزائري و التونسي في أصعب المراحل التاريخية ومنها الثورة الجزائرية .

_تسليط الضوء على القضية الجزائرية وملامح التضامن التونسي معها.

_اعتبار هذا الموضوع جزء لا يتجزأ من إرثنا.

## إشكالية الموضوع:

من خلال الأسباب التي جعلتنا نختار الموضوع ومراعاة للدراسات السابقة توصلنا إلى طرح الإشكال الرئيسي كالتالي:ما مدى أهمية تونس كقاعدة خلفية للثورة الجزائرية منذ اندلاعها إلى غاية الاستقلال؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات التالية:

1_ ما موقف تونس من دعم القضية الجزائرية؟

2_فيما تكمن مجالات التعاون بين البلدين خلال الفترة المدروسة؟

3-فيما تمثلت أهم الطرق لنقل الأسلحة ؟

## الدراسات السابقة:

قمنا بإثراء دراستنا من أجل الاستفادة لتزويد بحثنا بمختلف المراجع لسد النقص في بعض الجوانب، وقبل القيام بأي عمل لابد من معرفة أهم الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع من قبل، لوضع خلفية عامة للموضوع والتوسع فيه ومن بين هذه الدراسات ما يلي:

_أطروحة دكتوراه للباحث سليم السايح بعنوان: القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية( 1954_1962م)، منذ اندلا ع الثورة الجزائرية إلى غاية الاستقلال 1962م.

_بالإضافة إلى مؤلفات الدكتور: الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية( 1954_1962م ).

_مذكرات شخصية لبعض المجاهدين مثل مذكرات الرائد الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض.

**المنهج المتبع:**

تختلف مناهج البحث العلمي حسب طبيعة الموضوع المرغوب في دراسته، فهو يفرض على الباحث نوع المنهج الذي يتبعه.

و من أجل الإجابة على التساؤلات التي طرحنها والوصول إلى الهدف المراد الوصول إليه إتباعنا المنهج التاريخي والتحليلي بحكم تعدد إشكاليات البحث وتنوعها،

و حسب طبيعة موضوعنا، وذلك من خلال رصد الأحداث التاريخية كما كانت قائمة بطريقة تحليلية حسب التسلسل الزماني والمكاني للأحداث.

**خطة البحث:**

تم تقسيم بحثنا إلى مقدمة ومدخل إضافة إلى ثلاثة فصول رئيسة وخاتمة كحوصلة عامة للموضوع.

تناولنا في المدخل أهم الأحداث التي وقعت قبل اندلا ع الثورة التحريرية بداية من تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926م، ودور لجنة تحرير المغرب العربي في التنسيق بين جهود الدول المغاربية وإعطاء لمحة عن اهتمامات المنظمة الخاصة ودورها في إطار تنظيم الثورة التحريرية، المناداة بضرورة العمل المسلح من طرف أعضاء مجموعة "22" وتوصياتهم.

_الفصل الأول قد جاء تحت عنوان الدعم السياسي التونسي للجزائر خلال الثورة، وقد اندرج تحته ثلاث مباحث: كان عنوان المبحث الأول احتضان تونس للهيئات القيادية للثورة، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان: الموقف الرسمي التونسي من القضية الجزائرية، فحين عنون المبحث الثالث بالأفاق السياسية بين الجزائر وتونس.

_الفصل الثاني جاء بعنوان الدعم العسكري التونسي للثورة الجزائرية، كما قسم هو الأخر إلى ثلاث مباحث: جاء المبحث الأول بعنوان وجود القيادة العسكرية للثورة بتونس، و اندرج المبحث

الثاني تحت عنوان فتح الأراضي التونسية لعبور الأسلحة لجيش التحرير الوطني، أما المبحث الثالث قد عنوناه ب: تونس كمركز خارجي لجيش التحرير الوطني.

_أما الفصل الثالث و الأخير جاء تحت عنوان: الأهمية الاقتصادية والاجتماعية التونسية لصالح الثورة الجزائرية اندرج تحته هو الأخر ثلاث مباحث: المبحث الأول شرح تونس كقاعدة اقتصادية للدعم الخارجي المقدم للثورة، أما المبحث الثاني فقد خصص لدعم الحكومة التونسية للاجئين الجزائريين المتواجدون في تونس، أما المبحث الثالث تمثل في الدعم الشعبي التونسي للثورة الجزائرية.

**التعريف بأهم المصادر والمراجع:**

من أجل جمع المعلومات اللازمة لهذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي نذكر منها:

**1_المصادر**: من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها هي:

_مذكرات الرائد طاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ساعدنا في معرفة أهمية التكوين والتنظيم العسكري.

_مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري.

_سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر: أفادنا في معرفة الهدف الرئيسي من الحكومة المؤقتة الجزائرية.

**2_المراجع:**

_محفوظ قداش ومحمد قنانش، نجم شمال إفريقيا( 1926_1937م) اعتمدنا فيه على تأسيس النجم ومطالبه.

_الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية( 1954_1962م) أفادنا في ترتيب الكتائب العسكرية والتقسيم عبر الشريط الحدودي الجزائري-التونسي و التدريب العسكري للجيوش.

_أبو بكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية( 1954_1962م) أفادنا في معرفة أنواع السلاح خلال الثورة.

**3_ المقالات:**

_عبد الله مقلاتي، دور تونس في التسليح والنشاط العسكري.

_عبد الحفيظ موسم، تونس ودعم الثورة الجزائرية، قراءة في مظاهر الدعم اللوجيستيكي وردود فعل الاستعمار( 1956_1962م).

**4_أطروحة الدكتوراه:**

_حورية ومان، الإستراتيجية الفرنسية في مواجهة الدعم المغاربي للثورة الجزائرية( 1954_1962م).

_سليم سايح، القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس( 1954_1962م).

**5_رسائل الماجستير:**

**_شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر من 11أوت إلى 16 ديسمبر 1959م، ظروفه، وأسبابه و انعكاساته على الثورة.**

**6_ الرسائل الجامعية ماستر: عمار سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية.**

**الصعوبات:**

كأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات التي تقف كعائق أثناء القيام بالبحث نذكر منها:

_عدم توفر بعض المصادر وصعوبة الوصول إليها.

_صعوبة ترجمة الكتب الأجنبية.

# مـدخـل

## تـنـسـيـق الـعـمـل الـتـحـرري بـيـن الـجـزائـريـيـن و الـتـونـسـيـيـن 1924-1954م .

1. نجم شمال إفريقيا.
2. لجنة تحرير المغرب العربي.
3. اهتمامات المنظمة الخاصة.
4. توصيات مجموعة 22.

## تنسيق العمل التحرري بين الجزائريين والتونسيين 1924– 1954م:

حظيت الثورة الجزائرية باهتمام واسع في الأواسط المغاربية والإفريقية الرسمية منها والشعبية، وأثارت منذ اندلاعها وطول سنواتها المتعاقبة انعكاسات على تطور أوضاع بلدان المغرب العربي بفضل توجيهاتها المغاربية التي أعلنتها، وبالرغم من تلك الظروف والتطورات فإن الثورة الجزائرية واصلت صمودها المنفرد في وجه السياسة الفرنسية.[1]

إن وحدة النضال المغاربي المشترك بين الأقطار المغاربية الثلاثة (الجزائر،تونس،المغرب) كانت ضرورة حتمية فرضتها الأرض الواحدة والتاريخ المشترك في فترات سابقة، وتأطرت في شكل تجارب وحدوية عبر التاريخ وكانت وسيلة إحيائها عن طريق الاستعمار الذي يفرض هيمنته على هذه الشعوب، وقام بتغيير أوضاعهم، لكن عملت النخبة الوطنية على الخروج بعد الحرب العالمية الأولى من دائرة الإحساس بالتآزر وضرورة التضام لمواجهة خطر الاحتكاك إلى دائرة التكتل والتنسيق والعمل الجماعي الموحد، وبلورة فكرة الكفاح المسلح خلال بروز جمعيات وتنظيمات وأحزاب تمثلت أهمها في:[2]

[1]– عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945- 1962م)، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص02.

[2]– نسيمة شنيخر، عروسي فاطمة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، مكتب المغرب العربي ودوره في ترسيخ الوحدة المغربية (1947- 1956م)، جامعة تيارت، 2013- 2020م، ص09.

## 1. نجم شمال إفريقيا:

### 1.1. تأسيسه:

تأسس نجم شمال إفريقيا بباريس جوان 1926م من طرف عمال الجزائريين مغتربين بفرنسا، وعهدت رئاسته لعبدالقادر حاج علي*،وعين الأمير خالد**رئيسا شرفيا للحزب في 1927 م بالإضافة إلى بلقاسم راجف وعمار إيماش.[1]

لقد كانت الهجرة الجزائرية هي أول من أسس حركة وطنية تحت اسم شمال إفريقيا، تأسست جمعية مسلمي المغرب (الجزائر،تونس،المغرب) في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام يوم 20 جوان 1926م، ويهدف هذا النجم إلى اقطار الثلاثة وعمل على تدريب مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا، مع عدم انتمائها إلى الحزب السياسي.

لقد تأسست اللجنة المركزية تضم 25 عضو يدير الجمعية وتكون مسؤولة أمام المؤتمر السنوي، واللجنة التنفيذية صادرة عن اللجنة المركزية، وتعقد اجتماعات كلما كان أمر ضروري.[2]

---

* – عبد القادر الحاج علي (1883– 1957م)، سياسي ومجاهد جزائري فرنسي، هاجر إلى فرنسا في سن الثامنة عشر، وحصل على الجنسية الفرنسية، شارك في الحرب العالمية الأولى1914– 1918م، انخرط في صفوف اليسار الفرنسي الذي رشحه إلى مناصب قيادية في الحزب الشيوعي الفرنسي، توفي سنة 1957 (انظر: من الموقع HTTPS://www.trtarabi.com يوم 8 ماي 2022 على الساعة 15:33.

** – الأمير خالد (1875م– 1292هـ) هو خالد بن الهاشمي الجزائري حفيد بطل المقاومة الوطنية المسلحة الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة وقائد المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي (انظر: فاطمة بن عمر، مفهوم الوطنية لدى خالد 1875– 1936م والشيخ العزيز الثعالبي 1876– 1944م، ص12.

[1] – محمد الشريف ولد الحسين، ضابط سابق لجيش التحرير الوطني من المقاومة إلى الحزب من أجل الاستقلال 1830– 1962م، دار القصبة للنشر، 2010م، ص50.

[2] محفوظ قداش، محمد قناش، نجم الشمال الإفريقي 1926– 1937م، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ص40– 41.

**مدخل:**

لقد عرف هذا النجم تطورا في أفكاره ومطالبه السياسية، فقد تحول من حركة نقابية للدفاع عن حقوق العمال المهاجرين إلى حزب سياسي وطني، ل مطالب واضحة متعلقة بالمسألة الجزائرية، وأصبح هكذا خلال مؤتمر بروكسل في 1927م وهنا تدخل مصالي الحاج *لصالح القضية الجزائرية.[1]

حيث دعا من خلاله إلى جمع كل القوى الوطنية المقاومة للاستعمار الفرنسي، من خلال توحيد (الجزائر،المغرب،تونس).[2]

لقد لعبت الصحافة والجرائد دورا هاما في نشر أهدافه وبرامجه مثل: جريدة الإقدام الباريسية في جانفي 1927م، نصت على استقلال نجم شمال إفريقيا وكانت ضد الإمبريالية الفرنسية.[3]

أما جريدة الأمة فقد صدرت يوم 05 ديسمبر 1935م، نصت على ان النجم لا يعمل بالجزائر فقط بل يمتد نشاطه إلى كامل شمال إفريقيا.[4]

بعد انسحاب التونسيين والمغاربة من نجم شمال إفريقيا، عين مصالي الحاج على رأسا لحزب، وطالب برنامج النجم بـ:

### 1.2. مطالب نجم شمال إفريقيا:

- إلغاء قانون الأهالي.
- منح حق الانتخاب والترشيح للبرلمان الفرنسي.
- ضمان التعليم المجاني.
- منح حقوق متساوية في الخدمة العسكرية.

---

*- مصالي الحاج (1898- 1974م) ولد بعزابة ولاية سكيكدة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري لسنة 1943 م ثم واصل نضاله في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث أصبح مسؤول الحزب وترشح للانتخابات بالمجلس البلدي سنة 1947م. (انظر: الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954- 1962م، ص334.

[1]- محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص50.

[2]- حورية ومان، دور نجم شمال إفريقيا في توحيد النضال السياسي المغاربي المشترك ما بين 1926- 1937م، مجلة تاريخ العلوم، ص243.

[3]- محفوظ قداش، الحركة الانتقالية في الجزائر 1919- 1939م، دط، ص266.

[4]- عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1919- 1939م،دط، ص150.

- حرية التعليم والصحافة.
- فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الإسلامي.
- المساواة والاستفادة من القوانين الاجتماعية.
- يجب تطبيق قوانين العفو الماضية والآتية على الأهالي مثل غيرهم من المواطنين.[1]
- كانت تحدث مناوشات داخل الجمعية حيث قاموا بطرد رئيس النجم لتونسي الشاذلي خيرالدين من فرنسا سنة 1926م، ليخلفه في المنصب مصالي الحاج وذلك بعد تنازل عبدالقادر حاج علي على الترشيح.[2]

### 1.3. حل حزب نجم شمال إفريقيا:

وعلى هذا الأساس سيطر العمال الجزائريون على النجم، وهكذا ظل ينشر أفكاره الثورية الاستقلالية حتى عام 1929م، حينما أقدمت السلطات الفرنسية على حله، ليعود النجم مرة أخرى للظهور عام 1933م تحت اسم نجم شمال إفريقيا المجيد، وعقد مؤتمرا هاما في فرنسا تضمن إجراءات تمثلت في الاستقلال الكامل للجزائر، وانتشار الجيش الوطني.

ومنذ عام 1934م أصبح النجم واجه ضغوطات من قبل فرنسا وملاحقة قادة خاصة مصالي الحاج، الذي لجأ إلى سويسرا، وفي أفريل 1935م صدر قرار بحل النجم المجيد، ولكن قادة النجم استأنفوا نشاطهم تحت اسم جديد هو الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا ،وفي أوت 1936م ألقى مصالي الحاج خطابا أعلن فيه رفضه لربط الجزائر بفرنسا فأيدوه الجماهير وفي 25 جانفي 1937م حلت الحكومة الجبهة الشعبيةFront populaireفي فرنسا نجم شمال إفريقيا واستمر نشاطه تحت اسم أحباب الأمة.[3]

---

[1]- محفوظ قداش، محمد قنانش، المرجع السابق، ص40.

[2]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، دط، 2012، ص100.

[3]- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، أكاديمية الطيبة، دكتوراه لتبادل الوثائق والمصادر التاريخية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص ص128- 131.

## 2. لجنة تحرير المغرب العربي:

### 1- تأسيسها:

تكون هذا المكتب من ممثلي أحزاب المغرب العربي التي كانت تطالب بالاستقلال الوطني منذ الثلاثينيات للقرن 20 م والتي تعرض قادتها ومناضلوها لاضطهاد والسجن، وبعد إعلان تأسيس جامعةالدول العربية سارع زعماء هذه الأحزاب و ممثلوهم إلى الالتجاء إلى مصر، حتى يكونوا على القرب من الجامعة العربية من أجل تلبية مطالبهم الشرعية في تقرير مصير أقطارهم.

### 2- تركيب مكتب المغرب العربي:

- الحبيب بورقيبة والطيب سليم (من تونس).
- علال الفاسي ومحمد بن عبدون (من المغرب).
- محمد خيضر والشاذلي المكي (من الجزائر).
- أحمد السويعي وبشير السعداوي وطاهر الزاوي (من ليبيا).

لقدعرف مكتب المغرب العربي تحولا نوعيا في تنظيمه بعد التجاء المجاهد الأمي عبدالكريم الخطابي إلى مصر بعد عودته من منفاه.[1]

### 3- عملها:

كان عبدالرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية آنذاك فيا لو.م.أ بنيويورك مرافقا لرئيسال حكومة المصرية محمود فهمي النقراشي الذي أقنعه بضرورة قبولا لأمير عبدا لكريم الخطابي لاجئا سياسيا لوزنه القطري والقومي، ولأنه رمز المقاومة المغربية ضد الاستعمارين الفرنسي والإسباني.

واتصل الأمين العام بأحمد دالي مدير مكتبه بالقاهرة وكلفه بحث أعضاء مكتب المغرب العربي ليتوجه للسويس لإقناعه بضرورة قبول اللجوء السياسي لأنه يخدم القضية المغربية التي من أجلها ثاروا ومنأجلها نفي.

[1]- أحمد البشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، ص54.

لقد عقدوا اجتماعا حضر فيه كل من (علال الفاسي،الحبيب بورقيبة، محمد بن عبدون، وحضور أيضا أحمد دالي)، وتم تنظيم ندوة صحفية أعلن خلالها الأمير عبدالكريم الخطابي طلبه اللجوء السياسي من السلطات المصرية وأعلن السرّاي منحه اللجوء السياسي لرمز الكفاح المغربي وتأسيسه حركة تحرير الريف، في حين وجد المارشال بيتان صعوبة في القضاء عليها إلا على رأس جيش قوامه 500 ألف جندي فرنسي وإسباني.[1]

أصبح الأمير عبد الكريم الخطابي يواصل عمله الجهادي بترأسه لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، وكانت أول أعماله بحضور الأمين العام للجامعة العربية، وجمع زعماء الأحزاب وممثليهم في 1951/03/10م، وتبنوا ميثاقا قوميا وقعوه جميعا واتفقوا فيه على عدم الانخراط في الوحدة الفرنسية، وعدم قبول سياسة المراحل وإمكانية قبول فترة انتقالية لتصفية النظام الحالي وتعهدوا بألا يتفاوض أحدهم مع المستعمر إلا بعد إعلان الاستقلال.[2]

### 3. اهتمامات المنظمة الخاصة:

#### 1- التعريف بها:

يعتبر إنشاء المنظمة الخاصة منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري والحركة الوطنية، فهي عبارة عن هيكل ذو تنظيم سلمي صارم قائم على مبدأ العمل السري، لقد تم تأسيسها في فيفري 1947 م وعين محمد بلوزداد قائدا لها وكان أول اجتماع لهيئة أركانها في 13 نوفمبر 1947 م حيث تم تحديد ثلاثة محاور لعمل وسير المنظمة وهي:

1- المحور الأول: التكوين والتدريب.
2- المحور الثاني: التكوين التربوي والروحي والوطني.
3- المحور الثالث: تمثل في جمع الأسلحة والذخيرة.[3]

---

[1]- أحمد البشيري، المرجع نفسه، ص55.

[2]- أحمد البشيري، المرجع نفسه، ص ص55- 56.

[3]- زين الدين غناي، حسين آيت احمد ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1943- 1956م، مذكرة لنيل درجة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018- 2019م، ص ص40- 41.

## 2- مسارها الوطني:

لقد كانت هذه المنظمة بمثابة ثمرة جهد للمناضلين الوطنيين خلال الحرب العالمية الثانية، التي قال بشأنها الزعيم مصالي الحاج:

"إن يموافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا ويكونهم سياسيا، وبذلك نكون هيأنا واستعجلنا جميعا لوسائل من أجل تحرير البلاد"، ففي مارس 1947 تم طرح مسألة التسليح على المكتب السياسي لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، وتم الاتفاق بين مناضلي وإطارات الحركة وأعطت إلى جميع النواب وعلى رأسهم الأمين دباغين المكلف بالشؤون الخارجية للحركة لكي يبحثوا عن مصادر للتزويد بالسلاح، في حقيقة الأمر فقد كان السلاح متوفرا إنما المنظمة كانت تمر بأزمة مالية جعلت منها عدم قدرة حصولها على السلاح.[1]

أول عمل قام به محمد بلوزداد هو تكوين النواة الأولى لهذه المنظمة، فحين سلمه حسين لحول قائمة بها أسماء المناضلين من أجل أن يختار الأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط العضوية في المنظمة، وقد تم تحديد هذه الشروط في المادة الثانية من القانون الأساسي الذي وضع لهذه المنظمة، وتتمثل هذه الشروط في: الأمانة، الشجاعة، النشاط والثبات، القدرة الذاتية.

كما أن فترة التجنيد غير محدودة وتم اختيارهم وفق شرطين أساسين:

1. اختيار العناصر الشجاعة المخلصة القادرة على التجنيد والانقطاع عن الحياة الحزبية والتفرغ للنشاط الثوري فقط.
2. اختيار العناصر غير المعروفة على الصعيد السياسي والتي لم تصدم من قبل مع السياسة الاستعمارية.

[1]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962م، دار الأمة للنشر والتوزيع، طبعة 2015م، ص43.

وقد تمكنت المنظمة بفضل مجهوداتها ونشاطاتها من جمع الكثير من الأسلحة[1]، وكانت أغلب الأسلحة التي دخلت الجزائر خلال هذه المرحلة جاء بها من ليبيا، مما لا شك فيه أن المصالح الاستعمارية سعت جاهدة للوصول إلى الخلايا السرية المسؤولة عن جمع الأسلحة والذخيرة.

ولم تكمن اهتمامات المنظمة في جمع الأسلحة فقط بل شملت كذلك جمع المتفجرات وأجهزة الإشارة وغيرها من الوسائل التي تعتبر من المتطلبات الأساسية لتحقيق المشروع الثوري.[2]

## 4- توصيات مجموعة "22":*

ترأس هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد مع محمد بوضياف كمقرر رئيس بمساعدة بن مهيدي.[3]

إن قدماء المنظمة الخاصة هم المشاركين في هذا الاجتماع رغم أنهم كانوا مطاردين من طرف الشرطة، إلا أنهم واصلوا نشاطهم وحافظوا على الاتصالات مع المناضلين، لا أساس للفكرة التي كانت شائعة آنذاك لأن أفراد هذه اللجنة كانوا معزولين.[4]

### ترتيب أعضاء مجموعة "22" حسب المناطق:

**الجزائر العاصمة:** بوعجاج زوبير، بلوزداد عثمان، مرزوقي محمد، ودرويش إلياس، الذي كانوا مجتمعين عنده.

---

[1]- ابراهيم لونيسي، المنظمة الخاصة L'os أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، قسم التاريخ، جامعة مستغانم، ص ص56- 57.

[2]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 60.

*- أعضاء مجموعة "22": محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، مراد ديدوش، بوعجاج، مرزوق، محمد بلوزداد، دريش إلياس، سويداني بوجمعة، بوشعيب بلحاج، بوصوف عبد الحفيظ، رمضان عبد المالك، مشاتي، حباشي، ملاح السعيد (لاموتا)، زيغود يوسف، بن طوبال، بن عودة، باجي مختار، لعموري عبد القادر. انظر: محفوظ قداش، ترجمة محمد المعراجي، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830- 1954م).

[3]- محفوظ قداش، ترجمة محمد المعراجي، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830- 1954م)، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص392.

[4]- محمد بوضياف، بعناية وتقديم السيد عيسى بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، دار النعمان للطباعة والنشر، ص46.

**البليدة:** سوداني بوجمعة، بوشعيب بلحاج، (رغم أنهم ليسوا من المنطقة إلا أنهم استقروا فيها وعملا في المزارع وأقاما اتصالات مع الفلاحين في حين كانوا مطاردين من قبل الشرطة.

**منطقة وهران:** بوصوف عبد الحفيظ ورمضان بن عبد المالك اللذان لا زالا في الحزب ويمثلون المسؤولية على دائرتي "مغنية- نمور".

كان باجي مختار يمثل منطقة سوق أهراس وزيغود يوسف يمثل الشمال القسنطيني، فبعد هروبه من السجن التحق بالجبل في منطقة "شمندو"، لما اتصلوا به في بداية اللجنة الثورية للوحدة والعمل قال لهم: "ليس لدي ما يساعدني على الحكم على النزاع إلا أنني سأساندكم لأني أثق بكم".

وبالفعل تكفل من جديد بكل منظمة المنطقة، قال كوريار بأن الحاج بن علة ساهم في اجتماع "22" وهذا ليس صحيحا، وهناك أشخاص رفضوا الالتحاق بالاجتماع منهم "معيزة" مسؤول سيطف، أما عناصر القبائل لم يحضروا الاجتماع.

**المسائل التي أثيرت هي:**

- تاريخ المنظمة الخاصة منذ تأسيسها إلى حلها.
- حصيلة الاضطهاد والتنديد بالموقف الاستسلامي لقيادة الحزب.[1]
- أزمة الحزب، النزاعات الداخلية (الخط الإصلاحي للقيادة، التطلعات الثورية للقاعدة)، نتيجة الأزمة، انشقاق الحزب وعدم الاعتراف به.

لقد خصصت جلسة لمناقشة تقرير مصير الجزائر، فحين خرجوا في الأخير بموقفان يطالب الاتجاه الأول والذي يمثله العناصر المطاردة من الشرطة أنه يجب الانتقال للعمل المسلح لحل الوضعية المأساوية.

[1]- محمد بوضياف، المرجع السابق، ص ص47- 48.

أما الاتجاه الثاني لم يرغب بضرورة العمل المسلح، وفي أخير اللائحة التي صودق عليها أدانت بصراحة انشقاق الحزب وهي تعلن مجموعة من القوانين للحد من آثار الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية الجزائرية تمثلت في:

تقرير اندلاع الثورة المسلحة الوسيلة الوحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية وتحرير الجزائر، انتهت بتأسيس مجموعة الاثنان والعشرون.[1]

[1]- محمد بوضياف، المرجع السابق، ص ص49- 50.

# الـفـصل الأول

## الـدعم الـسيـاسي الـتـونـسي لـلـجزائـر خلال الـثـورة

**المبحث الأول: احتضان تونس للهيئات القيادية للثورة.**

**المبحث الثاني: الموقف الرسمي التونسي من القضية الجزائرية.**

**المبحث الثالث: الآفاق السياسية بين تونس والجزائر.**

## الفصل الأول: الدعم السياسي التونسي للجزائر خلال الثورة

يعتبر البحث في موضوع النضال المغاربي المشترك أثناء فترة الكفاح الوطني من المواضيع المهمة والحساسة في نفس الوقت والتي تتطلب إلماما دقيقا بمختلف الجوانب المتعلقة به نظرا لتشابك موضوع الوحدة وارتباطه بالواقع المغاربي سواء في الماضي أو في الحاضر أو المستقبل، فحين قام المغاربة بمحاولات حثيثة للتعاون والعمل المشترك منذ زمن بعيد كما هو الشأن بالنسبة لموحدين مرورا بعدة محاولات وصولا إلى فترة الاستعمار

### المبحث الأول: احتضان تونس للهيئات القيادية للثورة

إن اهداف حرب التحرير الوطنية كانت تنادي للاستقلال التام للجزائر فقامت بالتحليل الشامل للمسألة العسكرية والوضعية السياسة والدبلوماسية في شمال إفريقيا، فحين قد شملت الثورة التحريرية كل مناطق الوطن وحدت لها الهيئات تنظيمية كبرى تمثلت في:

#### 1- المجلس الوطني لثورة الجزائرية:

أ- تأسيسه: تأسس بقرار صدر في مؤتمر الصومام لتحقيق مكاسب سياسية تعرفه القوانين الاساسية، وفي عام 1956 م كان المؤتمر جوهرا للمؤتمر الوطني التأسيسي لسلطة قيادة الثورة ومؤسساتها، الذي ترأسه المجلس الوطني للثورة الجزائرية، بمؤسسة برلمانية سياسية ديموقراطية ثورية. [1]

إن هذا المجلس ضم بداخله مختلف التيارات المعبرة عن التشكيلات السياسية التي كانت متواجدة على الساحة الجزائرية قبل الثورة وضم أربعة من المركزيين واثنان من العلماء واثنان من الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري وتسعة من الثوريين الذين كانوا من مجموعة 22 والمنظمة الخاصة. [2]

---

[1] راضية قوفي وآخرين، تطور نشاط المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956 – 1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، قسم التاريخ،2014– 2015م، ص 21.

[2] راضية قوفي وآخرين، المرجع السابق، ص 22.

وقد كانت تشكيلة المجلس الوطني للثورة موزعة على الشكل التالي، فقد تكون من 34 عضو، 17 دائمون، و17 مساعدون:[1]

**ب- صلاحيات ومهام المجلس الوطني:**

- **صلاحياته:** من صلاحيات المجلس الوطني للثورة الجزائرية نذكر:

- إنشاء الحكومة المؤقتة ومتابعة أشغالها وتجديدها عند الضرورة
- إنشاء اللجان العسكرية ثم تعويضها بقيادة الأركان العامة للجيش
- مواصلة المفاوضات مع الإدارة الاستعمارية
- متابعة تدويل القضية الجزائرية
- يمثل هذا المجلس الهيئة الوحيدة التي لها الحق في أن تتخذ القرارات اللازمة بمستقبل البلاد. [2]

- **مهامه:** من مهامه نذكر:

- تحديد السياسة العامة للثورة
- تعيين القيادة الجماعية للثورة
- الموافقة على القرارات العامة التي لها تأثير على مسار الثورة (تأسيس أركان الجيش).

[1]- **الأعضاء الدائمون:** مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، كريم بلقاسم، رابح بيطاط، زيغود يوسف، عمر أوعمران، حسين آيت احمد، أحمد بن بلة، محمد خيضر، بن يوسف بخدة، امحمد يزيد، فرحات عباس، محمد الأميم دباغين، عيسات إدير، عبان رمضان، أحمد توفيق المدني، **الأعضاء المساعدون:** لخضر بن طوبال، السعيد محمدي، سليمان دهيليس، عبد الحفيظ بوصوف، علي مليح، محمد بن يحي، محمد البيجاوي، عبد المالك تمام، سعد دحلب، الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الاتحاد العام للطلاب الجزائريين، صالح الوانشي، الطيب الثعالبي، عبد الحميد مهري، احمد فرانسيس، إبراهيم مزهودي، نائب مصطفى بن بولعيد. (احسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 – 1956 م ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د. ط. ص 353)

[2] امحمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957- 1962م، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر -2- أبو قاسم سعدالله، 2015 / 2016م،ص 109.

تعتبر هذه المهام الأساسية في المجلس الوطني للثورة حيث جعلته يؤدي دورا مصيريا، بحيث حافظ على المبادئ التي وقع الاتفاق عليها في الاجتماع المدنية في جوان 1954م، وسعى إلى حل الأزمات التي كانت تحدث داخل القيادة الجماعية، تعتبر الهيئة الدستورية العليا لجبهة التحرير الوطني.[1]

## 2- لجنة التنسيق والتنفيذ 1956م:

شهدت الثورة الجزائرية في عامها الثاني تطورا ملحوظا خلال الأشهر الأولى من سنة 1956 م انضم إليها عدد من الأفراد المهمين من اللجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية، حزب الاتحاد الديموقراطي. كما أن هجومات 20 أوت 1955 م كان لها صدى كبير وبها اتسعت وشملت الثورة معظم التراب الوطني.[2]

لقد انبثقت لجنة التنسيق والتنفيذ* عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية* وتشكلت رسميا خلال مؤتمر الصومام بعضوية من خلال خمس شخصيات (عبان رمضان، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، سعد دحلب، بن يوسف بن خدة) وهي الهيئة القيادية العليا للثورة اتخذت من مدينة الجزائر مقرا لها، واعتبرت هذه المنطقة مستقلة وواقعة تحت سلطتها مباشرة، ولكن هذا يعتبر أكبر خطأ ارتكبته اللجنة وهذا بسبب صعوبة التحرك على مستوى الجزائر العاصمة.[3]

---

[1] إيمان المشلفق، عائشة طلباوي، مهام وصلاحيات المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956 – 1962م، قسم التاريخ، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018-2019م ،ص 34.

[2] نوة نوي، الصراع بين الحكومة المؤقتة الجزائرية وقيادة الأركان العامة لجيش التحرير وأثره على الثورة (1958 – 1962م). مذكرة لنيل شهادة الماستر، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014م، ص 16.

[3] نوة نوي، المرجع نفسه ص 16.

### 3- التحاق لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس 1957م:

كان قرار خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر، قد اتخذ في أعقاب إضراب الثمانية أيام (28 جانفي / 04 فيفري 1957م) بالعاصمة، بعد أن قامت قوات الجنرال ماسو* بمحاصرة وغلق الجزائر العاصمة، مما أعاق تحرك لجنة التنسيق والتنفيذ داخل العاصمة، الشيء الذي دفعهم إلى اتخاذ قرار مغادرة الجزائر في 25 فيفري 1957م، وانقسمت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى مجموعتين:

- الأولى – ضمت كريم بلقاسم، بن يوسف بخدة وقد انضم إليهم لخضر بن طوبال خلال عبورهما عبر الولاية الثانية واتجهوا إلى تونس.
- الثانية – ضمت عبان رمضان، سعد دحلب العرب بن مهيدي لتتجه إلى مراكش. [1]

وفي أواخر شهر جوان 1975م كانت لجنة التنسيق والتنفيذ قد حلت بتونس، فعقدت أول اجتماع لها حيث تدارس فيه أعضاؤها انعكاسات الإضراب ومعركة الجزائر وتطورات القضية الجزائرية، واستعدوا لخدمة أهداف الثورة وقد وجدوا الدعم الكامل من تونس وأصرت اللجنة على مواصلة عملية الكفاح، انطلاقا من الخارج وقد عقدت إجتماعات أخرى قيمت من خلالها الحالة العسكرية والوضع الدبلوماسي المحلي والدولي، وأكدت على استحالة إجراء المفاوضات مع فرنسا ومالم تعترف مسبقا باستقلال الجزائر.

كما شكرت جهود حكومتي تونس والمغرب ودعم قرارات جبهة التحرير الوطني وإدانة فرنسا وسياستها القمعية. [2]

---

*- الجنرال ماسو جاك: (1908- 2002م) قائد الفرقة العاشرة للمظليين 1958م ورئيس لجنة الخلاص العام، 1957 أصبح في الجزائر حيث أولكت إليه القيادة العسكرية لمنطقة العاصمة ولعب بهذه الصفقة دورا حاسما في القمع الوحشي. (انظر إلى عاشور الشرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954- 1962م)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص305.

[1] سليم سايح، القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس (1954 – 1962م)،أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1954م،قالمة، 2017 / 2018م،ص ص 122-123.

[2] محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ترجمة نجيب عباد وسالم المثلوني، موفم لنشر، د.ط، الجزائر، 1994م، ص 120.

### 4- الحكومة المؤقتة الجزائرية بالقاهرة:

إن فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة لم تكن من أفكار لجنة التنسيق والتنفيذ (ل.ت.ث) الثانية أوت 1957م، سبتمبر 1958م، ولم تكن أيضا ثمرة مقررات ثاني دورة لـ : المجلس الوطني للثورة 20-28 أوت 1957م، كما أنها ليست وليدة توضيحات مؤتمر طنجة في افريل 1958م، ولكنها ظهرت أول مرة باقتراح من عناصر الوفد الخارجي في منتصف 1956م لكن عبان رمضان رفض الفكرة بحجة عدم تشكيل حكومة مؤقتة جزائرية في المنفى. [1]

كان ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 19 سبتمبر 1958م، منعطفا هاما في التطور السياسي والدبلوماسي للثورة التحريرية لأن بعث دولة جزائرية يتفق مع الإرث التاريخي والتطور الاجتماعي أو إرادة الشعب السياسية، ويتفق أيضا مع القانون الدولي فسيادة الجزائر لا يمكن إلغاؤها من الوجهة الحقوقية بفعل الاحتلال الفرنسي لها منذ سنة 1830م، فالجزائر كانت شخصا من الأشخاص القانون الدولي وعضوا من الأعضاء مجتمعة قبل الاحتلال الفرسي، وأن إلحاق الجزائر بفرنسا يعتبر عملا مستحيلا من الناحية الحقوقية، فالاحتلال اعتبر دائما غير شرعي في القانون الدولي، حتى كانت هذه الأرض مأهولة ولها طابع حكومي. [2]

- **اجتماع القاهرة 20 – 27 أوت 1957م:**

انعقد بالقاهرة من 20 إلى 27 أوت، الدورة الأولى لمجلس الثورة الجزائرية حضره 22 عضو من أصل 34 (10 عسكريين 12 سياسيين)، ترأس الاجتماع فرحات عباس ومحمد بن يحي أمينا ومحمد بن يحي كاتبا.

---

[1] راضية قوفي وآخرين، المرجع السابق، ص ص 41-42.

[2] خليفة الجنيدي، من وحي الثورة الجزائرية، لبنان، دار الثقافة، بيروت، 1963م، ص 125.

دام هذا الاجتماع حوالي 3 ساعات وقدم عدة تقارير تضمنت الدراسة الأساسية للموضوعات المتعلقة بالوضعية التنظيمية والسياسية في الداخل والخارج، وبحثوا في أمر الخلاف بين قادة الداخل والخارج. [1]

لقد تم الإعلان عن تشكيلة الحكومة المؤقتة من خلال جريدة المجاهد باسم الشعب يم الجمعة 19 سبتمبر 1958م وكانت تشكيلتها كما حولها المجلس الوطني للثورة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ كالتالي:

-01- فرحات عباس ← رئيسا

-02- كريم بلقاسم ← وزير القوات المسلحة

-03- احمد بن بلة ← نائبا لرئيس وزراء الدولة

-04- حسين آيت احمد، رابح بيطاط، محمد بوضياف، محمد خيضر، الدكتور الأمين دباغين ← وزراء الخارجية

-05- لخضر بن طوبال ← وزير الداخلية

-06- محود الشريف ← وزير التموين والتسليح

-07- عبد الحفيظ بوصوف ← وزير الاتصالات العامة والمخابرات

-08- عبد الحميد مهري ← وزير شؤون المغرب العربي

-09- أحمد فرانسيس ← وزير الشؤون الاقتصادية والمالية

-10- محمد يزيد ← وزير الأخبار

-11- بن يوسف بن خدة ← وزير الشؤون الاجتماعية

[1] إيمان المشلفق، المرجع السابق، ص 42.

-12- أحمد التوفيق المدني ← وزير الشؤون الثقافية

وأضيف إلى هذه القائمة ثلاثة كتاب للدولة يقيمون في الداخل هم مصطفى اسطنبولي ممثلا للولاية الخامسة (وهران)، لمين خان عن الولاية الثانية (الشمال القسنطيني)، عمر أوصديق عن الولاية الرابعة (الجزائر).

وقد استبعد عمر أوعمران عم هذه الهيئة على اعتبار حياته الشخصية لا تتلائم مع الانتساب إلى السلطة التنفيذية.[1]

وتعتبر هذه الحكومة مسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة وهي تباشر مسؤولياتها ابتداءا من يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958م على الساعة الواحدة بعد الزوال بتوقيت الجزائر وقد اعترفت بها منذ الساعات الأولى ست حكومات تمثلت في: (الجمهورية التونسية، الجمهورية العربية المتحدة، باكستان، ليبيا، العراق، اليمن). [2]

أسهمت مصر منذ سنة 1947م في تعزيز نضال شعوب المغرب العربي باحتضان مكتب المغرب العربي حيث اعتبر تجمعا للحركات الوطنية الاستقلالية في: الجزائر (الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية)، تونس (الحزب الدستوري الجديد)، المغرب الأقصى (حزب الاستقلال).

فقد مرت الحكومة بعدة تطورات من حيث تشكيلتها البشرية والدور الذي قامت به، حيث عدلت إلى غاية نهاية الثورة مرتين خلال اجتماعات المجلس الوطني للثورة في جانفي 1960م وأوت 1961م حيث عينوا بن يوسف بن خدة رئيسا لها، أما دورها فانصب في المرحلة الأولى على العمل الدبلوماسي، فقد أرسلت بعثات إلى البلدان التي اعترفت بالحكومة المؤقتة ومندوبيات لجبهة التحرير

[1] إسماعيل دبش، السياسة العربية ومواقف الدولة تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 24.

[2] إسماعيل دبش، المرجع نفسه، ص 125.

إلى البلدان الأخرى، أما في المرحلة الثانية فانكبت على تسيير وإدارة ملف المفاوضات مع الطرف الفرنسي.[1]

**لجنة العمليات العسكرية الشرقية:**

ازداد نشاط وعدد جيش التحرير بدءا من سنة 1957م حيث ظهر من الضروري إنشاء لجنة عمليات عسكرية باقتراح من كريم بلقاسم* في افريل 1958م، فأنشأت لجنة العمليات العسكرية الشرقية وأخرى غربية.[2]

أ- **لجنة العمليات العسكرية الشرقية:** كان مقرها غار الدماء** بتونس على رأسها العقيد محمد السعيد***، بوقالاز، بن عودة، عواشرية، أشرفت على الولايات الأولى والثانية والثالثة والقاعدة الشرقية.

**ب-لجنة العمليات العسكرية الغربية:** كان مقرها وجدة**** بالمغرب الأقصى على رأسها العقيد هواري بومدين*****، سليمان دهيليس، قايد أحمد، تشرف على الولايات الرابعة والخامسة والسادسة ووحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الغربية. [3]

---

[1] أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 – 1962م، دار التنوير، الجزائر، ص ص 99-100

[2] علي كافي، مذكرة الرئيس، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962م، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص216.

[3] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، 1984م ،**دار البعث للنشر، الجزائر، ص 125**.

***كريم بلقاسم**: (**1922– 1970م**)، **ولد بقرية تيزرا تيسي فقرب ذراع الميزان ول**اية تيزي وزو بالجزائر، عرف النضال مبكرا انخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945، آمن بفكرة الثورة ولجأ إلى السرية وتحصن بالجبال ليكون ضمنن الخلايا العسكرية وكان أحد مفجري ثورة التحريرية وأصبح قائدا لمنطقة القبائل وقائدا للعمليات العسكرية، انظر إلى طاهر جبلي، المرجع السابق، ص265.

****غار الدماء**: Ghardimaou: مدينة تونسية تابعة لمحافظة جندوبة على الحدود الجزائرية، كانت تستخدم كمقر للقيادة العامة لجبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير 1958- 1962م. (انظر إلى: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص248.

*****محمد السعيد**: (1912- 1994م)، ولد بنواحي الأربعاء نيتي أراثن (تيزي وزو) جند في صفوف الجيش الفرنسي وشارك في الحرب العالمية الثانية التحق بمصالح الاستخبارات الألمانية بعد فراره من الجحيش الفرنسي، ،اعتقل من طرف الفرنسيين وحكم عليه بالسجن المؤبد سنة 1944م، أطلق سراحه سنة 1952م، كان من الأوائل الذين انظموا للثورة عند انطلاقها في منطقة القبائل، انظر إلى طاهر جبلي، المرجع السابق، ص333.

## 5- قيادة الأركان العامة للجيش 1960 – 1962م:

### أ-تشكيلها:

هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني لم تكن موجودة حتى سنة 1960م، وهي السنة التي انعقد فيها المؤتمر الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس (ليبيا)، ومن خلال هدف الثورة العادية للمجلس (من 16 ديسمبر 1959م إلى 18 جانفي 1960م) تم إنشاء هيئة الأركان العامة التي كان دورها الإشراف المباشر على تنظيم جيش التحرير الوطني وكانت مرتبطة مباشرة باللجنة الوزارية للحرب التي تم إنشاؤها من طرف المجلس في نفس الدورة.

وفي نفس الوقت حدث تغيير داخل الحكومة المؤقتة بهدف تنسيق نشاطات كل جيش التحرير الوطني وتوجيهه في الداخل والخارج، وكان كل من هواري بومدين، علي بومنجل، الرائد سليمان قائد أحمد، على رأس هيئة الأركان العامة، أما بالنسبة للجنة الوزارية للحرب فقد عينت الحكومة المؤقتة على رأسها عملا بتوصية من المجلس الوطني للثورة ثلاثة من أعضائهم هم:

- كريم بلقاسم ← نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية.
- لخضر بن طوبال ← وزير الداخلية.
- عبد الحفيظ بوصوف ← وزير السلاح والمواصلات العامة.

كان هدف المجلس تفادي حدوث أي صراع داخل الجيش. [1]

---

****وجدة**: تعرف مدينة وجدة أنها عاصمة المساجد في المملكة المغربية، أسسها الزعيم المغراوي زيري بن عطية في عام 949م، الموافق ل: 384هـ، تقع في الجهة الشرقية من المغرب في عمالة وجدة أنكاد في منطقة حدودية مع الجزائر. انظر إلى: غادة حلايقة، تاريخ مدينة وجدة، آخر تحديث 30 نوفمبر 2016، 08:29، دص.

*****هواري بومدين**: هو محمد بوخروبة الملقب بهواري بومدين ن مواليد 23 أوت 1923م، بدوار عدي بلدية عين الحسانية (أنظر محمد العلوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط01، دار عابد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 154.

[1] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1962/1954م، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013م، ص ص 322-321.

لقد شهدت هذه الأخيرة عدة تحركات تمردية رغم أنها فشلت على الحدود الشرقية والغربية، موازاة مع دخول لجنة العقداء العشر اجتماعات ماراطونية، لإصلاح هياكل الثورة ولإيجاد إطار تنظيمي لمؤسسات الثورة خاصة العسكرية منها، من أجل إعطاء دفع جديد للكفاح المسلح على الحدود، وذلك لتتمكن من أداء عملية الإمداد والعبور بالسلاح والإطارات وكذا العمل لتنسيق وربط الاتصال بين قادة الداخل والخارج ولتفعيل حركية الكفاح المسلح. [1]

**ب- مهامها:**

تعد هيئة الأركان العامة أعلى هيئة قيادية تم استحداثها خلال الثورة التحريرية، حيث تأخذ قيادة الأركان صفة المسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية، كما أسندت لها فأصبحت قيادة مثل الحكومة قانونيا، وأعطيت لها مهمة إعادة تنظيم جيش التحرير الوطني ورفع معنوياته، والعمل على توفيد الحراسة للإطارات المكلفة بالدخول إلى الجزائر، فقد تولى العقيد هواري بومدين قيادتها بمساعدة كل من الرواد: علي منجلي، قايد احمد، رابح زراي المدعو عز الدين، ومقرها غار الدماء تونس، وقد استلم العقيد مهامه بصفة رسمية يوم 23 جانفي 1960م، العمل على القضاء بسرعة على الفوضى التي انتشرت داخل الجيوش المتمركزة على الحدود الشرقية الغربية والجيوش المرابطة على الحدود الجزائرية التونسية وفرض الانضباط التام بين أفرادها. [2]

توسيع نطاق العمليات العسكرية التي تهدف إلى تخريب السد الشائك والمكهرب الذي أقامته السلطات الاستعمارية الفرنسية.

نظم العقيد الجيش ووحده وقام بتدريبه وفق تنظيم قتالي يتيح إمكانية القتال بشراسة ومتواجد في أي زمان ومكان.

---

[1] محمد صديقي ،الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، ترجمة أحمد خطيب، الجزائر، دار الشهاب، باتنة، 1986م ،ص 22.

[2] الأستاذ طارق عزيز فرحاني، مهام وتنظيم هيئة الأركان العامة، 09 أغسطس 2020م ،ص ص 02-03

أشرفت قيادة الأركان العامة أيضا على تنظيم المجالس الحربية المكلفة بقيادة الولايات، التي أصبح على رأسها "عقيد" ذو وظيفة سياسية عسكرية، وأربعة رواد للاضطلاع بالوظائف العسكرية السياسية للاستعلامات والاتصال.

أما التنظيم الداخلي لقيادة الأركان فطبق فيه جزئيا المخطط التنظيمي الذي نجده في تنظيم الجيش الفرنسي. [1]

أنشأ العقيد هواري بومدين خمسة مكاتب متخصصة لتنظيم الهيئة تمثلت في:

1- المكتب الأول: الإدارة والتسيير العام تولى قيادته الملازم الأول بوزادة.
2- المكتب الثاني: الاستخبارات بقيادة النقيب موسى وإشراف الرائد سليمان.
3- المكتب الثالث: يحمل اسم المكتب التقني تولى قيادته النقيب زرقينيو سليمان هوفمان وتمثلت مهمته في التخطيط للعمليات العسكرية وجمع المعلومات.
4- المكتب الرابع: مكلف بشؤون المقاتلين والموظفين أسند إلى النقيب شبيلة.
5- المكتب الخامس: الصحافة والإعلام والتربية وضع تحت تصرف النقيب فرحات.

ومن جهة أخرى كانت القيادة قد أقامت نظاما للمراقبة لكي تكون على علم بكل ما يحدث داخل الوحدات وتركز هذا النظام على إخبارية عقد اجتماعات أسبوعية تضم أهم المسؤولين على مستوى الفيلق وكل كتيبة، كل هذا من أجل الانضباط الصارم. [2]

[1] الأستاذ طارق عزيز فرحاني، المرجع نفسه، ص ص03-04

[2] الأستاذ طارق عزيز فرحاني، المرجع السابق، ص 05.

إنها تقوم باتخاذ جميع الإجراءات الضرورية من أجل إدخال قيادة الثورة وقادة الولايات إلى الداخل، وعليه فالعمل الأساسي من وراء إنشاء هذه الهيئة هو تنظيم وتوحيد أركان الجيش بالقاعدتين العسكريتين بشرق وغرب البلاد. [1]

وعلى هذا الأساس قاموا بتعيين هواري بومدين على رأس هذه الهيئة لصرامته وهو الذي يقوم باختبار الأعضاء الآخرين الذين يشاركونه في تنظيم الجيش وهيكلته طبقا لمتطلبات الثورة. [2]

### 3- الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان:

لقد كان الداخل يعاني من ضربات العدو المتتالية عليه، في حين قد وصلت القيادة في الخارج إلى طريق مسدود، وهذا خاصة بعد مفاوضات لورسان، التي انتهت بدون نتيجة واشتد الخناق على الحكومة المؤقتة. [3]

هذا أمام تصلب هيئة الأركان واتهاماتها المتواصلة للحكومة بالميوعة والانحراف، هذا ما أدى بالحكومة المؤقتة أن تطالب بضرورة دخول قيادة الأركان إلى داخل الوطن وأصدرت أمرا صارما بأن يكون 1961/03/01 م آخر أجل لاجتياز الحدود الشرقية والغربية. [4]

وبالرغم من امتثال بعض الضباط السامين لأوامر الحكومة المؤقتة إلا أن قيادة الأركان قد رفضت الدخول إلى أرض الوطن خوفا من خط شال، ومن رد فعل بعض الولايات التي لم تكن مستعدة للانطواء تحت قيادة الأركان الأمر الصارم عن الحكومة المؤقتة جعل القيادة تشق عصا الطاعة وتتحول بالتدريج إلى معرض سياسي يمتلك قوة رادعة.

---

[1] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962م ،مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، اجزائر، ص 67.

[2] Ferhat Abbas, Autopsine d'une guerre, éd. Carrier Paris, 1980, P 281.

[3] Benyoucef Benkhedda, Les accords d'Évian, éd. Ben Akroum, Alger, 1986, P 25.

[4] محمد شبوب، اجتماع العقداء العشر: من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م، ظروفه، أسبابه وانعكاساته على الثورة، مذكرة لنيل الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2011/2009 م ،ص 72.

وظلوا هكذا حتى جاءت حادثة الطائرة الفرنسية التي سقطت في 21 جوان 1961 م على الحدود التونسية ليفجر الأزمة بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة، فقد طلبت هذه الأخيرة من هيئة الأركان تسليم الطيار إلى السلطات التونسية بدون قيد وشرط، لكن الهيئة رفضت ذلك، ولكن إلحاح الحكومة على هذا الأمر جعل من الهيئة تقدم استقالتها التي كان على رأسها هواري بومدين في منتصف جويلية 1961م.

وهكذا أصبح الجيش بدون قيادة، لكن فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة رفض ذلك لأنه يرى أن الوضع العسكري لا يسمح بذلك، وبدأت اللجنة الوزارية تبحث عن بديل لرئاسة هذه الهيئة. [1]

[1] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 73.

## المبحث 02: الدعم الرسمي التونسي للقضية الجزائرية:

برز الدعم الرسمي الذي قامت به الحكومة التونسية في إطار دعم الثورة الجزائرية من خلال مواقفها العديدة والتي برزت بصفة علنية وبصفة سرية، متخذة كافة الإجراءات الكفيلة بدعم وتأييد ومساندة الشعب الجزائري في كفاحه في قضيته العادلة، تجلت مظاهر هذا الدعم الرسمي من خلال:

### 1- الدعم السياسي:

اتضح الدعم السياسي التونسي للقضية الجزائرية من خلال قيام السلطات التونسية بدعم الثورة الجزائرية عبر مختلف المحافل الدولية إلى جانب سعيها لكسب التأييد الدولي لها أمام الرأي العام العالمي، برزت مظاهر هذا الدعم من خلال:

- في سنة 1957م قدم الباهي الأدغم نائب رئيس المجلس التونسي اقتراحا من أجل تسوية القضية الجزائرية لدى هيئة الأمم المتحدة، تضمن هذا الاقتراح عقد ندوة ضمت مختلف الفرقاء الأربعة وهي: فرنسا، تونس، لمغرب، جبهة التحرير الوطني الجزائرية، ليتم بعدها في 25 شهر أكتوبر الالتقاء بقادة الجبهة في تونس من أجل مناقشة هذا الاقتراح.

وفي شهر مارس 1957م قدم بورقيبة فكرة من أجل عقد مؤتمر الدول البحر الأبيض المتوسط للبحث في القضية الجزائرية، لكن فرنسا عارضت الفكرة وتجاهلتها، وفي إطار نفس السياق حاول بورقيبة ومحمد الخامس إيجاد حل للقضية الجزائرية بوساطة بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني، وهذا بتاريخ 22 نوفمبر 1957م، وهنا تجدر الإشارة إلى أن جبهة التحرير الوطني قبلت هذه الوساطة بناءا على شرط واحد وهو الاستقلال بينما فرنسا رفضتها معتبرة أن ما يجري في الجزائر ما هو إلا مسألة داخلية وطنية. [1]

[1] عمار سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط خاصة، وزارة المجاهدين، ص 58.

- وبعد حدوث ساقية سيدي يوسف 1958م استغل بورقيبة هذه الواقعة وقدم شكوى لدى مجلس الأمن الدولي، استطاع بذلك تدويل القضية الجزائرية. كما طالب من خلال محادثاته مع فرنسا بحق منح الجزائر استقلالها كشرط أساسي لتحسين العلاقات بين الطرفين.

ومن جهة أخرى وفي إطار الدعم السياسي للثورة الجزائرية أصبح الاحتفال بذكرى اندلاع الثورة من الفاتح نوفمبر يوما وطنيا رسميا على كامل التراب التونسي، أين نظمت تونس في إطار الاحتفال بهذا اليوم تظاهرات ولقاءات خاصة لدعم ومساندة الثورة وبحضور وفد جبهة التحرير الوطني الجزائري، والتي كانت قد شاركت في هذه الاحتفالات إلى جانب الحكومة التونسية، كما أقدمت الحكومة التونسية على دعم الثورة في الجانب الرسمي إلى الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وذلك بتاريخ 20 سبتمبر 1958م، ليتم بعدها بيوم واحد من الإعلان عن قيامها في القاهرة وبعد فتح مغارات القيادة لجيش التحرير بغار الدماء إلى اعتبار العاصمة التونسية هي القاعدة المسيرة لشؤون الثورة الجزائرية، مع منح أعضاء الحكومة المؤقتة كامل الصلاحيات لممارسة أنشطتهم السياسية. [1]

- كما تأكد الدعم الرسمي التونسي للثورة من خلال العديد من الندوات واللقاءات والتي كانت قد أقدمت عليها الحكومة التونسية من خلال مشاركتها بهذه الندوات منها:

الندوة الإفريقية المنعقدة بتونس 1960م والتي حققت فيها القضية الجزائرية انتصارات هامة بفضل المجهودات الدبلوماسية للحكومة، كما منحت تونس في إطار الدعم تعليمات إلى مختلف سفاراتها وممثليها في الخارج بضرورة منح خدمات وتسهيلات لجبهة التحرير الوطني، حيث تعددت أوجه هذه التسهيلات والخدمات إلى قيام القنصليات بتوفير وثائق وجوازات سفر للجزائريين لتسهيل مهمة انتقالهم إلى تونس دون شروط، فضلا عن السماح لجبهة التحرير الوطني الجزائري باتخاذ بعض السفارات التونسية المتواجدة بالخارج، مقرات لكاتب الانتصار السرية التابعة لها مثل: سفارتي تونس وفرنسا وألمانيا التي اتخذها عبد الحفيظ مقرا رئيسا له. [2]

---

[1] المرجع السابق، ص 59.

[2] المرجع نفسه، ص 60

- وفي نفس السياق توجه بورقيبة بالعديد من المقابلات والتصريحات للصحافة الفرنسية *** من خلال تصريحاته على ضرورة تحمل الشعب الفرنسي مسؤولياته التاريخية تجاه القضية الجزائرية، كما سعى من خلال مقالاته إلى حشد الرأي العام الفرنسي ضد أساليب *** والإرهاب التي اتبعتها فرنسا لفرض سيطرتها على الشعب الجزائري الأعزل. [1]

وهو ما يؤكد على سعي الحكومة التونسية من خلال هذه المواقف الرسمية على تأكيد تضامنها ومساندتها للشعب الجزائري في قضية ومطلبه العادلة والمتمثلة في الاستقلال.

## 2- الدعم الدبلوماسي التونسي للثورة الجزائرية:

- تعددت مستويات الدعم الدبلوماسي التونسي للقضية الجزائرية بالمحافل الدولية والإقليمية في إطار الدول الغربية وهيئة الأمم المتحدة والدول الإفريقية والعربية، بالإضافة إلى التأييد الدبلوماسي على المستوى الإقليمي والمغاربي:

أ- الجهود التونسية في إطار هيئة الأمم المتحدة:

اهتمت الحكومة التونسية منذ استقلالها في إطار تضامنها مع الثورة الجزائرية لمسألة تدويل القضية الجزائرية والسعي لكسب التأييد الدولي لها في هيئة الأمم المتحدة، حيث كانت من أبرز المدافعين عن القضية الجزائرية بالمحفل الدولي الأممي، حيث حاول بورقيبة وهو أول مسؤول تناول القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة، أين وضح في أول حضور لتونس بهيئة الأمم على مدى اهتمام بلاده بالقضية الجزائرية، ودعا فرنسا إلى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال، منددا بسكوت العالم وعدم اكتراثه بما حدث بالجزائر، ومطالبا هيئة الأمم بضرورة تدويل القضية الجزائرية.

ومن جهة أخرى قام السيد المنجي سليم ممثل تونس في الأمم المتحدة بمساع لدى وفود الكتل الإفريقية والآسيوية وهذا بتاريخ 6 فيفري 1957 من خلال إعداد لائحة مشتركة موقعة من قبل

[1] فاروق جياب، بورقيبة ومسألة تدويل القضية الجزائرية 1956 – 1961، مجلة الأحياء، المجلد 21، العدد 28 جانفي 2021 ص

17 وفد قدمت إلى اللجنة السياسية التابعة لدى هيئة الأمم المتحدة وذلك للفت الأنظار إلى ضرورة إعطاء الأولوية للقضية الجزائرية لمناقشتها في دورة الأمم المتحدة الحالية. [1]

كما حاول المنجي سليم الاتصال برؤساء وأعضاء الوفود المعتمدة لدى الهيئة لكسب التأييد للقضية الجزائرية، كما طالب السفير التونسي في إطار تسوية مشكلة اللاجئين الجزائريين مقابلة الأمين لعام للأمم المتحدة "داغ هامر شولد"، واغتنم الفرصة لسليم الأمين العام تقريرا تناول أوضاع هؤلاء اللاجئين منتقدا ازدواجية التعامل بين الشعوب، ومطالبا بضرورة معاملة اللاجئين مثل اللاجئين المجريين.

- وفي إطار دعم جهود التعبئة التونسية للتعريف بالقضية الجزائرية بالأمم المتحدة، أقدم مندوب تونس بالأمم المتحدة السيد "محمود المسعدي" على تقديم مداخلة لدى اللجنة الاجتماعية والثقافية متهمتا فرنسا بخرق حقوق الإنسان من خلال أعمالها الإجرامية المتمثلة في جملة الاعتقالات والايقافات التعسفية وذلك بتاريخ 5 أكتوبر 1958م، وفي 7 من نفس الشهر قدم "الباهي الأدغم" نائب رئيس المجلس التونسي مقترحا لدى الأمم تضمن عقد ندوة من أربعة فرقاء قصد تسوية المشكلة الجزائرية.
- وخلال شهر ديسمبر 1957مشهدت القضية الجزائرية جهودا مكثفة لتدويلها بالأمم بفضل فكرة الوساطة التي تقدمت بها تونس والمغرب، والجهود المبذولة من طرف الدبلوماسية التونسية في إطار تنسيق المواقف بين مختلف الأقطار الأفروآسيوية، كما أكدت تونس من خلالها ممثلها "منجي سليم" على هوية الجزائر المستقلة عن فرنسا وتمسك الثوار الجزائريين بضرورة الاعتراف بهويتهم واستقلالهم، ومؤكدا على ضرورة تأييد مشروع الوساطة التونسية المغربية من أجل الوصول إلى تسوية سليمة للقضية الجزائرية.

[1] عبد الحفيظ موسم، الدبلوماسية التونسية في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية (1956-1962) جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، ص 142.

- وخلال الدورة الثالث عشر للأمم المتحدة، طالبت تونس عبر ممثلها بضرورة الاعتراف بوجود متحاربين والسماح لممثل جبهة التحرير الوطني بحضور مناقشات المتعلقة بالقضية الجزائرية خلال الدورات المقبلة للأمم المتحدة، وعلى هامش انعقاد الدورة، أقام المنجي سليم حفلا على شرف الوفد الجزائري بحضور وفد المغرب وليبيا وعدد من الدبلوماسيين والصحفيين مؤكدا من خلال هذا الحفل على الدعوة لنصرة القضية والاعتراف بحق الشعب الجزائري بالحرية والاستقلال. [1]

**ب- التحرك التونسي في الدول الأوربية:**

عملت الحكومة التونسية على حل القضية الجزائرية وإيجاد تسوية سليمة لها، سواء في إطار التعاون مع فرنسا أو عن طريق الضغط عليها بكل الوسائل الممكنة لتحقيق مطالب الشعب الجزائري، وإنهاء حرب فرنسا على الجزائر حفاظا على الأمن بشمال إفريقيا، كما ارتبطت مساعي الدبلوماسية التونسية لنصرة الثورة الجزائرية بطبيعة التوجهات الخارجية لسياسة الحكومة التونسية القائمة على التعاون الوثيق مع الغرب لمساعدته في حل المشاكل المتعلقة بتونس أو بالشمال الإفريقي، إذ كان النظام التونسي يرى أنه بالإمكان حل مسألة تحرير الجزائر في إطار العالم الغربي وذلك من خلال تفهم فرنسا واعترافها بحقوق الشعب الجزائري، مقابل المحافظة على مصالحها بالشمال الإفريقي في إطار الجامعة الفرنسية والشمال الإفريقي.

وبناءا على هذا اهتمت الدبلوماسية لتونسية بمسألة الدفاع عن القضية الجزائرية ومحاولة التعريف بها في إطار المعسكر الغربي وهو معسكر يصعب على جبهة التحرير الوطني ولوجه كونه يعتبر حليفا لفرنسا، وهنا اعتمدت قيادة الجبهة بشكل كبير على تونس والمغرب لتأييد موقفها الداعم ولكسب تأييد الدول العربية ومجموعة من الدول الأفروآسيوية ودول المعسكر الشرقي. [2]

[1] عبد الحفيظ موسم، المرجع السابق، ص 143.

[2] عبد الحفيظ موسم، المرجع السابق، ص 16.

### ت- التحرك لدى الدول الافريقية والآسيوية:

#### 1- على المستوى العربي:

عملت الدبلوماسية هنا على التنسيق مع الدول العربية خاصة المغرب وليبيا من أجل تنسيق المواقف والجهود والتحرك بصفة جماعية لمساعدة الجزائر الشقيقة، حيث صرح بورقيبة إثر زيارته إلى ليبيا حيث اجتمع بورقيبة برئيس مجلس الوزراء الليبي، مصطفى بن حكيم في الفترة ما بين 2 و6 جانفي 1957م، صدر من خلال هذا اللقاء بلاغ مشترك تناول جوانب متعددة منها القضية الجزائرية، وتم التأكيد على حلها حلا عادلا والذي هو ضرورة الاستقرار الأمني في كل المغرب العربي، والتأكيد على حق الشعب الجزائري في نيل الحرية والاستقلال وفق مبادئ هيئة الأمم المتحدة. [1]

وفي نفس السياق عقد اجتماع آخر بين الرئيس بورقيبةرئيس مجلس الوزراء الليبي مصطفى بن حكيم بطرابلس تقرر فيه بحث مسائل أهمها القضية الجزائرية، وفي ختام هذا الاجتماع صدر بلاغ مشترك بين الحكومتين على تناول البحث في القضية الجزائرية مع ضرورة وضع حد للمجازر الرهيبة المرتكبة في حق الشعب الجزائري الأعزل.

ومن جهة أخرى تحركت الدبلوماسية التونسية لتنسيق المواقف مع ليبيا وذلك على إثر قرار الحكومة الفرنسية القاضي بإنشاء منطقة حرام على محور الحدود التونسية الجزائرية، حيث اجتمع السفير التونسي بليبيا مع وزير الخارجية الليبي الدكتور "وهبة البوزيري" مستعرضا الأوضاع والتحركات المشتركة.

#### 2- على المستوى الإفريقي والآسيوي:

كرست الدبلوماسية التونسية جهودها لدعم الثورة التحريرية على مستوى الإفريقي والآسيوي وبمثل ذلك في الاهتمام بالقضية في الاجتماعات والندوات التي كانت تقوم بها هذه الدول، خاصة تلك

[1] حبيب حسن اللولب، الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية (1955 – 1962م) التحديات والرهانات، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 16 جانفي 2017م،ص25.

التي كانت تعقد في تونس، حيث احتضنت سنة 1960م الندوة الثانية للشعوب الإفريقية والتي حققت دعما سياسيا للوفد الجزائري بإعلان الوفود والمنظمات لمشاركة تأييدها للقضية. [1]

وكذلك في المؤتمر الثالث للدول الإفريقية جوان 1960م الذي بذلت فيه جهود معتبرة لصالح القضية الجزائرية خاصة لدى الدول الإفريقية المستقلة حيثا، وهو الأمر الذي أكده بورقيبة في اجتماعه برؤساء الدول، الكاميرون، النيجر والسنغال في نوفمبر 1960م بتونس محرضة لهم على الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

لقد لعب الجانب الإعلامي التونسي دوره في دعم الثورة والتعريف بها لدى شعوب الإفريقية والآسيوية، من خلال السماح لممثلي جبهة التحرير الوطني لحسين آيت أحمد، ومحمد يزيد، بالمشاركة في تسوية القضية، مؤتمرها التأسيسي للكتلة في باندونغ 1955م وهو ما سوف يفتح آفاق جديدة من أجل تسوية القضية لإخراجها من ثنائية الصراع الفرنسي الجزائري خاصة بعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة. [2]

حيث اعترفت بها أندونيسيا بعد أيام قلائل من تأسيسها وذلك في تاريخ 27 سبتمبر 1958م.

- لقد كانت تونس ترسانة الجزائر في المجالس والاجتماعات التي كانت تعقدها أطراف الكتلة الإفروآسيوية، محرضة إياها على بذل الجهود من أجل دعم الديموقراطية الجزائرية ومناصرتها على غرار عقد مجلس التضامن الإفروآسيوي لاجتماع بالقاهرة من 9 إلى 12 فيفري 1959م، كما تجلت جهود التونسيين لدى الكتلة الأفروآسيوية في مواقف وفودها إلى الأمم المتحدة التي نسق معها المنجي سليم إجتماعات لمناقشة القضية الجزائرية الأمر الذي يجسد في الدعم الكبير من طرف دول الهيئة أو مجموعة الأفروآسيوية للقضية في الأمم المتحدة، حيث

[1] كمال عبد الدايم، دور تونس في دعم الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، 2013،2014، ص 62.

[2] كمال عبد الدايم، المرجع نفسه، ص 64.

يرجع لها الفضل في تسجيلها ضمن القضايا المطروحة للمناقشة على الأمم المتحدة رغم الجهود الفرنسية لعرقلة هذه المساعي الداعمة للقضية الجزائرية. [1]

### 3- المواقف الرسمية للحكومة التونسية (تصريحات بورقيبة):

عبرت تونس بشكل علني عن مواقفها الثابتة تجاه القضية الجزائرية، وكان للرئيس الحبيب بورقيبة تصريحات كثيرة في هذا الشأن من خلال خطاباته وتصريحاته في هذا الشأن منها:

" ... الخطاب الذي ألقاه يوم 20 أكتوبر 1956م قائلا فيه:

" ... إن تونس لن تسمح لفرنسا باستعمار ترابها كنقطة انطلاق في الحرب التي شنتها في الجزائر، وأن على فرنسا أن تعلم بأن جيشها المرابط بتونس لا يمكن بأي حال أن ينسق أي عملية مع الجيش الفرنسي المتمركز بالجزائر ..." [2]

وبتاريخ 4 أفريل 1957م صرح بورقيبة في خطاب ألقاه على الشعب التونسي قائلا: "إن ضبط الأمور شيء حسن، لذا سنعلن بأننا سنبقى متضامنين مع الشعب الجزائري دائما وأننا لم نقبل تحت أي اعتبار أو امتياز التخلي عن الطفاح معه من أجل الحياة أو الممات وإن مواقفنا واضح ومعروف لدى الشعب الفرنسي وحكومته، وقد سبق لي أن أعلنت بأن الفرنسيين إذا كانوا أصدقاء فإن الجزائريين هم أشقاؤنا وأتمنى أننا لن نتخلى أبدا عن إخواننا الجزائريين، لا لكونهم إخوان فحسب بل لأنه طالما بقي الاستعمار في الجزائر، فإن استقلالنا سيبقى مهددا دوما، لذا فلن نقبل بأي ضغط كان ولن نتراجع عن موقفنا إطلاقا ...".

- كما كانت لبورقيبة تصريحات مع مختلف الجرائد الأجنبية حول القضية الجزائرية، أبرزها التصريح الذي أدلى به لدى جريدة "LE FIGARO" الباريسية بتاريخ شهر أفريل 1956م والذي جاء فيه: [3]

---

[1] كمال عبد الدايم، المرجع السابق، ص 65.

[2] عمار سلطانوآخرون، المرجع السابق، ص 70

[3] المرجع السابق، ص ص 69-70.

" إن الحكومة التونسية لن تساعد الجيوش الفرنسية التي بقيت في تونس لمنع نقل الأسلحة والذخيرة عبر الحدود الشرقية الجزائرية، وأنه لا يمكننا منع مساعدة أشقائنا الجزائريين مهما كانت الضغوطات والتهديدات التي تعرض لها (...) طبعا نحن لسنا مستعدين لإعلان الحرب على فرنسا لكن في حالة دخول متطوعين تونسيين إلى الثورة الجزائرية باسم التضامن العربي فرنسا للمشاركة في الكفاح المسلح، كما حدث أثناء حرب فلسطين، فليس في وسعنا الاعتراض عليه أبدا ..."

- وفي 20 أكتوبر من السنة ذاتها ندد بورقيبة عبر تصريحاته بتصرف الذي قات به القوات الفرنسية التي دخلت حرمة التراب التونسي بحجة ملاحقة المجاهدين الجزائريين مصرحا بما يلي: "... إن السلطات الفرنسية يجب عليها أن تفهم بكونها مطالبة من خلال احترام كل جزائري موجود ببلدنا السيادة التونسية، وأن تونس لن تسمح لفرنسا باستعمال ترابها كنقطة انطلاق في الحرب التي تشنها في الجزائر، وأن فرنسا أن تعلم بأن جيشها المرابط في تونس لا يمكن بأي حال أن ينسق أي عملية مع الجيش الفرنسي المتمركز بالجزائر ..." [1]

نستنتج ما سبق أنه كان للدول المجاورة دور بارز في دعم الثورة التحريرية الجزائرية رغم المناوشات التي كانت تحدث بينهم وبين العدو المستعمر إلا أنهم فرضوا وجودهم في الساحة الدولية.

**المبحث الثالث: الأفاق السياسية بين الجزائر وتونس:**

ان الثورة الجزائرية التي ولدت ولادة ناضجة من شأنها أن تحقق الهدف التي رسمته لنفسها بإمكانيات شعبها وبإرادته وصلابته المعهودة، إننا نرى إن مسؤولية هذا الاستقلال لا يجب أن يتحمله الجزائريين وحدهم، وإنما هي مسؤولية مشتركة بين أقطار العالم العربي لان هذه الأقطار مدعوة للإسهام في خوض شرف هذه المعركة حتى تبلغ الجزائر ما بلغته شقيقاتها تونس والمغرب بتضامن العزائم المغربية.

[1] المرجع نفسه، ص 71.

-رغم كل ما قامت به إدارة الاحتلال لنصل المجتمع الجزائري من جذوره وطمس معالمه التاريخية وتشويه ماضيه، إلا أن الضمير الجماعي للأمة بقي محتفظا بذاكرته التاريخية فكان هدف الدول المغاربة هو إعادة بناء الدولة الجزائرية.

- حماية الجزائريين من الضياع والانزلاق في المتاهات.

-إعطاء القضية الجزائرية صدى عالمي وجماهيري.[1]

-لعبت المواقف العربية الموحدة في الهيئات الدولية تجاه القضية الجزائرية الدور الأساسي في تعبئة الرأي العام الدولي لمساندة القضية الجزائرية.

-لقد تمثلت الانجازات العربية التحررية و الوحدوية بالنسبة إلى "ج،ت،و"كان انتصارا و تدعيما ماديا للعمل الوطني الوحدوي ،التي تقوم به قوى التحرر في المناطق المختلفة من الوطن العربي.[2]

الحقيقة التاريخية هي التي جعلت تبعية استقلال الجزائر على جميع أقطار الوحدة المغربية، تؤكد على ضرورة تضامنها مع القضية الجزائرية غاية التضامن و الذي تجسد من خلال الجمعية النقابية التي شكلت من العمال المهاجرين لبلدان المغرب العربي ،ثم تحولت إلى حركة سياسية سميت بنجم شمال إفريقيا 1926 م ,عين مصالي الحاج رئيسا لها. والتي ضمت زعماء من الأقطار الثلاثة، وكان من نتائجها وقوف تونس والمغرب العربي صفا واحدا في معابر الأمم المتحدة إبانة عرض القضية الجزائرية.

حيث أكد الزعماء على وحدتهم وتضامنهم وتحدثوا بلسان واحد، وأشهدوا العالم على أن أنهم شعب واحد و قطر واحد، ومن وحي هذه الظاهرة تجسدت الحياة الحيوية و التآخي و اتفاق في النزعة و الغاية لا تزال تتجلى و تقوى في نفوس أبناء المغرب العربي العزيز. ولا تزال الأيام تزيد من

[1]- امحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، 1994م، ص215.

[2]- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص ص37- 39.

علاقات بين الأقطار الثلاثة وثوقا، فما كانت ندوة تونس تنتهي حتى تبلورت الوحدة بين زعماء المغرب وتونس والجزائر في معابر الأمم المتحدة في أمريكا "فدوى صوت المغرب العربي ".مقيما دليل على

تضامن تونسيين والمغاربة مع إخوانهم الجزائريين في محنتهم مع الاستعمار.

دعا الرئيس التونسي الحكومة الليبية لبرم معاهدة أخوة والصداقة بين البلدين مطالبين الزعماء بوحدة المغاربة.[1]

الدعوة لعقد مؤتمر الشعب المغاربي العام، تؤدي القوى الشعبية فيه دورها في البحث عما يدور داخل القضايا التي تسهم في تعزيز الاتجاه الوحدوي.

العمل بجدية وصدق في التعبير عن المصالح المشتركة للجميع على حل مشكلة "الصحراء الغربية "بطريقة سلمية تراعي طموحات كل طرف، خرج هذا المؤتمر بتوصيات منها

-تقرير الكفاح المسلح في الداخل والخارج لتحقيق استقلال.

-تنسيق العمل بين الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي لتحقيق الهدف.

-الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال.

-تكوين لجنة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط ى تنسيق العمل المشترك. [2]

لقد ارتبط هذا النضال بفكرة واحدة وهي التأكيد على الوحدة التاريخية والهوية المشتركة من أجل التضامن لمواجهة العدو الفرنسي.

---

[1]- مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926- 1954م، دار المطبوعات للنشر والتوزيع، د ط، قسنطينة، ص52.

[2]معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص49.

لقد أنضجت النخب السياسية فكرة وحدة الكفاح في المغرب العربي مع بداية تبلور الحركات الوطنية المغربية في أوائل القرن العشرين، لان رموز النخبة التونسية كانوا وراء الدعوة لوحدة المغرب العربي والنضال المشترك.[1]

بعد استعراض مختلف الأطوار التي جسدت صور الوحدة المغربية عبر التاريخ و الى الوقت الراهن وعلى الرغم من المحنة المريرة التي تؤكد هذه الحقيقة، لما منيت الجزائر بالاحتلال الفرنسي القذر لم يشأ هذا الاستعمار أن يترك بقية أجزاء المغرب العربي دون أن يوحدها في المصائب. فكان الاحتلال تونس و مراكش ،فأصبحوا في الهم سواء.

ومن هنا عمل زعماء المغرب على انشاء جبهة موحدة تدافع عن كرامة البلاد وأبرز ظاهرة لهذه الفكرة هي تأسيس "حركة سياسية ".

ان المصير المشترك الذي انتهت اليه هذه الاقطار الثلاثة جعلها في مفترق الطرق بين الواقع الذي فرضه المستعمر و التحرر الذي تريده لنفسها، بحكم الروابط التاريخية التي جعلتها تعتز بماضيها المجيد و بفخر مشترك الى حد أنه لا يمكن الفرد أن يكتب تاريخ تونس دون أن يتحدث عن الجزائر. ذلك لأن التضامن أصبح من القناعات الأساسية .[2]

عرف كل من القطرين تونس و المغرب ثورة تحريرية سبقت الثورة الجزائرية، وواجهها الاستعمار الفرنسي بقوة و لم يوليها الأهمية الا بعد انفجار الوضع في الجزائر، فبفضل عنفوان الثورة الجزائرية استطاع البلدان أن ينالا استقلالهما لتفرغ فرنسا الى الجزائر، وعلى الرغم من المواجهة العنيفة بين الجزائريين و الفرنسيين، فان الجزائر استطاعت أن تسترد استقلالها في صيف 1962م،

---

[1]- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962م، جامعة منتوري، قسنطينة، أطروحة دكتوراه، 2007- 2008م، ص ص19- 20.

[2]- عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1962م، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص152.

وقد حاولت فرنسا عزل الجزائر عن أشقائها في المغرب والمشرق العربيين دون جدوى، ذلك لأن العلاقات بين الشعوب العربية كانت متينة و متأصلة عبر التاريخ.

ونظرا لأهمية الحدود المتلاصقة التي سهلت على الجزائر بناء قواعد خلفية للثورة وربط القطر الجزائري بالعالم العربي عبر التراب التونسي من أجل ضمان استمرارية الثورة.[1]

و في الأخير يمكننا القول بأن الثورة الجزائرية تلقت دعما سياسيا في نضالها من طرف الدول المجاورة، فبفضل الجمعيات و المجالس التي شكلها الثوار الجزائريين و تناسقهم مع التونسيين والمغاربة، مما أدى بهم لتقدم بخطوة ثابتة نحو العدو المستعمر و جعلهم يتنفسون هواء الحرية ، و نيلهم الاستقلال .

**خلاصة الفصل:**

شكلت تونس قاعدة خلفية أساسية لدعم الثورة الجزائرية من خلال المساعدات التي قدمتها في دعم الثورة الجزائرية بالمساعدات المختلفة سواء من ناحية المساعدات الاقتصادية (المؤن، المواد الغذائية، الألبسة، المال) أو الناحية الاجتماعية من خلال اهتمامها باللاجئين المتواجدين بالأراضي التونسية، وسعيها من ناحية أخرى إلى كسب التأييد الدولي لها عبر مختلف المحافل الدولية، لتكون بذلك تونس إحدى أهم القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، المهمة في مسار تاريخ الثورة الجزائرية.

[1]- لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية 1954- 1962م، ملخص، ص ص1- 2.

# الـفـصل الـثـانـي:

## الـدعم الـعسكري لـلـثـورة الـجزائـريـة

**المبحث الأول: وجود القيادة العسكرية للثورة بتونس.**

**المبحث الثاني: فتح الأراضي التونسية لعبور الأسلحة لجيش التحرير الوطني.**

**المبحث الثالث: تونس كمركز خارجي لجيش التحرير الوطني.**

## الفصل الثاني: الدعم العسكري التونسي للثورة الجزائرية

إن تشكيل الهيئات القيادية العامة لجيش التحرير الوطني ذات صلة بجيش الحدود، وبالوحدات العسكرية المتواجدة على مستوى الولايات ولقد تولت هذه القيادة مهام وصلاحيات كثيرة لتسيير الثورة الجزائرية.

ولما كان من الضروري تكوين جيش لها على الحدود الشرقية والغربية وتكثيف المعارك، وركزت أهدافها على عملية إدخال الأسلحة والقوات المتواجدة في الخارج إلى الداخل والتنسيق بين الولايات وتطوير أسس وأسلوب الحرب فيها، وكانت هناك قاعدة شعبية جزائرية خارج حدودها الإقليمية دفع بقادة الثورة إلى تأطيرها سياسيا وعسكريا، لجعلها قاعدة خلفية للثورة في الداخل، تستعمل للضغط على قوات العدو المتمركزة على طول الشريط الحدودي الشرقي والغربي.

قام العديد من القادة أصحاب الخبرة بتدريب الجيوش الجزائرية بشتى الطرق لمواجهة العدو وتنظيمهم تنظيما محكما، عملت تونس على فتح أبوابها واحتضان الجيوش ومنحهم مساعدات مختلفة (مؤن، أفرشة، أدوية).

### المبحث الأول: وجود القيادة العسكرية للثورة بتونس

#### 1. قيادة الأركان:

عرفت الثورة التحريرية تطورا على الصعيد العسكري في الحدود الشرقية التونسية بتأسيس لجنة الأركان للتنسيق بين الداخل والخارج ولجنة العمليات العسكرية التي من خلالها توصلوا إلى مفاوضات من بينها وقف إطلاق النار، وإعطاء الجزائر استقلالها في 05 جويلية 1962م.[1]

#### 1.1-دورة المجلس الوطني للثورة بالقاهرة وعلاقته بلجنة التنسيق والتنفيذ أوت 1957م:

انعقد المؤتمر السنوي لقيادة الثورة الجزائرية لعام 1957م، بالقاهرة "غردن سيتي "يوم 20 أوت 1957م برئاسة فرحات عباس وحضور أغلب الأعضاء، وحسب علي الكافي فإن 20 أوت 1957م لم يسجل في مسيرة الثورة لحدث إيجابي.

[1]- طارق عزيز فرحاني، المرجع السابق، ص ص 3-4.

كانت هذه الدورة بالفعل منعرجا خطيرا في تاريخ ثورة نوفمبر وكان من الممكن أن يتحول اللقاء إلى مأساة دموية، إلا أن غلبت الروح الوطنية، جاء مؤتمر القاهرة بجملة من القرارات منها: قرار المجلس توسيع نفسه وذلك من 34 عضو إلى 54 عضو، بالإضافة إلى رفع أعضاء "ل،ت،ت" إلى الأعضاء التالية: محمود شريف، بن طوبال، كريم بلقاسم، أوعمران، بوصوف، أما السياسيين فهم: فرحات عباس، عبان رمضان، الأمين دباغين، عبد الحميد مهري، ثم أضيف لهم القادة الخمس المعتقلين بفرنسا مع إبعاد سعد دحلب، بن يوسف بن خدة.

تفويض لجة التنسيق والتنفيذ اختصاصات القيادة العليا للثورة الجزائرية ولتعليماتها صفة الالتزام باعتبارها المجسدة لقيادة جيش وجبهة التحرير، إقرار مبدأ رفض الدخول لأي مفاوضات مع فرنسا.

قيام لجنة التنسيق والتنفيذ بتقديم تقريرها السنوي وما حققته من نجاح إلى المؤتمر الوطني الذي تقرر عقده في شهر أوت 1958م.

إقرار مبدأ تنقل لجنة التنسيق والتنفيذ ما بين "مصر وتونس ومراكش "للاستئناف على شؤون الكفاح الجزائري.

تم إقصاء كل من: عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب من لجنة التنسيق والتنفيذ، لتصبح تضم كل من: كريم بلقاسم، بوصوف، عبد الله بن طوبال، محمود الشريف، أوعمران، فرحات عباس، عبد الحميد مهري، الأمين دباغين، بالإضافة إلى المساجين الخمس: بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، رابح بيطاط.[1]

ومن أجل الحصول على الأسلحة خرجت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج بالقاهرة، ثم استقرت بتونس لقربها من الجزائر، حيث أنشأت بها دائرة خاصة بالأسلحة عين القائد عمر أوعمران مسؤولا عليها، وفي هذا السياق قال: "قبل إنشاء اللجنة كان الوفد الخارجي الذي يتعلق بالتسليح وتكون منطقة سوق أهراس (الولاية الأولى)، وصلني خبر أنه تم تعييني عضو في الخارج".

[1]– وسام قرسيف، الثورة الجزائرية ما بين (1956م–1958م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2013–2014م، ص44.

كانت مهمة هذه اللجنة مراقبة المنظمات السياسية والاجتماعية والعسكرية وإلزام قادة الولايات بتقديم تقريرات حول وضعية الثورة وتطورها في مختلف جوانبها.[1]

انطلقت أشغال المؤتمر الوطني للثورة يوم 22 أوت 1957م بالقاهرة في شكل اجتماعات يومية استمرت إلى غاية يوم 28 أوت 1957م، ثم توالت اجتماعات نوقشت من خلالها قضايا عديدة تتعلق بإعادة النظر في الهيئات القيادية للثورة، جمعت في نص صادق عليه الجميع يتضمن القرارات التالية:

-توسيع المجلس الوطني للثورة بضم 45 عضو.

-لا فرق بين الاحتياطيين والأصليين.

-اعتبار القادة المساجين أعضاء في لجنة التنسيق والتنفيذ لأنهم من بين الذين نظموا وخططوا للفاتح من نوفمبر.

-لا فرق بين الداخل والخارج.

-لا أولية للسياسي على العسكري.

هكذا اختتمت دورة المجلس الوطني للثورة.[2]

## 2.1_الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

بالرغم من خروج القيادة التنفيذية للثورة من الجزائر في بداية عام 1957م، إلا أن فكرة إنشاء حكومة جزائرية تقود إلى تأزم الوضع الداخلي الشديد الذي عرفته صفوف "ل. ت. ت الثانية "ابتداء من اجتماع أوت 1957م، وعدم التجانس بين الأعضاء المشكلين لها مما جعلها تفشل في حل المشاكل التي كانت تعاني منها الثورة في الداخل. ومن بين الأسباب التي أدت إلى إنشائها هي:

-أولها الرغبة في إنشاء أداة معدة لممارسة سياسة تدويل القضية الجزائرية.

[1]- وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962م)، دط، ص ص 49-50.

[2]- وسام قرسيف، المرجع السابق، ص ص 44-45.

-من أجل أن توضع أمام الحكومة الفرنسية طرفا مقبولا لدى القيام بالمفاوضات لإحلال السلام.[1]

-تم الإعلان الرسمي عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالعاصمة المصرية (القاهرة) في حفل مميز حضره الصحافة ووكالات الأنباء.

-عندما أعلن "م،و،ل،ج "في 19 سبتمبر 1958م، في جلسة بالقاهرة لتشكيل أول حكومة للجمهورية برئاسة فرحات عباس، حيث بادرت العديد من الدول العربية الشقيقة إلى الاعتراف بها.[2]

-أما عن تشكيلة "ح. م. ج. ج "فهي شبيهة إلى حد كبير بأولى تشكيلات المجلس الوطني للثورة الجزائرية من ناحية اشتمالها لمختلف النخب السياسية التنفيذية إلى الحركة الوطنية.

-لقد واجهت هذه الحكومة إحدى أخطر المؤامرات للإطاحة بها، تزعمها العقيد عموري* المسؤول عن الولاية الأولى ومجموعة من الضباط بتشجيع وتواطؤ النظام المصري، وتم اكتشاف تلك المؤامرة بمساعدة المخابرات التونسية وأقيمت محكمة عسكرية ترأسها العقيد هواري بومدين، وتم على إثرها إعدام العقيد العموري وبعض معاونيه في مارس 1959م.[3]

-اهتمت الحكومة بتفعيل علاقتها و نشاطها الخارجي وذلك بتشكيل بعثات رسمية لها في الدول التي اعترفت بها.[4]

---

[1]- أمحمد بوحموم، المرجع السابق، ص42.

[2]- وحيدة نعمي، المرجع السابق، ص55.

*- العقيد العموري: (1929-1959م) مسؤول الولاية الأولى (1956-1958م) ولد بأولاد سيدي علي، إنخرط في (ح ش ثم في ح إ ح د) بعد الحرب ع الثانية، هاجر إلى فرنسا وشارك في اندلا ع ثورة أول نوفمبر 1954م، انضم إلى القيادة الشرقية في أفريل 1958م، ثم عزل عن جميع المهام في سبتمبر 1958م. (أنظر إلى الطاهر جبلي، المرجع السابق، 315.)

[3]- راضية قوفي وآخرين، المرجع السابق، ص87

[4]- أمحمد بوحموم، المرجع السابق، ص43

-إن الهدف الأهم والأساسي النهائي للحكومة المؤقتة الجزائرية هو الاستقلال التام للجزائر.[1]

## الاجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة 16 ديسمبر 1959م-18 جانفي 1960م:

نظرا للوضع السياسي الذي تواجهه الثورة، من جراء المشاريع السياسية التي يتزعمها ديغول لتصفية الثورة، وتصاعد العمليات العسكرية في الجزائر والقمع الذي يعانيه الشعب الجزائري، اجتمع المجلس الوطني للثورة في دورة عادية بطرابلس الغرب (ليبيا) من 16 ديسمبر 1959م إلى 18 جانفي 1960م وبعد أن استمع المجلس إلى بيانات تتعلق بنشاط الحكومة المؤقتة، انتقل لبحث الوضع العسكري، واتخاذ قرارات تتعلق بالخطط العسكرية والسياسية التي تتبعها الحكومة الفرنسية لقمع الثورة، واتخاذ إجراءات تنظيمية وجعلها أكثر شدة وصرامة.[2]

ومن الظروف التي أدت إلى انعقاده هي:

لقد ساهمت عدة ظروف في الدعوة إلى عقد هذا الاجتماع تمثلت في:

- انعقاد مؤتمر طنجة من 27 إلى 30 أفريل 1958م وتوصيته بضرورة إنشاء الحكومة المؤقتة.
- اجتماع العقداء العشر الذي فسر من قبل السلطات الفرنسية أنه محاولة انقلاب للعقداء على الحكومة المؤقتة وذلك لتشويه صورة الثورة أمام الرأي العام وتبيين أنها تعيش في حالة فوضى.
- حدوث انقلاب 13 ماي 1958م و وصول الجنرال ديغول إلى الحكم وذلك بعد سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة نتيجة عدة أزمات أهمها انعكاس حدة الثورة على الساحة السياسية الفرنسية.

---

[1]- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، د ط، 2007م، ص148.

[2]- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، دار هومه للطباعة والنشر، دط، الجزائر، 2009م، ص223.

- محاولة فرنسا فصل الصحراء عن الجزائر وهذا جزء من مخطط ديغول الرامي إلى عزل الجيش الوطني والنهوض بالاقتصاد الفرنسي.
- مشروع سلم الشجعان (la paix des braves) الذي دعا إليه الجنرال ديغول في رسالة وجهها إلى قادة الثورة، تحتوي على تشجيع الفصل بين الداخل والخارج وبين قادة الثورة.
- دعوة ديغول لقادة الثورة في الخارج إلى مشروع مناقشة وقف إطلاق النار.
- ازدياد الاعتداءات على الدول الشقيقة كالاعتداء على ساقية سيدي يوسف 08 فيفري 1958م.[1]

**قراراته:**

-قام المجلس بإدخال بعض التعديلات على تشكيلاتها الأولى حيث قام بتقليص عد أعضائها من 19 عضو إلى 13 عضو.

-البقاء على مناصب كل من بوصوف وزير الاتصالات، بن طوبال وزير الداخلية والمخابرات، يزيد محمد وزير الإعلام، فرانسيس أحمد وزير المالية والشؤون الاقتصادية.

-لقد أعاد المجلس الوطني للثورة تثبيت فرحات عباس على رأس الحكومة، ولقد كان كريم بلقاسم منذ بداية الاجتماع ضد إعادة تنصيب فرحات عباس، واعتبر أن الرئاسة يجب أن تعود إلى المؤسسين التارخيين.

-رسخ المجلس الوطني فرحات عباس لرئاسة الحكومة عندما وجد أنها قادرة على إجراء محادثات مع حكومة ديغول، هذا ما أكده سعد دحلب بقوله: "لا يوجد أحسن من فرحات عباس للتحاور مع والتفاوض مع ديغول".[2]

-تعزيز إمكانية الثورة السياسية والعسكرية وتلقي الإعانة من كل المصادر.

---

[1]- أمحمد بوحموم، المرجع السابق، ص ص47-48.

[2]- راضية قوفي وآخرين، المرجع السابق ،ص64.

-دخول قادة الثورة وقادة الولايات في الجزائر.

-السير السليم للميزانية وإدخال الأموال للداخل وتكوين لجنة مراقبة.

أ- على الصعيد السياسي: فقد أوكل "م، و، ت، ج" الحكومة المؤقتة برنامج عملها تمثل في:

-تكثيف "ع،ع "على الحدود الشرقية والغربية من أجل تحقيق الوحدة المغاربية.

**ب-على الصعيد العسكري:**

-فقد دعا المجلس الوطني للثورة بضرورة القيام بأعمال عسكرية على الحدود لتدويل النزاع الفرنسي الجزائري.

-استئناف العمل المسلح بفرنسا.

-طالب بعودة الضباط الكبار إلى الجزائر وإرسال أشخاص لإعادة الصلة بالداخل.

-المصادقة على دستور مؤقت للجمهورية الجزائرية.

-قام المجلس بإلغاء وزارة الحرب.

-اقتراح لجنة وزارية مكونة من الباءات الثلاث تكون مسؤولة عن القوات المسلحة.[1]

## 3.1_نتائج الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة:

-صادق المجلس الوطني على مشروع البرنامج الذي أعدته اللجنة التحضيرية بسرعة وعلى نصين تأسيسيين هما القوانين الأساسية للجبهة والمؤسسات المؤقتة للدولة الجزائرية. كانت السمة البارزة في البناء التأسيسي الذي وضعته تلك الدورة في الخلط التام بين السلطات.

-تعديل الحكومة وتوحيد الجيش: تحددت تشكيلة الحكومة الجديدة التي أنشأها المجلس أساسا على ضوء توازن القوى الذي تبلور أثناء الدورة، بالإضافة إلى اعتبارات خاصة بالنسبة إلى بعض الوزراء.

[1]- راضية قوفي وآخرين، ص ص65-66.

-بقي فرحات عباس رئيسا، اتخذ المجلس ذلك القرار تحسبا للمفاوضات.

-أهم تغير على الإطلاق مس كريم بلقاسم، الخاسر الأكبر في تلك الدورة.

-بالنسبة إلى بوصوف وبن طوبال لم يحدث تغيير كبير على مستوى المناصب إذ احتفظ الأول بمنصبه في الداخلية أما الثاني فقد وسع مجاله.[1]

-استبعد بن خدة من الحكومة المؤقتة تاركا وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية لعبد الحميد مهري الذي ألغيت وزارته السابقة لوزارة شؤون شمال إفريقيا.

-احتفظ بمنصبه كل من أحمد فرانسيس في الشؤون المالية، ومحمد يزيد في الإعلام، وتقلص عدد أعضاء الحكومة من 19 في الأولى إلى 13 في التشكيلة الجديدة، حيث تم إقصاء كل من توفيق المدني ومحمود الشريف.

-كانت الدورة الثالثة للمجلس الوطني منعرجا حاسما في تطور ميزان القوى ضمن قيادة الجبهة، فقد أدى إنشاء هيئة الأركان العامة إلى فصل تأسيسي بين القيادة السياسية والقيادة العسكرية.

-أسفرت الدورة الثالثة عمليا على انتزاع صفة العسكري من كريم وبوصوف وبن طوبال، وخروج رقابة جيش التحرير الوطني من القادة المؤسسين، فانتقل الثلاثي إلى قادة سياسيين، كما انتقلت قيادة الجيش إلى بعد إلغاء وزارة القوات المسلحة وانتهاء "هـ،أ،ع "إلى جيل جديد من الضباط.[2]

## 2. لجنة العمليات العسكرية:

**لقد تمثلت خلاصة لجنة العمليات العسكرية الشرقية من 1955-1958م:**

-عدد المعارك 138- عدد الكمائن65- عدد الهجومات59

---

[1]- صالح بلحاج، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة من 1956-1965م، دار قرطبة، الجزائر،2006م، ص ص51-52.

[2]- صالح بلحاج، مرجع سابق، ص ص53-54.

-خسائر جيش التحرير2099شهيدا- 766 جريح- 75 اسير.

-خسائر العدو 12385 قتيل- 399 جريح- 35 أسير.

تدل هذه الإحصائيات على شراسة العمليات الحربية بالقاعدة الشرقية والتي عرفت تطورا جديدا ابتداء من عام 1958م.

ثم في 10 أفريل 1958م إنشاء هيئة قيادة العمليات العسكرية لإنشاء القاعدة الشرقية في أعقاب تصاعد عدوان المسلحين نتيجة هروب آلاف الجزائريين نحو الحدود الشرقية نتيجة حتمية من حمى المعارك التي عاشتها دائما انتقام رهيب من الجنود الفرنسيين ضد الشعب الجزائري العزل، بعد فشلهم في مواجهة المجاهدين وهذه الأعداد من اللاجئين مثلت رافدا لجيش التحرير التي زادتها برجال سيواصلون مسيرة الثورة وسيحملون مستقبل الجزائر.

## 1.2_التعليم السياسي في القاعدة الشرقية:

لقد كان سكان هذه المنطقة موزعين بين جبهتين لكل منهما ظروف وخصائص:

أ- الجهة الممتدة غربا والواقعة بين خطي شارل وموريس، منطقة محرمة يعيش سكانها في مدن وقرى أو في محتشدات وتجمعات أقامها العدو للأهالي بعد ترحيلهم من أماكن مختلفة، وقد كانت توجد بهذه المناطق خلايا بسيطة تابعة للجبهة. وهي محدودة العدد تتمثل أهم مهامها في مواجهة دعاية العدو ورفع الروح المعنوية للسكان.[1]

ب- الجهة الممتدة شرق خط شارل وموريس وهي منطقة مقسمة من نواحي وأقسام، القسمة تتكون من خلايا، يشرف على كل قسمة مسؤول سياسي من مهامه التجنيد لكل القادرين على رفع حمل السلاح.

-تهيئة الأطفال لتحمل عبء الثورة.

-توعية تأطير ومساعدة جيش التحرير الوطني.

-جمع الاشتراكات.

[1]- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954م)، دار المعرفة، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص74

-الرد على دعايات العدو وتقديم العلاج.

-التصدي لدعايات ضباط الشؤون الأهلية.

### 2.2_التعليم العسكري في القاعدة الشرقية:

تميزت هذه المرحلة بتعليم عسكري دقيق وفق أساليب عصرية حديثة بحيث أصبح للجيش قدرات قتالية عالية، بالإضافة إلى حصول الجيش على أسلحة حديثة جعلت منه قوة عسكرية ضاربة شكلت خطرا حقيقيا على العدو وعلى طول المنطقة الحدودية الشرقية بحيث توسعت الفيالق العسكرية، وأصبحت مدعمة بأربعة و كتائب.[1]

## 3 _الأحداث العسكرية التي وقعت في القاعدة الشرقية:

### 1.معركة البسباسة "الدهوارة" 06 مارس 1956م:

بعد التحاق بن سالم عبد الرحمان وجماعته لجيش التحرير الوطني جرت الاتصالات السرية المكثفة بين بن سالم وقادة الجيش التحرري في تلك الفترة نذكر منهم: عبد الله نواورية، جدري الأزهري، أحمد الأوراسي، محمود فنز، فطايمية السعيد، دوالية محمد الطاهر، تم رسم خطة محكمة وتحديد موعد تنفيذها 1956/03/06م.

بعد التهيئة التي قام بها المجاهدون ومسيرو الناحية بإحضار الخيول وقطع خيوط الهاتف، وسد الطريق المؤدية إلى ثكنة البعليجة، شرع في تنفيذ العملية ليلا، وذلك بتبادل الإشارات بين المجاهدين والحراس حسب الخطة المرسومة، إذ تم فتح أبواب ثكنة المجاهدين من طرف أعوان بن سالم، فاستولت مجموعة منهم على مخزن الذخيرة والأسلحة.

وبعد أن تمت المرحلة الأولى بنجاح، أعطيت الأوامر لأصحاب الخيول بالتقدم نحو الثكنة لحمل الغنائم المتمثلة في: 9 مدافع ورشاش ،03 مدافع هاوين عيار 56 ملم، مدفع هاون عيار 80 ملم، 45 رشاش من طومسون وماط49. وما يزيد عن 43 بندقية نوع قارا وسيوعي، ومجموعة من المسدسات وعدة أكياس من القنابل اليدوية وحوالي 20 صندوق من الذخيرة المختلفة.

[1] – أحمد مهساس، المرجع السابق، ص76.

توجهوا نحو مشتى البسباسة "الدهوارة" أين توزعوا على مجموعتين واتجهت الأولى إلى مشتى فج الرامول تحت قيادة فطايمية السعيد، والثانية إلى مشتى فج الغانية بالعواويد بقيادة عبد الرحمان بن سالم فاستقرت الأولى بمركز عوالمية بالقاسم والثانية بمركز رحمانية عبد الله بن صالح.[1]

## 2.معركة ساقية سيدي يوسف بتونس 08 فيفري 1958م:

نتيجة لاشتداد هجمات جيش التحرير ضد العدو وتصاعد العمليات العسكرية في القاعدة الشرقية، وعلى طول الحدود الشرقية الجزائرية –التونسية، لجأت السلطات الاستعمارية وكعادتها إلى الانتقام من المدنيين العزل، وكان الهدف هذه المرة ضرب ساقية سيدي يوسف التونسية، حيث فاجأها الطيران بالقنابل صباح يوم 08 فيفري 1958م، استمر لمدة ساعة كاملة، أعقبها بيان يقول: "أن القذف كان مجرد فعل، وأن الطائرات الفرنسية قد توجهت بقذفها إلى مراكز معينة وهي تجمعات الثوار الجزائريين والتي تقع على بعد كلم ونصف من قرية الساقية".

-ومن المعلومات التي جاء بها الملاحظون في الطائرات فإن معسكر الثوار قد دمر بنسبة 50%

-وإن ما انتهى سماع البيان الفرنسي توجه مئات الصحافيين وممثلو الصليب الأحمر الدولي إلى المكان (معسكر الثوار) فقد وجدوا منظرا رهيبا، جثث الصبيان وكل شيء مبعثر وجثث متناثرة في سوق القرية لمواطنين تونسيين وجزائريين، قد هربوا من عمليات الإبادة التي مارستها ضدهم القوات الفرنسية فوق التراب الجزائري.

-كان هدف فرنسا من وراء هذا الهجوم هو قطع كل الروابط النضالية بين الشعبين الشقيقين التونسي

والجزائري، تحول إلى رمز يخلد ذكرى امتزاج دماء الأشقاء من أجل وحدة الهدف والمصير، وأصبح يحتفل به سنويا من طرف الدولتين المستقلتين تونس والجزائر، ليذكرهما دائما أن العدو واحد والمصير مشترك.[2]

---

[1]– أحمد مهساس، المرجع السابق، ص78

[2]– أحمد مهساس، المرجع نفسه، ص ص79–80

### 4_نشاط القاعدة الشرقية من 19 مارس إلى غاية الاستقلال:

بعد إعلان وقف إطلاق النار في الجزائر 19-03-1962م والذي جاء على إثر توقيع اتفاقية إيفيان بين الحكومة الجزائرية المؤقتة والحكومة الفرنسية. كونت القاعدة الشرقية لجنة مشتركة لتسيير الشؤون الإدارية والسياسية.

أخذت وحدات جيش التحرير في القاعدة الشرقية تتمركز في المناطق الحساسة متخذة كل الحيطة والحذر، تمثلت هذه المراكز في:

1- مركز القيادة العامة في ناورة وسوق أهراس
2- مقر قيادة المنطقة الشمالية في بوحجار[1]

وفي الأخير يمكننا القول بأن لجنة العمليات العسكرية أدت مهمتها على أكمل وجه، وبفضلها وفضل القادة العسكريين نجاح الثورة الجزائرية وكسبها لاستقلالها.

[1]- عبد الله مقلاتي، دور تونس في التسليح والنشاط العسكري، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية المجلد 3، العدد3 (خاص)، نوفمبر 2021م، ص77.

## المبحث الثاني: طرق نقل الأسلحة عبر الأراضي التونسية:

في إطار دعم ومساندة الثورة الجزائرية أقدمت الحكومة التونسية على فتح مجالات برية على الحدود الجزائرية التونسية لتسهيل تقديم المساعدات العسكرية سواء تعلق ذلك بالأسلحة والذخائر القادمة من مختلف ربوع الوطن لصالح الثورة الجزائرية.

### 1- طرق نقل الأسلحة :

استطاعت جبهة التحرير الوطني إقامة علاقات تنسيق وتعاون مع السلطات التونسية عبر كافة الأصعدة، في إطار دعم الثورة الجزائرية، متخذة كافة الإجراءات الكفيلة للحفاظ على هذه العلاقات خاصة من الناحية العسكرية، وهذا العمل التشاوري والتنسيقي المهم حافظ على طبيعة التضامن بين مختلف الشعبين الجزائري والتونسي.

لقد أقدمت الحكومة التونسية على توفير كافة المساعدات لتسهيل من مهمة نقل الأسلحة، حيث كان ابن عودة سيشرف على نقل قوافل الأسلحة من ليبيا إلى الحدود التونسية الجزائرية.[1]

كما تم إنشاء لجان مشتركة جزائرية تونسية في إطار تنسيق مهمة تمرير هذه الأسلحة، وهذا حسب اتفاقية التي أبرمت عام 1957م، وحسب شهادات أوعمران وابن عودة فإن تونس قد قدمت مساعدات كبيرة لإنجاح هذه المهمة، إذ كانت تنقل من طرابلس وتسلم في مناطق حدود التونسية إلى لجان الحرس التونسي التي كلفت بمهمة توصيل هذه الأسلحة إلى الحدود التونسية الجزائرية، وتسلمها إلى مسؤولي جيش التحرير الجزائري بواسطة وسائل خاصة وفي سرية تامة وتحت إشراف سلطات وإدارة ولجان الحزب الدستوري.

### 2- مسالك نقل الأسلحة:

كان يتم نقل هذه الأسلحة عبر مسالك عديدة:

أ- مسلك باتجاه مناطق الجريد والرديف تسلم عبره الأسلحة إلى لجنة الحدود لولاية الأوراس.

---

[1]- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دط، دار العثمانية، ص77.

ب- مسلك آخر باتجاه العاصمة وهو الأهم ويأخذ اتجاهين:

1. نحو الكاف وتقرين يتم تسليم الأسلحة للقاعدة الشرقية
2. نحو تالة حيث تسلم إلى الولاية الأوراس.

ووفق إحصائيات وزارة الخارجية الفرنسية فإنه وخلال الفترة الممتدة بين 1جانفي 1957م – 31جويلية 1957م، فإنه تم تهريب ما يقارب 9 آلاف قطعة سلاح ووفق شهادة لأحد مسؤولي القاعدة الشرقية، فإن القاعدة نقلت خلال عام 1957م حوالي 3017 قطعة سلاح، ولكن مع حلول سنة 1958م تعرضت الحركة النشيطة لادخار الأسلحة إلى المراقبة الفرنسية، وذلك لإنشاء السلطات الفرنسية لخط موريس وشال المكهرب، إلا أنه ورغم هذه الصعوبات فإن عملية تمرير الأسلحة قد استمرت لتتركز في الحدود، وقد قدمت السلطات التونسية تسهيلات لشراء الأسلحة من أوربا عبر سفاراتها المتواجدة في روما وسهلت إدخالها إلى الأراضي التونسية نزولا عند حاجة الجزائريين الجامحة في التزود بالأسلحة.[1]

ومما لا شك فيه أن قاعدة تونس قد اعتبرت قاعدة مهمة بالنسبة لقيادة الثورة التي أشرفت على مهام الإمداد باعتبارها همزة وصل بين مصادر السلاح في مصر وليبيا، وانفتاحها على دول الحدود البرية من الشمال إلى الجنوب، الأمر الذي ترك هامش الحركة على مسافات واسعة لتهريب الأسلحة انطلاقا من القواعد الأساسية للدعم، والكثير من المستودعات المؤقتة عبر ممرات ومسالك رئيسية لشحن الأسلحة إلى المقاتلين فن منطقة الأوراس والولاية الثانية والقاعدة الشرقية.[2]

وللإشارة فإن الأسلحة الموجهة لثورة الجزائرية، كانت تصل قبل 1956م إلى الشمال الليبي عن طريق البحر أساسا من ميناء الصيد الصغير بزوارة البحرية الواقعة غرب طرابلس بالقرب من الحدود التونسية، ثم تعبر فيما بعد الحدود التونسية في قوافل جمال عبر مسالك بعيدة عن مراكز الرقابة الرسمية.

[1]- عيد الله مقلاتي، صالح لميش، تونس والثورة الجزائرية، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ج2، دار الجزائر، ص139.

[2]- الطاهر جبلي ، المرجع السابق، ص309.

توضع بصورة مؤقتة في ثكنة فرجمول التونسية، ليتم نقلها إلى المعسكرات القريبة من الحدود الجزائرية التونسية لتسلم إلى الثوار في الداخل.[1]

وكثيرا ما كانت تتم الاستعانة بصيادي الأسماك لتجاوز العدو عند الحدود الليبية التونسية، كما كانت تتم عمليات التهريب بالتعاون مع بعض مصدري البضائع في اتجاه الجزائر، حيث كانت تتم تخبأت الأسلحة بذكاء داخل صناديق الفواكه والخروب أو الفول السوداني، إلى أن تصل الجزائر بنفس الطريقة لتعبر من الحدود الليبية التونسية باتجاه الجزائر، وذكرت ذات التقارير أنه مع منتصف شهر ماي 1957م أصبح معدل مرور الأسلحة يخضع لعمليات تنظيم منفصلة من طرف لجنة جبهة التحرير الوطني في تونس بعد ما تم التنسيق مع ممثلي بورقيبة وعلى رأسهم "أحمد التليلي" الذي قدم "لعمر أوعمران "وسائل نقل المتمثلة في شاحنات الحرس القومي التونسي لشحن الأسلحة القادمة من الحدود الليبية التونسية إلى مراكز تخزين بتونس ليتم توزيعها على قواعد الثورة بالحدود لإدخالها إلى الثوار بالجزائر بواسطة البهائم أو شاحنات أو الأفراد في سرية تامة وبالتنسيق مع حكام مدنيين.[2]

وبعد الهيكلة العسكرية التي قامت بها قيادة الثورة، أصبحت عمليات إمداد العسكري تحت إدارة التسليح والتموين العام التي يرأسها العقيد عمر أوعمران إلى غاية 1958م، عفت خلال هذه المرحلة القاعدة تطورات هامة، حيث أصبحت تمتلك أسطولا مكونا من شاحنات ذات حمولة كبيرة لنقل الأسلحة، إضافة إلى سيارات خفيفة تتنقل باستمرار بين القواعد الخلفية للثورة وبمساعدة الإخوة الليبيين والتونسيين، وتخضع عملية نقل الأسلحة عبر تونس خلال هذه المرحلة لحسابات دقيقة تتابع بانتظام، تبدأ بتحديد خطوط سير القوافل مسبقا، ثم يتم اختيار أفراد القوافل على أسس وضوابط صارمة، وبهذا التنظيم المحكم تم إمداد الثورة الجزائرية بكميات كبيرة من الأسلحة عبر الأراضي

[1]- عبد الحفيظ موسم، تونس ودعم الثورة الجزائرية، قراءة في مظاهر الدعم اللوجستيكي وردود الفعل استعمار الفرنسي (1956-1962م )،المجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 12، 12ديسمبر 2011م، ص ص 536-534.

[2]- بوزيد عبد الحفيظ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي، ط2، الجزائر، مطبعة ديوان، ص ص56-57.

التونسية، حيث يذكر "فتحي الدين "أن محمد نور الدين فراح نائب عمر أوعمران تسلم كميات من المتفجرات على شكل دفعتين:

-الأولى: 1ماي 1958م: احتوت على 5000 طوربيد بنجالورو 1000 قتيل أمان مغطى.

-الثانية: 19جوان 1958م: احتوت على 1115 طوربيد بنجالورصاج و1180 طوربيد بنجالور بلاستيك.

-9جوان تحصل أوعمران على عدد من الأجهزة اللاسلكية التي تم استيرادها خصيصا لجيش التحرير الوطني الجزائري.

-وعلى دفعتين من السلاح والذخيرة في 10جويلية 1958م مخصصتين لإمداد جبهة وهران تحتوي على 4000 بندقية، 7.92ملم، 2010 بندقية موزر 9ملم، 46 رشاش، 17 مدفع مضاد للطائرات 04 أجهزة اللاسلكي.[1]

ومع نهاية سنة 1957م أصبح للثورة قاعدتين أساسيتين على الحدود الشرقية في تونس، الأولى في غار الدماء والثانية في تاجروين بلغ عدد مجاهدي جيش التحرير الوطني الجزائري في هاتين القاعدتين بغض النظر عن جيش الولاية الأولى حوالي 2300 مجاهد، وهذا إلى غاية 20ديسمبر 1957م. ليرتفع بعدها إلى حوالي 3300 مجاهد في 15جانفي 1958م. وحول نفس الموضوع أكد يوسف مناصرية أن قواعد جيش التحرير المذكورة قد تحصلت بين 20ديسمبر 1957م و15جانفي 1958م على أسلحة حربة معتبرة من ليبيا، قدرت كمية هذه الأسلحة ب18مورنتي 81ملم و196 رشاش (fm) و60 رشاش (mitr) ونوع wickers ليبلغ عدد قوات جيش التحرير الوطني بتونس بحلول سنة 1957م حوالي 3500 مجاهد تم تزويدهم بأسلحة حربية وحوالي 4500 مجاهد مجهزين بالسلاح ومستعدين لعملية عبور الأراضي الجزائرية الوطنية.[2] لتكون هذه المراكز من أهم مراكز تدريب لجيش التحرير الوطني على طول الحدود التونسية الجزائرية.

---

[1]- عبد الحفيظ موسم، المرجع السابق، ص ص537-538

[2]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 311.

### 3- مراكز تخزين الأسلحة:

أنشأت قيادة الثورة الجزائرية بتونس مراكز خاصة لتخزين الأسلحة اعتبرت هذه المراكز من أهم المصالح اللوجستية في تونس والتي ازدادت كثافتها مع حضور القيادة الجزائرية واستقرار الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتونس من بين هذه المراكز نذكر منها:

أ- نهج باب الجديد: وهو مركز خصص لنقل المجندين والأسلحة عبر شركة Gaubi NADJ.

ب- خلية الحزب الدستوري الجديد: عبارة عن مخزن للأسلحة بتونس.

ت- ثكنة فرجمول: (رأس الطالبية) والتي اتخذت كمركز للأسلحة الخاصة بجيش التحرير الوطني.

ث- باب سعدون: مقر خصص للحزب الدستوري الجديد الخاص بالأسلحة.

ج- نزل العياشي: مستودع خاص بسيارات جيش التحرير.

ح- جامع شمال مقبرة سيدي محيي: مخبأ الأسلحة.

خ- نهج الحلفاوين: وهو مكتب خاص بجبهة التحرير تحت رئاسة بوتليس تم تخصيصه لاستقبال الأسلحة والتبرعات.

وزيادة لهذه المخازن كانت هناك مخازن أخرة كثيرة انتشرت عبر التراب التونسي تم فيها تخزين الأسلحة والذخيرة القادمة عبر المجال البري أو البحري، اكتشفتها المصالح الفرنسية 1960م، حيث تم العثور على مجموعة نشطة بين تونس وعنابة ولها مخازن للأسلحة بمنطقة متيالفيل، كما ذكرت مراكز ومخازن للأسلحة الحربية والتي كان يتم فيها تخزين الأسلحة من طرف البحار نجرجبيس، كما تم العثور على حاولي 5 مخازن للأسلحة في منطقة رفدالين وبمعتيق منوية تحت حماية وحراسة متطوعين تونسيين وجزائريين.[1]

وختاما يمكن القول أن هذه المراكز والمخازن اعتبرت من أهم المراكز العسكرية التي أنشأتها قيادة الثورة الجزائرية بتونس والتي كان لها رقع مهم في مسار الثورة الجزائرية بتونس، بحيث شكلت مراكز لوجستيكية مهمة لدهم الثورة الجزائرية بتونس.

[1]- المرجع السابق، ص 311.

## المبحث الثالث: تونس كقاعدة خلفية لجيش التحرير الوطني

إن اهتمام المؤرخين الجزائريين بتاريخ الجزائر بصفة عامة من القديم إلى المعاصر والندوات والملتقيات العلمية، فقد تشعب موضوع نشأة وتطور جيش التحرير الوطني وتمركزه على الحدود الشرقية الجزائرية من الداخل والخارج.

### 1-1- عدد جيش التحرير الوطني في تونس:

إن الثورة التحريرية الجزائرية في بدايتها قسمت البلاد إلى خمس مناطق وحسب الإحصائيات المتوفرة فإن الثورة حتى أكتوبر 1955م كانت لها قوة عسكرية قدرت بـ 3200 مجاهد مسلحين بسلاح حربي و2900مجاهد يعتبرون مسلحون وجاهزون لحمل السلاح، و بـ 4400 رجل احتياطي وقد كانت تمتلك المنطقة الأولى (الأوراس) الأسلحة تمثلت في 6 رشاشات (FM) والمنطقة الثانية 4 رشاشات (FM).

وجاء في تقارير كبار العسكريين الفرنسيين المؤرخة في فيفري1956م أن جيش التحرير الوطني الذي يدير الثورة منذ 1954 في الجزائر قد حدد لنفسه ثماني سنوات للوقوف على قدميه وتكوين نفسه، فكانت صادقة إلى أبعد الحدود في حين لم تتجاوز ثورته الفترة المحددة.[1]

في جويلية 1956 قدرت المصادر الاستعمارية قدرات جيش التحرير الوطني المتمركزة داخل البلاد الجزائرية بنحو 18 ألف مجاهد نظامي مسلحين بسلاح حربي و21 ألف مجاهد إضافي مسلحين بسلاح صيد وأسلحة يدوية، وقد قدرت التقارير الاستعمارية عدد الجزائريين القادرين على حمل السلاح ضد فرنسا بـ: 1150000 رجل.

إن السبب الرئيسي في تكاثر المجاهدين هو توفر الأسلحة الحربية، فقد نجحت الثورة في توفيرها، مما أدى إلى زيادة عدد المجاهدين إلى 500 مجاهد في الشهر على الأقل في المناطق الأولى والثانية والثالثة، أما في المنطقة الخاصة فقد وصل عدد المجاهدين إلى 900 مجاهد في جانفي 1956م والى

[1]- يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954/م1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص277.

3000 في جوان 1956م وقد ارتفع عدد تسليح الثورة في جوان 1956م تتوفر فيها 5 رشاشات (MITR) وبين 150.160 رشاش (FM) وبين 1300 و1500 رشاش (PM) وبين 4500 بندقية حربية و 9500 بندقية صيد.

إن مراكز إمداد الثورة بالسلاح في الخارج هي المصدر الرئيسي، كما كان الجيش يمد نفسه بالفرار بسلاحه من جيش الاستعمار ومن خلال العمليات العسكرية مثل الكمائن و الهجومات السريعة، وبذلك ارتفع عدد قوات الجيش الوطني إلى 6000 مجاهد مع مطلع سنة 1957م في غرب البلاد وإلى 19000 في نفس الفترة وسط وشرق البلاد.[1]

هذا ما أدى إلى دخول الثورة في حرب ضد الاستعمار، وذلك أنها أصبحت تمتلك قوات تتكون من 25000 مجاهد نظامي و 21000 مجاهد إضافي و100000 رجل احتياطي.

وخلال سنة 1958م كانت قوات جيش التحرير الوطني تتكون من 17000 مجاهد منتظمين في كتائب، وكانت تملك 12000 قطعة سلاح حربية.[2]

الجدول التالي يمثل بعض الأسلحة المستخدمة آنذاك:

الجدول 1: قائمة بعض الأسلحة في سنة 1955-1956.

| عدد الصناديق | نوعية المحتوى | محتوى كل صنجوق | المجموع |
|---|---|---|---|
| 200 | بنادق | 10 | 2000 |
| 100 | رشاش | 01 | 100 رشاش |
| 30 | بنادق رشاش | 10 | 300 بندقية رشاش |
| 240 | | 01 | |
| 12 | بازوكة | 2000 | 24 قطعة بازوكة |
| 440 | مدفع عيار 120 م | 2000 | 21 مدفعا |
| 44 | ذخيرة للرشاشات | 9 | 88000 طلقة نوع |
| 221 | | 9 | |

[1]- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص ص279-281.

[2]- يوسف مناصرية، المرجع نفسه، ص ص281-282.

| | | | |
|---|---|---|---|
| 248<br>1048 | ذخيرة للرشاشات<br>قنابل بازوكة<br>قنابل للمدفع<br>قنابل ألغام | | تشيكية<br>8800<br>1089 قنبلة بازوكة<br>2232 قذيفة<br>2096 لغما |

المصدر: مستخلص من الدراسة.

أنواع السلاح: لقد استخدم جيش التحرير الوطني في مواجهة العدو الفرنسي منذ بداية الثورة 1954م إلى 1962م أسلحة متنوعة ومختلفة تمثلت في:[1]

1- السلاح الفردي العادي: بنادق الصيد منها النوع ماص 36فرنسي، بندقية 86 فرنسي، بندقية 07/15 فرنسي، خماسي أمريكي، ستاتي إيطالي، خماسي بلجيكي.
2- السلاح نصف الآلي: ماص 49 فرنسي، ماص 51 و61 فرنسي، كارابيل أمريكي.
3- السلاح الآلي: مات 49 فرنسي، ستان إنجليزي، طومسون أمريكي، مسدس 6/35 إيطالي.
4- السلاح الجماعي: مدافع رشاش 24/29 فرنسي، هتشكيس فرنسي، روبال فرنسي، رشاش 30 أمريكي.
5- السلاح الثقيل: البازوكا، الهاون عيار 45. 85. 60 ملم.
6- القنابل: القنابل اليدوية صنع فرنسي، قنابل الدخان الفرنسية، القنابل والألغام (صنع محلي).[2]

إن تعداد الجيش المتواجد في المراكز المذكورة سابقا فقد قدر حتى سنة 1957م بحوالي 2400 مجاهد ،ثم ارتفع سنة 1960م ليصل إلى 15000 مجاهد، وفي سنة 1962م بلغ تعداده حوالي 22100 مجاهد، وكل هذا بفضل الحضور البارز لجيش التحرير الوطني وجهوده في الأراضي التونسية، وهو ما أكدته تقارير المخابرات الفرنسية، حيث أشار التقرير العسكري الفرنسي المؤرخ في 07فيفري 1957م إلى أن تمركز الثوار الجزائريين في شكل مجموعات وفي نقاط محددة على طول

[1]- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1962/1954م)، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 1434هـ-2012م، ص324.
[2]- د. حفظ الله بوبكر،التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1962/1954م)، طاكسيج كوم لدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص210-211.

الحدود التونسية الجزائرية، مركزا في ذلك على بعض المراكز الاستراتيجية بالنسبة لجيش التحرير الوطني مثل مركز الكاف وسوق الأربعاء وقفصة وهذا الأخير الذي كان يضم مجموعة كبيرة من الثوار الجزائريين بقيادة طالب العربي، وأكد هذا التقرير على أن هؤلاء الثوار كانوا يتولون مهمة تهريب الأسلحة نحو الجزائر.[1]

لقد عرف الجيش الوطني تطورا ملحوظا بتونس من حيث الهيكلة والتنظيم، حيث لم يعد عبارة عن فرق من المجاهدين والمتطوعين العزل أو المستقلين مثلما كان عليه في السنوات الأولى (1954-1957م)، بل ارتقى إلى مستوى الجيش الكلاسيكي المنظم خاصة بعدما تم إنشاء لجنة التنظيم العسكري بتونس في أفريل 1958م، وتضاعف حضوره بتونس بعدما استقرت بها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وأصبح يمتلك مقرات ومحلات ذات صيغة عسكرية مرتبطة أساسا بمسائل التموين والإمداد، مثل:

- ثكنة فرجمول (رأس الطالبية): اتخذت كمركز الأسلحة الخاصة بجيش التحرير.
- خلية الحزب الدستوري بباب جديد: مخزن الأسلحة.
- باب سعدون (مقر خلية الحزب الدستوري الجديد): مخزن الأسلحة.
- جامع شمال مقبر سيدي يحي: مخبأ الأسلحة.
- نزل العياشي: مستودع لسيارات جيش التحرير الوطني.
- خندار (قرب طريق تونس- غار الدماء) مركز التكوين والتدريب النظري لعناصر جيش التحرير.

لقد كان حضور جيش التحرير الوطني بأرض تونس إيجابيا على مسار الثورة الجزائرية، وإن تمركز الجيوش على الحدود التونسية جعل السلطات الاستعمارية تعمل على تثبيت قوتها بشكل دائم على طول الحدود وخفضت الضغط على الولايا الداخلية.[2]

---

[1]- موسم عبد الحفيظ، الإمداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية (1954-1962م) قسم التاريخ، جامعة تلمسان، ص12

[2]- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص ص80-81.

## 1-2- التنظيم العسكري والتكوين:

### أ- الكتائب العسكرية:

لقد أصبحت ولاية سوق أهراس رائدة من حيث التنظيم السياسي والعسكري وهيكلت نفسها منذ نشأتها، حيث أصبحت نموذجا اقتدت به الولايات الأخرى بفضل إمكانياتها وخبرتها، لقد كان التنظيم العسكري من القمة إلى القاعدة يقوم على الشكل التالي:

1- القيادة العليا لولاية سوق أهراس (القاعدة الشرقية)

2- عقيد العمارة العسكري: عمار بوقلاز

3- قادة هذه الولاية: *الرائد محمد عواشرية

*الطاهر سعيداني

* سليمان بلعشاري.[1]

لقد تميزت هذه المرحلة بتنظيم عسكري دقيق وفق أساليب عصرية حديثة، بحيث أصبح جيش التحري يتمتع بقدرات عالية، كونه أصبح لديه أسلحة حديثة جعلت منه قوة عسكرية ضاربة شكلت خطرا حقيقيا على العدو طول منطقة الحدود الشرقية.[2]

لقد ارتبط التنظيم العسكري بالمناطق ثلاث مناطق-ونواحي (تسع نواحي) والأقسام (سبغ وعشرون قسما). فإن الهيكلة العسكرية للقاعدة يرتبط أساسا بانتشار فيالق، كتائب وفصائل، ولتفصيل هيكل القيادة يمكن الاعتماد على وثيقة خاصة بالقاعدة الشرقية المؤرخة في 01أفريل 1957م، والتي توضح ذلك فيما يلي:

- المنطقة الأولى: تضم الكتائب: الأولى والثانية والثالثة.
- المنطقة الثانية: تضم الكتائب الرابعة –الخامسة –السادسة.

[1]- مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط10، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص47.

[2]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج02، الدار العثمانية، 2013، ص76

- المنطقة الثالثة: تضم الكتائب السابعة –الثامنة والتاسعة.

سوف نوضح عمل هذه المناطق وفق الكتائب في الجدول التالي:

الجدول 2: تشكيلة لأهم المناطق و الفيالق الخاصة بالقاعدة الشرقية.

| المنطقة الأولى | المنطقة الثانية | المنطقة الثالثة |
|---|---|---|
| –كانت الكتيبة الأولى بقيادة شاذلي بن جديد كمسؤول سياسي وعسكري برتبة ملازم أول، وحداده عبد النور وطركوش أحمد.<br>–أما الكتيبة الثانية فقد ضمت: بوبير يوسف، عبود علي، عبد اللاوي عبد القادر، بوطرفة الفاضل.<br>–الكتيبة الثالثة وضمت: عمورة بلقاسم، بوعاشة عبد الله، بن ناصر نوار، صغير حسين | –الكتيبة الرابعة: كان في قيادتها شيشي محمد الصالح، فقد ضمت بوخدير علي، سعودي مسعود، سنوسي محمود.<br>–أما الكتيبة الخامسة فقد ضمت كل من جبران مبورك، سعادي الحمادي، دوايسية محمد الطاهر، فطايمية السعيد.<br>–أما الكتيبة السادسة: عصفور محمد الشريف، لطرش يوسف، رفاس الصادق، شيبة محمد | –كانت قيادة الكتيبة السابعة على يد غليس محمد حمه، جودي عبد الحميد، شربي عبد الحميد.<br>–الكتيبة الثامنة ضمت: معارفية السبتي، السبتي بومعراف، بن دحوة محمد، ديب صالح، قبايلي علي.<br>–أما الكتيبة التاسعة فقد تشكلت قيادتها من طرف نوبلي الزين، ذيب عبد الله، دراني عبد القادر، قطاف إبراهيم |

المصدر: مستخلص من الدراسة.

وتشير نفس الوثيقة أيضا أن القاعدة الشرقية عينت الملازم الأول سعد لسود الطاهر، والملازمين الثانيين شرفي حسين، ورباح نوار كمندوبين عنها لدى قيادة الثورة في تونس.[1]

[1]– د. الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص ص111-113.

**ب- الفيالق العسكرية:**

من أهم القرارات التي جاء بها مؤتمر الصومام، والتي دعت إلى إعادة النظر في تنظيم جيش التحرير الوطني، كانت الدعوة إلى تشكيل فيالق عسكرية باعتبارها أكبر الوحدات العسكرية المقاتلة، وقد كان الفيلق يتكون من ثلاث كتائب، والكتيبة تتكون من ثلاث فصائل أو فرق، والفرقة مشكلة من ثلاثة أفواج، والفوج يتشكل من أحد عشر مجاهدا، ومن هذا المنطلق نتوصل إلى أن الفيلق ان يضم أكثر من 250 مجاهدا.[1]

في الجدول التالي سوف نبين تشكيلة الجيش قبل مؤتمر الصومام ولكنها لازالت لحد الساعة لم تتغير:

الجدول 3: تشكيلة جيش التحرير الوطني قبل مؤتمر الصومام.[2]

| التشكيلة | عدد أفرادها | القيادة |
|---|---|---|
| الزمرة | 5 مجاهدين | يرأسها جندي أول |
| الفوج | 11 -13 مجاهد | يرأسه عريف ونائبان برتبة جندي أول |
| الفرقة والفصيلة | 3 أفواج (35 -45 مجاهد) | يرأسها المجاهدين بقيادة جندي أول و3 عرفاء |
| الكتيبة والفصائل | ما بين 09 -110 مجاهد | يرأسها مساعد ونائبان أحدهما عسكري والثاني سياسي |
| القسم | يتكون من عدة كتائب | |
| المنطقة | يتكون من عدة أقسام | |

المصدر: مستخلص من الدراسة.

ونظرا لطبيعة المنطقة ولاستراتيجيتها وموقعها الجغرافي (الحدودي)، فقد أنشأ فيها ثلاث فيالق في الفترة الممتدة بين سنتي (1956-1958م)، ولقد عقدوا اجتماعا برئاسة العقيد عمارة بوقلاز

[1]- د. الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 114.

[2]- نادية قراوي، التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية (1962/1954م)، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة (الجزائر)، ص303.

حضر فيه قادة المناطق الثلاث، ومن هنا تقرر إنشاء الفيلق الأول بقيادة المجاهد شويشيالعيساني بمساعدة النائب العسكري بشايرية علاوة والنائب السياسي الحاج خمار، وعمورة بلقاسم وزواغي عمار المدعو (الأندوشين). وكان مقر قيادة الفيلق بناحية الحمراء قرب الحدود التونسية (بلدية رمل سوق حاليا). ويذكر المجاهد محمد دحو أن حدود الفيلق الأول تمتد من باب البحر بالحدود التونسية شرقا إلى غاية وادي السيبوس قرب عنابة أي قرب خط سكة الحديد، ومن جبل الدير شمالا إلى وادي الداموس قرب بوحجار جنوبا.[1]

أما الفيلق الثاني فقد تم تشكيله في جانفي 1957م كان يرأسه النقيب عبد الرحمان بن سالم ينوبه الملازم الأول رمضانية حنفاوي، وكان قادة الكتائب هم بشيشي محمد صالح، مبروك جبران، محمد الشريف عصفور، وكان مقر الفيلق بعين الزانة بسوق أهراس على الحدود التونسية، وكانت مساحته تمتد بين وادي بناموسة في النبايل من سوق أهراس.

أما الفيلق الثالث تم تشكيله أيضا في جانفي 1957م وكانت قيادته تضم كل من النقيب الطاهر زبيري والملازم الأول حواسنية موسى، وأسندت قيادة كتائبه إلى حمه غليس والسبتي بومعراف والحاج عبد الله، وكانت حدوده تمتد من سوق أهراس إلى الونزة بجبل بوخضرة وسدراته والمريج وجبل سيدي أحمد.[2]

لقد حدثت تغيرات فيما يخص توزيع الفيالق إثر صدور قرارات لجنة التنسيق والتنفيذ في 09أفريل 1958م التي أحدثت بموجبها قيادة العمليات العسكرية للجبهة الشرقية التي أسنجت قيادتها للعقداء:

"محمدي السعيد، محمد لعموري، عمار بن عودة، عمارة بوقلاز"، وقد انعكست الأحداث على الوضعية التنظيمية للقاعدة الشرقية حيث قسمت المناطق الحدودية إلى قسمين:[3]

---

[1]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص115.

[2]- الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص ص120،116

[3]- الأستاذ طارق عزيز فرحاني، المرجع السابق، ص07.

أ- المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية: تمتد من أم الطبول شمالا إلى جبل سيدي أحمد جنوبا وكان يترأسها عبد الرحمان بن سالم، ينوبه الشاذلي بن جديد، عبد القادر شابو وأحمد بن الفني.

ب- المنطقة الجنوبية للقاعدة الشرقية: تمتد من جبل سيدي أحمد إلى جذور الصحراء بقيادة صالح سوفي والسعيد عبيد ومحمد علاق.

لقد نتج عن تلك الوضعية ظهور عدد كبير من الفيالق التي استمرت في نطاق القاعدة الشرقية خاصة على المناطق الحدودية بحكم تواجد القواعد الخلفية لثورة في الإقليم الغربي من التراب التونسي.[1]

## 1-3- التدريب العسكري:

لقد أنشأت مراكز التدريب مدارس عسكرية لتعلم كيفية مواجهة العدو. إن القيادة العامة للقاعدة الشرقية تتولى عناية كبيرة للهيكل العسكري الذي نال النصيب الأكبر من اهتماماتها، إذ كانت مصلحة التدريب العسكري رأس المصالح الحيوية للقاعدة الشرقية بفضل موقعها على الحدود الشرقية من جهة واعتبارها ممر للدعم اللوجستيكي للولايات الداخلية من جهة أخرى، فقد أقيمت في جبالها ووديانها مراكز التدريب، أشرف على تأطيرها قادة مختصون من الجيش الوطني وكانت مهامهم متعددة تمثلت في: معارك، عمليات، إختراق الخطوط، حقول الألغام، الهجومات ...، وهو العمل الذي امتازت به القاعدة الشرقية على الحدود التونسية.

تم تأسيس أول مدرسة عسكرية في القاعدة الشرقية سنة 1956م بالنوازي بلدية الزيتونة ولاية الطارف، وبسبب ظروف الثورة لم تعرف هذه المدرسة الاستقرار، هذا ما دفعها لتغيير مقرها من أجل أن لا يكشفها العدو، وقد أنشأت القاعدة مراكز تدريب عسكرية أخرى بإشراف إطارات من جيش

[1]- الأستاذ طارق عزيز فرحاني، المرجع نفسه، ص07.

التحرير الوطني، عرفوا بحنكتهم العسكرية في فنون القتال، والتدريب المستعجل على مختلف الأسلحة خاصة ضمن الفيالق الثلاثة حتى سنة 1958م.[1]

لم تكن تونس معبرا لتهريب الأسلحة نحو القطر الجزائري فقط، بل أقيمت بها عدة مراكز خاصة بتخزين الأسلحة وتدريب الجيش الوطني، نذكر منها:

1- مركز ملاق: الذي يعتبر من أهم مراكز جيش التحرير الوطني بتونس وهو خاص بالتدريب العسكري وتخزين الأسلحة وتموين الجنود.
2- مركز قرن الحلفاوية: بالقرب من الكاف وهو من أهم مدارس تكوين الإطارات العسكرية.
3- مركز الزيتون: وهو عبارة عن ثلاثة مراكز صغيرة استغلت للتدريب العسكري، وكانت هذه المراكز قريبة من مركز القيادة العامة بغار الدماء.
4- مركز حمام سيالة: يقع بالقرب من باجة، خصص للتدريب العسكري وتمركز وحدات جيش التحرير الوطني، ثم حول سنة 1958م إلى مركز لراحة الوحدات المهيأة للدخول إلى التراب الجزائري.
5- غابة أو ضيعة باتي: تعرف كذلك بضيعة موسى حواسنية.
6- مركز وادي ميلز: يقع شرق غار ديماو، وهو خاص بتخزين الأسلحة.[2]

ومع أواخر سنة 1957م تم تأسيس مدرسة لتكوين الإطارات من طرف قيادة الولاية الأولى غرب مدينة الكاف التونسية، وقد حظيت هذه المدرسة بالضباط ذوي الكفاءة العالية في ميدان التدريب السياسي والعسكري بعد فرارهم من صفوف الجيش الفرنسي والتحاقهم بالثورة، أشرف على هذه المدرسة عباس غزيل يساعده هؤلاء الضباط، نذكر منهم: بوعتان جيلالي، عبد المجيد علاهم، عبد القادر شابو، سليمان هوفمان، خالد نزار، مختار كركب. إلى جانب مجموعة أخرى من الضباط الذين تخرجوا من الكليات الحربية العربية وخاصة (مصر) ونذكر منهم: عبد الله آدمي (بشير)، زروال محمد (سي رمضان)، خالد الحسناوي. هؤلاء الضباط ومعهم خريجي مدرسة الإطارات والمدرسة

[1]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص121.
[2]- موسم عبد الحفيظ، المرجع السابق، ص 11.

التقنية، كان لهم الفضل في تدريب الجيوش القادمة من الولايات الداخلية وتكوينهم، وهذا الجهد كلل بتكوين جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية الذي أصبح يشكل جبهة قوية جيدة التسليح وموحدة في تنظيمها العسكري.[1]

**خلاصة الفصل:**

وفي الأخير يمكننا القول بأن الثورة الجزائرية لم تولد من العدم، فقد كان ورائها قادة وثوار بفضلهم تأطر وتكون الجيش وأصبح قادر على مواجهة العدو، وكل هذا يعود إلى الدور الذي لعبه الجانب العسكري فحين قد عملوا على إنشاء فيالق وقسموهم إلى كتائب وأفواج ومن هذا المنطلق أصبحوا ذات خبرة وقوة عالية مكنتهم من إنشاء مراكز لهم على الحدود التونسية.

[1]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 124.

# الفصل الثالث

## الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لصالح الثورة الجزائرية

المبحث الأول: تونس كقاعدة اقتصادية للدعم الخارجي المقدم للثورة.

المبحث الثاني: اللاجئون الجزائريون بتونس.

المبحث الثالث: الدعم الشعبي التونسي للثورة الجزائرية

## الفصل الثالث: الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لصالح الثورة الجزائرية:

ارتبطت تونس بعلاقات وطيدة مع الثورة الجزائرية وتفاعلت مع مطالب دعم القضية الجزائرية ومناصرتها حيث تصدرت القضية اهتمامات الساسة التونسيين، برز هذا الاهتمام من خلال التأييد ومناصرة القضية، عبر مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية، والتضامن الكامل معها حكومة وشعبا.

### المبحث 1: الدعم الاقتصادي التونسي للثورة الجزائرية

عملت الحكومة التونسية في إطار دعم الثورة الجزائرية إلى توفير كافة الإمكانيات الاقتصادية والتي من شأنها أن تساهم في تعزيز الثورة الجزائرية ودعمها في مختلف المجالات منها الجانب الاقتصادي:

#### أ- الدعم المادي:

برز الدعم المادي التونسي للثورة الجزائرية في مظاهر عديدة منها:

#### 1- الأموال:

حيث كانت الثورة الجزائرية تتحصل على أموال معتبرة من تونس ويساهم في توفير هذه الأموال الجزائريون المقيمون بالأراضي التونسية والذين قدموا اشتراكات منتظمة لصالح جبهة التحرير الوطني، وقد نشطت في مجال جمع الأموال بتونس هيئة خاصة أطلق عليها "ودادية الجزائريين المسلمين" بالقطر التونسي، هذه الأخيرة استطاعت أن تتحصل على أموال معتبرة من المناضلين والمتعاطفين مع الثورة، مع تخصيص مبالغ الاشتراك بحوالي 100 فرنك قديم، يقدم للمتبرع مقابل إسهامه في وصل التبرع الصادر عن الودادية مرقما ترقيما تسلسليا وبتوقيع أمين المال يحتوي على مبلغ الاشتراك.[1]

كما أقامت جبهة التحرير الوطني قاعدة لها بتونس خصصت لجباية الأموال لصالح الثورة، كما تنوعت مصادر التمويل في تونس فبعضها كانت متأتية من طرف الجالية المتواجدة بتونس ذوي

[1]- حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص115.

أصحاب العقارات وأصحاب التجارة والأموال، حيث كان هؤلاء يقدمون إسهامات شهرية تدفع للخزينة العامة للثورة والتي استفادت منها مناطق الحدود الشرقية في شراء الأسلحة والمؤن.

### 2- الحوالات البريدية:

حول نفس السياق في إطار الجانب المالي استطاعت القاعدة الشرقية إقامة اتصالات عديدة مع بعض المناضلين بتونس الذين قدموا خدمات جليلة لثورة في هذا الشأن، حيث تمكنت القاعدة الشرقية عن طريق المناضل محمد زروقي،[1] من سحب حوالات بردية على مراحل مختلفة من المكاتب البريدية التونسية، لا سيما بريد "عين دراهم" ليتم إرسال هذه الأموال مع أشخاص كلفوا خصيصا بهذه العملية إلى الجزائر.

في مراحل ما تعرضت هذه العملية لصعوبات وذلك راجع لصعوبة تنقل الجزائريين إلى الأراضي التونسية وذلك بسبب الحصار المفروض من طرف فرنسا على الحدود من جهة ومن جهة أخرى فإن عمليات مرور جيش التحرير كانت تخضع لقوانين خاصة وهو قانون الثورة الذي نص على حمل جوازات مرور لعبور الحدود نحو تونس، كل ذلك عرقل عملية إيصال الأموال من تونس إلى الجزائر، ومن ثم استطاعت الثورة إيجاد لعض المناضلين بتونس للحصول على الأموال عن طريق الحوالات البريدية والتي كانت تحمل أسماء مستعارة بلغت قيمتها المالية حوالي 600 فرنك قديم إلى 17000 فرنك قديم، يتم سحبها من تونس بالعملة الصعبة المحلية أي الدينار التونسي ويتم صرفها من مكتب البريد التونسي لأشخاص مناضلين لا يثيرون الشكوك لدى السلطات الاستعمارية سخروا لهذه المهام من أجل عبور الحدود الجزائرية التونسية أو لجمع الأموال وجلبها إلى خزينة الثورة بالحدود الشرقية خاصة القاعدة الشرقية.[2]

---

[1]- حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص ص117-119.

[2]- حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص120

**ب- تقديم تسهيلات وإنشاء المنشآت الاقتصادية لصالح الثورة:**

تجلى الدعم الاقتصادي الذي قدمته الحكومة التونسية لصالح الثورة الجزائرية في العديد من التسهيلات والمنشآت الاقتصادية التي وضعتها السلطات التونسية تحت ذمة جبهة التحرير الجزائرية وعلى رأسها المحلات والبناءات والمراكز التي بلغت حوالي 59 مركزا، وذلك بهدف إيواء قادة الجبهة أو لاستخدامها لتقديم المساعدات الغذائية والمالية والخدمات الإدارية للاجئين في المدن الحدودية وتونس العاصمة.[1]

**1- تقديم الإعانات:**

لعبت تونس دورا معتبرا في الثورة الجزائرية حيث أنها وفي إصدار الدعم الاقتصادي للثورة، عقدت تونس مؤتمر مغاربي 1958م بالأراضي التونسية تم فيه دراسة مختلف الجوانب المتعلقة بالثورة الجزائرية وبحضور أحمد بلا فريج كممثل عن الحكومة المغربية ونائبه عبد الرحيم بوعبيد والباهي الأدغم كممثل للحكومة التونسية والصادق مقدم كاتب الدولة الخارجية والطيب المهري كاتب الدولة الخارجية، وعضوان من الديوان السياسي للحزب الدستوري الحر وهما بومنجل وأحمد فرنسيس والكومندان قاسي وآيت حسين والرشيد قايد.

خرج أعضاء هذا المؤتمر بقرارات مهمة لفائدة الثورة الجزائرية:

-التأكيد على ضرورة إعانة الثورة الجزائرية ومساندتها.

-الاتفاق على تقديم إعانة مالية.

-إعادة اللاجئين مع تقديم إعانات أخرى في مجالات مختلفة.

-تكليف المكتب الدائم للمغرب العربي على متابعة هذه المسائل المالية وتنفيذ ما تم التأكيد عليه في هذا المؤتمر.

كما تقاسم الشعب التونسي مع الشعب الجزائري من خلال أسبوع الجزائر بتونس ثورته المجيدة، حيث لم يبخل على الثورة الجزائرية بتقديم مختلف المساعدات المالية والغذائية وحتى الملابس، ومن جهة

[1]- عمار سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص60

أخرى نضم الحزب الدستوري التونسي في كامل القطر التونسي اجتماعات عامة وبحضور الآلاف من المواطنين لدعم الثورة الجزائرية، استطاعت الثورة من خلال إقامة هذه الأيام والأسابيع من جمع أموال وإعانات هامة لصالح الثورة الجزائرية.[1]

## 2- استغلال الثروات الطبيعية لفائدة الثورة:

ارتأت قيادة الثورة إلى استغلال مختلف الثورات الطبيعية على الحدود الشرقية خاصة مادة الفلين لاستفادة منها في مكاسب مالية لفائدة الثورة، حيث أنه وفي هذا الإطار تم إعداد مخطط شامل ودقيق وضح كيفية الاستفادة من هذه المادة في دعم الثورة شمل هذا المخطط:

-إيجاد فنيين في مادة الفلين.

-البحث عن وسائل لنقله إلى الأراضي التونسية مع البحث عن وسائل لنزعه من الأشجار.

-إيجاد مراكز لتجميعه بأراضي التونسية.

-إيجاد متعاملين لتسويقه.

يتم بعدها وباتفاق مع الحكومة التونسية على نقل كميات كبيرة منه إلى مناطق مختلفة من الأراضي التونسية مثل مركز "عين دراهم" طبرقة، يتم نقله من تونس إلى إيطاليا التي انتشرت كميات معتبرة ومنه كانت تسلم ثمنه بالعملة الصعبة.

كما عملت الثورة وبالتنسيق مع الحكومة التونسية على إعفاء عملية التصدير من الرسوم الجمركية، إلا أن تونس كانت قد أصرت على دفع هذه الضريبة وبقيت تتلقى نسبة من الأرباح الناجمة عن دفع الضرائب الجمركية، كما قامت تونس بقطع الأخشاب من الأراضي الجزائرية لتباع للمواطنين التونسيين القاطنين على الحدود التونسية لتستعمل في مختلف الأغراض، ومن جهة أخرى قامت بالاستيلاء على الماشية التابعة للمعمرين وبيعها في الأسواق التونسية مثل: غار الدماء.

[1]- حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص121

ومن خلال هذه الأعمال استطاعت الثورة الجزائرية وبفضل هذه المواد الطبيعية من توفير أموال معتبرة لصالح دعم الثورة الجزائرية.[1]

### 3- تقديم المواد الغذائية:

لم تقتصر عمليات التموين على إسهامات اللاجئين الجزائريين بتونس فقط بل ساهمت الحكومة التونسية هي الأخرى بقدر وفير في توفير المساعدات الغذائية والملابس والأدوية، حيث كان يتم تهريب هذه المواد أو المساعدات عبر الحدود التونسية الجزائرية من خلال سيارات الجيش والحرس الوطنيين التونسي.

وبالاعتماد على خطة لوجستيكية اعتمدت على مجموعة من محطات التموين انطلاقا من تونس والشاطئ والساحل الشرقي التونسي وصولا إلى الحدود وقرب الحدود التونسية الجزائرية، أين يتم تسليم هذه المساعدات من مؤن ومواد غذائية لتأخذ طريقها نحو الداخل باتجاه سوق أهراس.

وفي نفس السياق تحصلت الجزائر من خلال الحزب الدستوري التونسي والاتحاد العام التونسي على مساعدات هامة لدعم جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، أين استفادت الجزائر من تونس على مؤن مختلفة تمثلت في 15000 حذاء و15000 بذلة خاصة للجيش، و3000 بطانية صوف، و5000 طن من القمح و1000 طن من السكر.[2]

استطاعت تونس من خلال مواردها المادية والبشرية من تقديم إضافات مهمة لصالح الثورة الجزائرية عبر مختلف المساعدات المالية، والتسهيلات والاعانات التي قدمتها تونس في المجال الاقتصادي للثورة الجزائرية، لتكون بذلك تونس إحدى أهم القواعد الهامة للثورة ومورد مالي هام لدعمها طيلة مسارها التاريخي.

---

[1]- حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص122.

[2]- عبد الحفيظ مرسم، ، تونس ودعم الثورة الجزائرية، قراءة في مظاهر الدعم اللوجستيكي وردود فعل الاستعمار الفرنسي (1956 1962م) ، مجلة الناصرية للدراسات التاريخية مجلد 12، عدد 02 ديسمبر 2021م، ص 528.

## المبحث 2: اللاجئون الجزائريون بتونس:

تعد قضية اللاجئين الجزائريين إلى الدول المجاورة خصوصا تونس إبان الحرب التحريرية، واحدة من أكبر المآسي الإنسانية التي عانى منها الشعب الجزائري على أيدي الجلادين الفرنسيين، خلال سنوات الثورة التحريرية، كما كانت قضية اللاجئين واحدة من أصعب إفرازات الحرب التحريرية في الجزائر.

### أ- أسباب لجوء الجزائريين إلى تونس:

1- الخوف: يعتبر هذا العامل النفسي السبب الأول في تدفق أعداد اللاجئين نحو تونس، وهو ناتج عن الإجراءات القمعية التي تبنتها فرنسا عقب اندلا ع الثورة التحريرية، حيث أقدمت على إعلان قانون الطوارئ والتهجير، حتى تتمكن من القضاء على الثورة بسرعة، وشرعت في أفريل 1955م في تطبيقه على الولاية الأولى المحاذية للحدود التونسية، وقد حول القانون للسلطات العسكرية والمدنية صلاحيات مطلقة لاتخاذ الإجراءات التالية:

-النفي والإقامة الجبرية.

-تحديد تحرك الأشخاص ووسائل النقل في أماكن وأوقات معينة.

-مداهمة النازل في كل الأوقات.

-تشديد الرقابة على الصحافة والمنشورات ومختلف وسائل الإعلام، مما يقوي سيطرة الحكومة على توجهات الرأي العام الفرنسي وحتى الجزائري.

-محاكمة الأشخاص المدنيين من قبل المحاكم العسكرية والاستثنائية.

وعملت إلى استحداث كل الإجراءات الممكنة والمتوفرة لديها ولم تستثني في سياستها القمعية والعقابية أي أحد، بل وسعتها لتشمل حتى المدنيين،[1] العزل من أطفال ونساء وشيوخ، حيث شنت عمليات عسكرية خاصة على القرى الجزائرية الواقعة على الحدود الشرقية مع تونس ما بين ماي 1956م وجوان 1958م على كل من مشتة واد الحوت، خنقة عون، القالة، روم السوق، عين

[1]- كراغل محمد، الهجرة القيسرية إلى تونس أثناء الثورة (1955-1962م اللاجئون الجزائريون نموذجا، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 11، سبتمبر 2017، ص296

سماعي، النحالة، وأم العرايس وأم السكاك، وهو ما دفع بالآلاف من الجزائريين باللجوء إلى تونس خوفا من المداهمات والتعذيب والإهانة والموت.[1]

### 2- الفرار من مراكز التجميع والمحتشدات:

أمام نجاح الثورة التحريرية في توسيع مجالها وشموليتها لمختلف أنحاء الوطن خاصة بعد مؤتمر الصومام، أيقنت السلطات الاستعمارية أنه يجب التفكير في مناهج وطرق جديدة من خلالها تحرم الثورة من منابعها الأصلية التي تستمد منها استمراريتها وانتصارها.

امتدت السلطات الاستعمارية إلى الأسلوب القمعي، من خلال إقامة المحتشدات أو المعسكرات، أطلق عليها تمويها "مناطق الأمان"، وهذه الفكرة كانت مطروحة منذ 1956م،بغرض وتبعا لمتطلبات الحرب ضد الأعمال التي يقوم بها الثوار.

قامت السلطات الفرنسية بتهجير سكان الريف من مساكنهم وتجميعهم في محتشدات قريبة من مراكزها العسكرية، لضمان الفصل التام للشعب وجيش التحرير، وهكذا أخذ عدد اللاجئين المرحلين يرتفع من 335 ألف في سبتمبر 1958م، و740 ألف في شهر أكتوبر1958م إلى أكثر من مليون في شهر أفريل 1959م، وقد استمر المستعمر في سياسة التهجير إلى المحتشدات حتى وصلت في أول ديسمبر1960م إلى 1600000 محتشد، ليصل بذلك العدد الإجمالي لهذه المحتشدات إلى 3462الف منها 1200 قد سماها المستعمرون بالقرى الجديدة، وقد شهدت المنطقة الحدودية مع تونس إقامة العديد من المحتشدات مثل: محتشد "سالين بالقرب من عنابة، ومحتشد الماء الأبيض، ومحتشد الشريبة بتبسة.[2]

كان لهذه العملية انعكاسات خطيرة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وحتى النفسي، حيث لم يجد المرحلون من مواطنهم الجديدة في المحتشدات ظروفا أحسن، كما ساهمت في تحطيمهم

---

[1]- بوبكر حفظ الله، المرجع نفسه، ص227

[2]- كراغل محمد، جوانب إنسانية من الثورة الجزائرية (1955-1962م)اللاجئون الجزائريون إلى تونس نموذجا، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، مجلد 12، عدد24، السنة 2019م، ص226

اقتصاديا وقضت على مواردهم وساءت أحوالهم أكثر لقلة فرص العمل وانعدام المرافق والخدمات الصحية ونقص الغذاء وارتفاع نسبة الوفيات خاصة في فئة الأطفال والشيوخ إضافة إلى الأوضاع الصحية والمعيشية المتردية.[1]

### 3- المناطق المحرمة:

المناطق المحرمة هي المناطق التي اعتبرت استراتيجية بالنسبة لجيش التحرير، خاصة في علاقته بالشعب، ولذلك عملت السلطات الاستعمارية إلى اعتبارها مناطق محرمة Zones Interdites أي إخلائها من كل شيء وبعبارة فرنسية من كل ما يتحرك، وصادق مجلس الوزراء الفرنسي في اجتماع 19 فبراير 1958م على إنشاء منطقة جديدة محرمة بين الجزائر وتونس تشمل المناطق الحدودية الشرقية، ومن الحدود التونسية إلى عنابة وتوازي خط السكة الحديدية الرابط بين عنابة وتبسة إلى غاية تقرت في الجنوب.

إن من بين أهم تداعيات إقامة المناطق المحرمة هو عملية التهجير الذي أدى إلى انهيار الاقتصاد الريفي، والذي كان يؤمن من الحدود الدنيا المعيشية سكان الريف وذلك شهادة الجنرال بارلانج Parlange الذي صرح قائلا: "... لقد قمنا بعملية تجميع الفقر وحولناه إلى ظاهرة مزمنة مرعبة... مصادر العيش اندثرت، قطعان الماشية اختفت ... وسائل الإنتاج أصبحت تحت طائلة الإهمال والضياع ... أراضي بعيدة، حيوانات بيعت إنه الخراب التام، المرحلون الذين أصبحوا يعيشون هذا الوضع المرزي يحملوننا المسؤولية وينتظرون أن نوفر لهم ظروف معيشة مقبولة".[2]

هذه الشهادة تبرز بحق السلبية للمنطقة المحرمة وحرب الإبادة الجماعية ضد 350 ألف من الشعب الجزائري، فلم يجد هؤلاء حل سوى الفرار من هذه المنطقة واللجوء إلى تونس بحثا عن الأمن والأمان.

---

[1]- المرجع نفسه، ص228.

[2]- محمد كراغل، الهجرة القيسرية، المرجع السابق، ص،ص 299-300

لقد كان قرار الحكومة الفرنسية باستثناء المنطقة المحرمة على طول الحدود الجزائرية التونسية ما هو إلا قرار لإبادة أكثر من 300.000 جزائري مقيم في هذه المنطقة، حسب إحصائيات رسمية نشرت بالجزائر 1954م.

حيث تم حرق الغابات وقصف السكان بواسطة الطيران الفرنسي، وتجلى هذا العمل أكثر بعد قصفه التراجيدي لساقية سيدي يوسف والذي دفع بالحكومة الفرنسية لاتخاذ إجراءات من أجل تبين حسن نواياها أمام الحكومة التونسية، وحفظ ماء وجهها أمام الرأي العام عالمي.[1]

**ب- تطور مسألة اللاجئين في تونس ومناطق تواجدهم:**

شهدت البلاد التونسية موجات متعددة من اللاجئين الجزائريين اتخذت أشكالا مختلفة من حيث طبيعتها وعددها والجهات أو مناطق تواجدها، وهنا في مسألة التطور يمكننا أن نميز بين مرحلتين عند تتبع موجة اللجوء الجزائرية إلى تونس:

- **المرحلة الأولى: ما قبل 1956م**

تميزت هذه المرحلة بلجوء محدود في شكل أفراد ومجموعات بأعداد قليلة، حيث يفر سكان بعائلاتهم وأموالهم وماشيتهم دون أي ضغوط، حفاظا على أرواحهم ورفضا للتعامل مع سلطات الاحتلال الفرنسي، فهو لجوء عشوائي وهؤلاء جاؤوا من مناطق شتى مثل: "الأوراس، تبسة، نواحي قسنطينة، سطيف وحتى منطقة القبائل.

- **المرحلة الثانية: ما بعد 1956-1962م:**

وهذه المرحلة تميزت باجتياح لأعداد كبيرة من اللاجئين للحدود التونسية بعد إقدام فرنسا على مشروع تطهير منطقة الحدود الشرقية بإحداث المناطق المحرمة وتوسيع العمليات العسكرية، فأصبح

[1]- لمياء بوقريوة، اللاجئون الجزائريون بتونس إبان الثورة التحريرية 1954-1962 م ،دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، مجلة الدراسات، العدد 15 يونيو 2016م ،ص81

سكان هذه المناطق من القالة شمالا حتى الصحراء جنوبا مهددين بالمطاردة والقتل، فاضطر الآلاف من الشيوخ والنساء والأطفال إلى الفرار.[1]

**ت- أعدادهم:**

فيما يخص أعداد هؤلاء اللاجئين فهناك تضارب بين مختلف أطراف النزاع فالسلطات الفرنسية تقدم أرقاما تفصل فيما بين الجاليات الجزائرية الموجودة بتونس قبل اندلاع الثورة ولذلك تقدم رقما ضئيلا لا يتجاوز 50 ألف وتطلق عليه اسم Les Musulmans Français d'Algérie وهي تتحاشى لفظ اللاجئين لتجنب الضغط الدولي، أما جيش التحرير الوطني فيقدم أرقاما على النحو التالي:

-خلال شهر أكتوبر 1957م وصل عدد اللاجئين إلى حوالي 60000 لاجئ ليرتفع عدد اللاجئين في السنة الموالية بين عام 1958م الى حوالي 70000 لاجئ، وبعدها إلى 150000 لاجئ خلال شهر أكتوبر 1959م.[2]

**مناطق تواجدهم:**

فيما يخص مناطق توزيع اللاجئين فقد احتضنت المناطق الحدودية الغربية لتونس نسبة 95% من اللاجئين. بينما يقل عددهم كلما توجهنا نحو المناطق الداخلية، وهذا يدل على أن هؤلاء اللاجئين يبحثون عن الأمن فقط وحسب جريدة الصباح فقد أوردت توزيع هؤلاء بالقطر التونسي بتاريخ مارس1958م على النحو التالي:[3]

الجدول 4: توزيع اللاجئين على المناطق الغربية لتونس في مارس1958.

| المدينة | عدد اللاجئين | المدينة | عدد اللاجئين |
|---|---|---|---|
| تونس وضواحيها | 4078 | قفصة | 10529 |

[1]- خير الدين شترة، اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في النضال الوطني الجزائري (1956 1962م)، النضال الكشفي نموذجا، مجلة المصادر، ص47.

[2]- محمد كراغل، الهجرة القيسرية، المرجع السابق، ص300

[3]- المرجع نفسه ، ص301.

| | | | |
|---|---|---|---|
| بنزرت | 80 | توزر | 2000 |
| باجة | 274 | القيروان | 314 |
| سوق الاربعاء | 11000 | سوسة | 511 |
| الكاف | 35000 | الوطن القبلي | 166 |
| سبيطلة | 8465 | صفاقس | 718 |
| قابس | 12 | المجموع | 73147 |

المصدر: مستخلص من الدراسة.

بينما الطرف الجزائري بين توزيعهم في شهر أكتوبر 1959 م على النحو التالي:[1]

الجدول 5: توزيع اللاجئين على المناطق الغربية لتونس في أكتوبر 1959.

| المدينة | عدد اللاجئين | المدينة | عدد اللاجئين |
|---|---|---|---|
| قفصة | 5014 | منزا بورقيبة | 83 |
| توزر | 2450 | باجة | 490 |
| سبيطلة | 25368 | سوسة | 387 |
| سوق الاربعاء | 40323 | صفاقس | 200 |
| الكاف | 49449 | بنزرت | 282 |
| تونس | 2541 | زغوان | 220 |
| نابل | 13 | المجموع | 128850 |

المصدر: مستخلص من الدراسة.

نلاحظ تزايد أعداد اللاجئين فرارا من المناطق المحرمة والمحتشدات ومن الظلم والتنكيل والتعذيب.

[1]- محمد كراغل، المرجع السابق، ص302.

**ث- حالة اللاجئين:**

كتب "جان بوللر" في جريدة المحايد السويسرية: "عثر على سبع إخوان وأخوات يبكون من البرد والجوع، حفاة زرقا من البرد تحت المطر لا يعرفون لماذا هم في هذه الحالة". كل ما يتذكرون أنهم فقدوا أباهم وتركوا أمهم ميتة عند باب عتبة المنزل الذي ولدوا فيه، ذاقوا مرار الليالي ينامون هنا أو هناك يأكلون ما يجدون من الطريق".

ونشرت جريدة "ريفررم 18 مارس 1959م، التموين لا مواد دهنية ولا ملح ولا سكر ولا لحم ولا لبن، وهناك تعاسة أشد عراء وخطر في عالمنا الخاص.

وفي جريدة 28 مارس 1959 م"وبعد ساعة مر شاب لاجئ حاملا في ذراعيه طفلة عمرها سبع سنوات ذاهب إلى دفنها من الجوع والسل بعد مرض دام خمسة أيام.

وجاء في لائحة اللجنة الدولية للصليب الأحمر:

إن الإعانة التي تقدمها الحكومتان التونسية والمغربية ولجنة الصليب الأحمر الدولي وغيرها من المنظمات الخيرية، لا تكفي لدرء الخطر الرهيب الذي يهدد هؤلاء الأبرياء من ضحايا الحرب –حرب الجزائر:[1]

-لم تكن إقامة هؤلاء اللاجئين في الأراضي التونسية تخلو من المعاناة بسبب الظروف المأساوية التي كانوا يعيشونها يوميا، وعندما يزورهم المرء في مخيماتهم تجد معظم مساكنهم عبارة عن أكواخ تفتقر لأبسط الشروط الصحية، الأمر الذي جعل حالة اللاجئين تزداد سواء يوما بعد يوم خاصة الأطفال الذين كان يتلقفهم الموت بسهولة نتيجة سوء التغذية والافتقار إلى أبسط شروط الحياة.[2]

**ج- دور اللاجئين في الثورة التحريرية:**

لقد برز دور اللاجئين جليا بمساهمتهم الكبيرة في الثورة التحريرية، رغم معاناتهم اليومية خارج بلدهم، منذ توافد المجموعات الأولى على الحدود التونسية إذ يذكر المجاهد "محمد حو" في هذ السياق

[1]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجيدة، ج3، دار العثمانية للطبع، الجزائر، 2013، ص24.

[2]- الطاهر جبلي، المرجع السابق ،ص194.

بأن قيادة القاعدة قامت بوضع نحو نواحي في كل مركز، وهذه النواحي تشكل في هيكلها على غرار نواحي المعمول بها في التراب الوطني، وذلك في طبرقة إلى فج حسين، وقد تجند كل من بلغ سنة التجنيد، وبالموازاة مع مهمة القاعدة الشرقية في عملية تجنيد هؤلاء اللاجئين المتواجدين عبر التراب التونسي في أقرب النقاط من الحدود الشرقية للقاعدة، وقام أيضا نظام جبهة التحري الوطني في تونس بالعملية نفسها حيث يذكر المجاهد الطيب الثعالبي بأن نظام الجبهة في تونس كان يقوم باختيار العناصر القادرة على حمل السلاح ثم يحولون إلى المراكز العسكرية من أجل التدريب لدمجهم في صفوف الجيش.

ويمكن القول بأن "المنظمة هي التي غذت جيش الحدود بنسبة كبيرة من قواته وكان هذا العمل بالتنسيق مع قيادة الحدود الشرقية، ومع بداية 1960 م بالقرب من الحدود بناءا على القرار الذي تم إصداره من قبل القيادة العامة للثورة والذي يصر على تجنيد جميع أبناء اللاجئين البالغين سن الرشد.[1]

وفي نفس الإطار قامت القيادة العامة للقاعدة الشرقية بمبادرة من قيادة الثورة في تونس سنة 1958م بإرسال عدد كبير من الشباب الجزائري من أبناء اللاجئين الحاملين لشهادة التعليم الثانوي أو ما يعادلها إلى الكليات العسكرية والجامعات المدنية التابعة للبلدان العربية الشقيقة.[2]

وفي نفس السياق يذكر المجاهد عمر مشري، أنه بعد تكوين هيئة الأركان العامة قررت هذه الأخيرة إلحاق أبناء اللاجئين لجيش التحرير الوطني.[3]

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن هؤلاء الجزائريين الذين هاجروا إلى تونس تحت ضغط الآلة الاستعمارية شكلوا رافدا من روافد الدعم، إذ زودوا جيش التحرير الوطني بمئات من المجاهدين الذين

---

[1]- الطاهر جبلي، قضية الإنسانية في تاريخ فرنسا الأسود، مأساة اللاجئين الجزائريين عبر الحدود التونسية خلال الثورة (1954-1962م)، مجلة كان التاريخية، العدد 34 سبتمبر 2016م، ص24

[2]- الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص179.

[3]- صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962م رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر سنة جامعية 2008-2009م، ص88-89.

حملوا السلاح في معظم معارك الحدود الشرقية والغربية وهو ما يفسر التزايد الهائل في أعداد جيش التحرير الوطني.

ح- دور الهيئات الإنسانية الدولية واهتماماتها باللاجئين الجزائريين خلال الثورة التحريرية:

**1- الهلال الأحمر التونسي:**

جمعية غير حكومية خيرية تعنى بالإسعافات والإغاثة، تأسست 1942م خلال فترة نزول الحلفاء بتونس، لكن تم حلها بعد هزيمة الحلفاء واستعادة فرنسا لسيطرتها على تونس، ولكن بعد استقلال تونس تم إعادة تأسيسها سنة 1956م ، واشتهرت منذ مارس 1957م دوليا بتبنيها قضية اللاجئين الجزائريين، كما لها دور كبير بالاستنجاد بالمساعدات الدولية وتستصرخ هيئات الإغاثة الدولية من أجل تقديم الإعانات على اعتبارها أنها تنتمي لحركة دولية لجمعيات الصليب الأحمر الدولي، وذلك عندما كان الهلال الأحمر الجزائري لم يحقق اعترافه الدولي كانت جمعية الهلال الأحمر التونسي تقف إلى جانبه بالتشجيع المادي والمعنوي، وقد استطاع الهلال الأحمر التونسي تقديم مساعدات إنسانية للاجئين الجزائريين رفقة جمعيات ومنظمات وطنية حتى ولو كانت محدودة سواء تعلق الأمر بالصعيد الداخلي المحلي أو الدولي.

تمثل الهيكل البشري للهلال الأحمر التونسي من:

-عبد العزيز الجلولي: رئيس الهلال الأحمر التونسي

-الشاذلي زويتن: نائب رئيس الهلال

-صالح بو الاكباش: الأمين العام لمنظمة الهلال الأحمر التونسي

-طاهر الشينيتي: الأمين العام الثاني لمنظمة الهلال الأحمر.

جهود الهلال الأحمر التونسي لدعم قضية اللاجئين:[1]

لم تقتصر اهتمامات تونس في دعم اللاجئين على جانب التسليح بل اهتمت كذلك بالجوانب ذات الأبعاد الإنسانية، فمنذ أن ظهرت قضية اللاجئين الجزائريين في تونس هبت بكل مؤسساتها

[1]- صالح عسول، المرجع السابق، ص100.

الاجتماعية لمساعدتهم خاصة من خلال نشاط الهلال الأحمر التونسي، حيث قام الهلال الأحمر التونسي بتوزيع كميات كبيرة من المساعدات والإعانات خاصة منها: الأرز، السكر، الدقيق، أحذية، الملابس والخيم.[1]

وفي مجال الصحة قام الهلال الاحمر التونسي بتوفير كمية كبيرة من الدواء للاجئين الجزائريين وذلك بفتح مستشفيات ومستوصفات لإسعاف ومداواة الجرحى الجزائريين من الثوار. ولقد وزع الهلال كميات وافرة من الملابس والمؤن على إخوانهم اللاجئين الذين فروا من الموت ولجأوا إلى تونس بإسعافات وإعانات كما برز دعم الهلال الأحمر لقضية اللاجئين من خلال التبرع بمبلغ نصف مليون فرنك لتوزيعها على اللاجئين الجزائريين المتواجدين بقفصة وذلك بتاريخ 30 مارس 1958م.[2]

## 2- الهلال الأحمر الجزائري:

### أ- تعريفه:

هو هيئة إنسانية واجتماعية أسستها جبهة التحرير الوطني بهدف الإسهام في إسعاف ومساعدة اللاجئين الجزائريين، أو المساهمة في تفعيل النشاط الدولي للمنظمات الإنسانية وبخاصة إبراز الأبعاد الإنسانية للثورة الجزائرية، فبعد تأسيسه في 10 جانفي 1957م والاعترافات الدولية النسبية به كهيئة ومنظمة منضوية تحت لواء جبهة التحرير الوطني وجه مباشرة نداء إلى المجتمع الدولي يحثه على تقديم المساعدات للاجئين بصفة عامة، لقد تأسس من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ cce من اجل التكفل بالوضع الانساني.[3]

كانت بداية تشكيله صعبة للغاية، منذ أن تمت هيكلتها في المغرب وبإشراف قيادة الولاية الخامسة، وبعد أخذ الموافقة من لجنة التنسيق والتنفيذ اعتمد الجمعية العامة طنجة، فمنذ نشأتها

---

[1]- ميادة فارس، نشاط الهلال الأحمر التونسي في دعم قضية اللاجئين الجزائريين سنة 1956- 1962م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة 1 ماي 1945، السنة الجامعية 2018-2019، ص29-30

[2]- المرجع السابق، ص31

[3]- مصطفى مكاسي، الهلال الاحمر الجزائري، شهادة، تر، محفوظ عاشور، ط1م،2015م، ص،77

طالبت جمعية الهلال الأحمر الجزائري الاعتراف الدولي بها كهيئة إنسانية ونشرت نداء إلى المجتمع الدولي يحثه على تقديم المساعدات للاجئين بعدما أخذ يباشر في مهامه حيث قام بـ:

-إلقاء نداء إلى الخارج لطلب المساعدة المادية والمعنوية.

-تقديم أحسن المساعدات الممكنة للجرحى واللاجئين.

-البحث عن الموارد.[1]

**ب- الهلال الأحمر الجزائري وقضية اللاجئين في تونس:**

خلال الندوة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الدولي بنيودلهي المنعقد من 24 أكتوبر 1957م إلى 07 نوفمبر 1957م، تمكن ممثلو الهلال الأحمر الجزائري من حضور المؤتمر وتأكيد مطالبهم على الرغم من اعتراف المؤتمر بشرعية تمثيلهم، حيث قدم مطلب مساعدة اللاجئين من طرف الهلال الأحمر التونسي وحصل على إجماع الدورة العامة وصدر نداء عاجل إلى العالم كي يهب لمد يد العون.

وعلى إثر هذا النداء وزعت الجنة الدولية إمدادات الإعانة التي جمعتها المفوضية العليا للاجئين الجزائريين في تونس في غضون شتاء 1957-1958م، وفي 20 أوت عقد مكتب الهلال الأحمر الجزائري اجتماعا مع وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة في تونس السيد مهيري لإحصاء عدد اللاجئين الذي قدر عددهم بـ 129 ألف لاجئ من طرف الهلال الأحمر الجزائري.[2]

وفي إطار الجهود المبذولة للنهوض بالأوضاع المتدهورة لفئة اللاجئين اجتهد قادة جبهة التحرير الوطني من خلال هيئة الهلال الأحمر الجزائري، ولجان اجتماعية أخرى موازية من أجل مضاعفة الجهود في مجالات واتجاهات مختلفة وذلك لانتشال فئة اللاجئين من واقعها المأساوي. من بين هذه المجهودات نذكر ما يلي:

[1]- محمد يعيش، الدعم الدولي للاجئين الجزائريين، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 17، ص515.

[2]- محمد بعيش، المرجع السابق، ص516.

**-في المجال التنظيمي:**

لقد قامت جبهة التحرير جهودا كبيرة للنهوض بالأوضاع الإنسانية تعتني بانشغالاتهم حيث أطلق على تسميتها اللاجئين بالمراكز الحدودية خاصة في الجانب التنظيمي، حيث قامت بتأسيس لجنة إنسانية تعتني بقضايا اللاجئين أطلق على تسميتها "لجنة الشؤون الاجتماعية "، التي تم إصدارها بعد مقررات مؤتمر الصومام.

لقد اتخذت هذه الأخيرة على عاتقها مهام النهوض بالأوضاع التي يعيشها أغلب اللاجئين، ومن بين المهام الإنسانية التي أسندتها جبهة التحرير لهذه اللجنة في مجال التنظيم والرعاية يذكرها لنا المجاهد "الطاهر سعيداني"، وهي:

1- توزيع الموارد المعاشية والخيم على اللاجئين.

2- السهر على سلامة الصحية لجميع اللاجئين.

3- القيام بالإحصاء الدوري لأعداد اللاجئين الجزائريين على الأراضي التونسية

4- تحديد مناطق استقرار اللاجئين الجزائريين عبر مختلف المدن والمناطق الواقعة عبر الشريطين الحدوديين كل من تونس والمغرب.

وفي ظل تعدد المهام الملقاة على عاتق هذه اللجنة الإنسانية وتشتت أدوارها خلال المرحلة الأولى من تأسيسها بادر قادة جبهة التحرير إلى استحداث طرق جديدة بديلة للتكفل بهؤلاء المتضررين وضمانا للتغطية الإنسانية الشاملة لجميع المراكز المخصصة للاجئين والتكفل بالانشغالات اليومية لهؤلاء اللاجئين.

**-في المجال الاجتماعي:**

الجهود المتداولة في المجالات التربوية والتعليمية والثقافية والتي نهض بها أعضاء وأفراد من الهيئة الإنسانية والاجتماعية للثورة التحريرية الجزائرية من خلال: [1]

[1]- محمد يعيش، المرجع السابق، ص520.

-استحداث مراكز تربوية وتعليمية عبر أغلب مراكز اللاجئين بهدف رفع الأمية والجهل عن أبناء اللاجئين والشهداء.

-إسماع صوت المأساة التي يعيشها اللاجئون الجزائريون من خلال التوجه لنداءات الاستغاثة الإنسانية في اتجاهات مختلفة من العالم بهدف الدعابة والتعريف بالقضية والمآسي التي يكابدها اللاجئون الجزائريون عبر المناطق الحدودية.[1]

[1]- محمدي محمد، جهود الهلال الأحمر الجزائري في النهوض بأوضاع اللاجئين بالمراكز الحدودية الشرقية إبان الثورة التحريرية 1956-1962م، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية العدد 4، ماي 2021م، ص ص111-112.

## المبحث الثالث: الدعم الشعبي التونسي للثورة الجزائرية

تجسد الدعم الشعبي للثورة الجزائرية وخاصة بعد سنة 1956م، في ميادين كثيرة ومتنوعة منها على سبيل المثال: التطوع واستقبال اللاجئين، المساهمة في جمع التبرعات لفائدة الثورة والمشاركة التلقائية للتونسيين في التجمعات والمسيرات والتظاهرات المقامة لصالح دعم الثورة الجزائرية.

### 1- مظاهر الدعم الشعبي:

تجلت مظاهر الدعم الشعبي للثورة الجزائرية في مواقف عديدة منها:

#### أ- التطوع والتجنيد في صفوف الثورة:

ارتقى هذا التضامن من خلال الالتحام مع الجزائريين في كافة المناطق الحدودية ثم تطور ليصل إلى الداخل التونسي من خلال تطوع عشرات الشبان التونسيين في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري، وهذا مع بداية عام 1955م وبداية عام 1956م، وكان التطوع عاما حيث شمل مختلف شرائح الشعب التونسي والقوى السياسية المختلفة خاصة مناضلي حزب الدستور سواء كانوا من أنصار الحبيب بورقيبة[1] أو صالح بن يوسف[2]، حيث سقط العديد منهم في ميدان الشرف.

وفي دراسة للبحاث التونسي عميرة علية تحت عنوان "التونسيون والثورة الجزائرية" يقول: "بدأت تتصاعد موجة المتطوعين التونسيين نحو الجزائر ابتداء من شهر ماي 1956م حيث أشارت التقارير السرية للجيش عن فتح العديد من مكاتب التطوع خاصة في منطقة الشمال غرب البلاد كسوق الأربعاء، عين دراهم، غار الدماء، وفي منطقة الساحل أيضا حيث تم فتح مكاتب للتطوع نحو الجزائر بناحية قلعة كبيرة وبإشراف أحمد بدريعة وذلك بعد موافقة المكتب السياسي للدستور الجديد في 19

---

[1] بورقيبة الحبيب: (1903- 2000م) أول رئيس للجمهورية التونسية زعيم وطني ومجاهد ضد الاستعمار الفرنسي لتونس، ولد في حي طرابلسية بمدينة المستير الساحلية، انظم إلى الحزب الحر الدستوري سنة 1933م، انظر إلى طاهر جبلي، المرجع السابق، ص276.

[2] - صالح بن يوسف: (1907- 1961م) ينحدر صالح بن سليمان بن يوسف من عائلة جربيّة عريقة أصلها من بلدة قرماسة القريبة من تطاوين، ولد في حومة مغراوة، كان بن يوسف يتم ببالشؤون السياسية، وكان يناضل ضد الاستعمار، ترأس الحزب الدستوري الجديد ثم شارك في التفاوض ولقد كافح من أجل الاستقلال، تم اغتياله في مدينة فرانكفورت بألمانيا، يوم 12 أوت 1961م، انظر إلى الموسوعة التونسية اللمفتوحة، بدون مؤلف.

ماي 1956م، كما تم فتح مكاتب أخرى بناحية أكودة في مطلع شهر أوت 1956م، من طرف مقاوم سابق يدعى "كوبار" كان لاجئا في طرابلس.[1]

**ب- جمع الأموال والتبرعات المادية:**

من مظاهر الدعم التونسي للثورة الجزائرية تقديم المساعدات المالية من خلال جمع الأموال في شكل ضرائب بيع التذاكر لصالح الثورة وفرض رسوم شهرية على التجار والاقتطاع من أجور العمال ..إلخ، وقد ترك تنظيم المساهمات والتبرعات المالية غير الحكومية منذ نهاية 1956م إلى اللجان المحلية التابعة لجبهة التحرير الوطني، ولودادية الجزائريين في تونس، التي اشتغلت في مجال جمع الأموال من المناضلين والمتعاطفين مع الثورة الجزائرية.

لقد كانت التبرعات التونسية المقدمة لفائدة الثورة تأتي في صورة منظمة من قبل خلايا الحزب الدستوري الجديد وبعض المؤسسات، كما اتضح الدعم التونسي للثورة الجزائرية من الناحية المادية من خلال مساهمة بعض من التجار وخارجها في حملة التبرع للثورة مثل: التاجر التونسي المهاجر في باريس محمد مالك حسين الذي تم اعتقاله لمساهماته المالية للثورة الجزائرية.[2]

**ت- احتضان اللاجئين:**

قامت العائلات التونسية في إطار دعم الثورة الجزائرية باستقبال العائلات الجزائرية وتقديم يد العون لهم ولكافة الجزائريين الذين لجأوا إل الأراضي التونسية، خاصة سكان المناطق الحدودية، حيث تقاسموا معهم كافة مظاهر العيش الكريم (المؤونة)، وتشير الدراسة التي قام بها الباحث عميرة علية الصغير الوثائق الأرشيف التونسي الوطني أن عدد اللاجئين قد بلغ سنة 195 م حوالي 250000 لاجئ منهم 65000 امرأة و40000 يتيم، وشكلت لجنة تونسية للدفاع عن هؤلاء اللاجئين وتقديم يد العون لهم.

[1]- عمار سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص40

[2]- عمار سلطان وآخرون، المرجع نفسه ، ص42

كما ساهمت المرأة التونسية بدور هام في الثورة الجزائرية من خلال تأييدهالنضال الاتحاد العام للنساء الجزائريات والاهتمام باللاجئين بتونس وجمع الأموال واستقبال الأطفال الجزائريين.[1]

وحول نفس الموضوع كان هناك فيض تضامن مع الثورة الجزائرية ومساهمة فعلية في أحداثها، حيث كان المتطوعين المشاركين في الثورة يتلقون مبالغ مالية وتدريبات عسكرية أولية مهمة، وكان بعظهم يتوجه بمفرده نحو نقاط التجمع والبعض الآخر كان يرسل إلى مراكز التجمع حسب كمية الأسلحة ووسائل النقل المتوفرة، ويتم تعيين وتحديد رتبهم وتزويدهم بمختلف الأسلحة. والزي العسكري. كما كان هؤلاء المتطوعون التونسيون يلتحقون بصفوف جيش التحرير الوطني عبر الحدود التونسية الجزائرية موزعين عبر جماعات صغيرة وممرات محددة لساقية سيدي يوسف، قلقة السنان، المنطقة الجنوبية لغار الدماء الأودية الواقعة بين مرجا وملاغا.[2]

وفي نفس الإطار التحق العديد من الطلبة الذين كانوا يدرسون في الجامعات الفرنسية بخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني، إما عن طواعية أو بإيعاز من الحزب الدستوري الجديد وذلك في إطار التعاون والتنسيق بين حركات تحرير أقطار المغرب العربي ومنهم "الشاذلي بوزكوة، الهادي البكوش" رئيس الجامعة الدستورية للحزب بفرنسا اللذان كان لهما دور بارز في التنسيق بين مختلف القادة وممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائري في أوربا والجهات التونسية وعلى رأسهم المناضل "محمد المصمودي" الذي مكن المناضلين الجزائريين من بعض الجوازات التونسية التي استخدمت للتنقل مختلف الأقطار الأوربية.[3]

وقد أسهم كذلك المهاجرون التونسيون خاصة في فرنسا من عمال وطلبة في دعم الثورة وسبب هذه العملية التضامنية تعرض الكثير منهم للتعذيب وحتى السجن لتقديمهم أموال أو سند لوجستيكي لرفاق النضال.[4]

---

[1]- كمال عبد الدايم، المرجع السابق، ص62

[2]- عميرة عبلة الصغير، التونسيون في دعم الجزائريين في حرب التحرير، مقال الوسط، الأحد 24 أفريل 2022م، ص10

[3]- عمار سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص42

[4]- عميرة علية الصغير، المرجع السابق، ص11

فضلا عن ذلك فقد التحق بعض الأطباء التونسيين المتخرجين من الجامعات الفرنسية بصفوف الثورة بهدف معالجة الجرحى ومعطوبي الحرب، مفضلين الكفاح والنضال على الوظيفة ،منهم"الدكتور المنجي بن حميدة،" كما التحق بعض الأطباء القدامى بقواعد الثورة الجزائرية على الحدود الجزائرية التونسية للقيام بالمهام ذاتها وهي معالجة المرضى.[1]

ث- المظاهرات والإضرابات والتظاهرات العامة:

مثلت المظاهرات والتظاهرات والإضرابات إحدى مظاهر الدعم والمساندة الفعالة التي قام بها التونسيون اتجاه الثورة الجزائرية، ولعل أول مناسبة خرج فيها التونسيون في مظاهرات صاخبة تضامنا مع الثورة هي بعد اختطاف الطائرة المقلة للوفد الخارجي يوم 22 أكتوبر 1956م من قبل السلطات الاستعارية الفرنسية.

بعد هذا التاريخ تغيرت مظاهر التضامن وأصبحت مجسدة أكثر في الإضرابات والأيام الاحتجاجية والمسيرات السلمية وغيرها، حيث أضرب الشعب التونسي بعد النداء الذي وجهه الحزب الدستوري الحر والمنظمة المنضوية تحت لوائه من أجل عرض القضية لأول مرة في أروقة الأمم المتحدة بتاريخ 30 جانفي 1957م، وفي تاريخ 30 مارس 1958م نظم الحزب الدستوري الحر سلسلة من التظاهرات العامة عبر كامل القطر التونسي بمناسبة يوم التضامن الدولي مع الجزائر معبرين عن موقفهم للجزائريين ودعم ومساندة لثورتهم المباركة إلى غاية تحقيق الاستقلال التام.

وفي نفس السياق وفي إطار التظاهرات العامة التي قام بها التونسيون لدعم الثورة الجزائرية نظم التونسيون خلال انعقاد مؤتمر المهدية في شهر جوان 1958م مهرجانات واستعراضات كبرى رافعين شعارات مناهضة للحف الأطلسي وسياسته الداعمة للسياسة الفرنسية في الجزائر، وفي 16 من شهر سبتمبر 1958م نظمت جامعة تونس للحزب الدستور الحر وبالتنسيق مع الديوان السياسي للحزب تجمعا جماهيريا بحضور الآلاف من التونسيين والجزائريين وممثلي المنظمات الجماهيرية ، ردا على مشروع الاستفتاء الذي طرحه ديغول في الجزائر أصدر خلاله لائحة أكدوا فيها رفضهم المطلق

[1]- عمار سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص43.

لسياسة الإدماج التي اتبعتها السلطات الفرنسية في الجزائر، مطالبين في نفس الوقت بضرورة اتخاذ حل سلمي للقضية الجزائرية، كما طالبوا من خلال لائحة ثانية وجهت إلى الأمين العام للأمم المتحدة باتخاذ مساعي السلمية التي تقوم عليها الهيئة من أجل تحرير الشعب الجزائري من بطش الاستعمار.[1]

كما بادروا بتقديم رسائل مماثلة إلى مختلف رؤساء الدول العربية والرئيس "بورقيبة والملك إدريس السنوسي والملك محمد الخامس" ولجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية.

وفي إطار نفس الموضوع نظم الحزب مهرجانات شعبية شملت مختلف المدن التونسية للاحتجاج على مشروع الاستفتاء الاستعماري، ومع حلول الذكرى الخامسة لاندلا ع الثورة قام الشعب التونسي باحتفالات وتجمعات حاشدة بالمدن التونسية معبرين عن دعمهم المطلق مع الجزائر منها: تجمع تونس العالمي الذي حضره ما يزيد عن الربع مليون شخص أعلن من خلاله التونسيون تأييدهم للكفاح الجزائر واستقلالها وسقوط فرنسا والحلف الأطلسي.

وعلى إثر مظاهرات 11 ديسمبر 1960م اجتمع ممثلو الحزب الدستوري الحر المنظمات القومية لدراسة الوضع أصدروا خلال هذا الاجتماع لائحة القوا فيها التحيةعلى أرواح الشهداء الذين قدموا دماءهم فداءا للوطن ممثلين عن تضامنهم الكامل مع القضية الجزائرية.[2]

عمل الشعب التونسي من خلال اجتماعاته والأيام التضامنية على التعبير بما لديه من وسائل عن رأيه الرافض للسياسة الاستعمارية المتبعة في الجزائر وتأييده المطلق للقضية الجزائرية في كفاحه ضد الاستعمار، منها احتفالية بذكرى اندلا ع الثورة عبر كامل التراب التونسي، كما نظم الحزب الدستوري التونسي اجتماعات عامة حضرها آلاف المواطنين يتقدمهم قادة المنظمات القومية وبعض الشخصيات الرسمية ترحمت على أرواح الشهداء بالجزائر، كما وجه بهذه المناسبة الحزب رسالة إلى الرئيس التونسي معبرين فيها عن دعمهم ومساندتهم للقضية الجزائرية.

[1]- عمار سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص ص40-45

[2]- عمار سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص ص46-47

ومن بين الاجتماعات المهمة أيضا في هذا الإطار الاجتماع الذي نظمته جامعة تونس للحزب الدستوري الحرتحت إشراف الديوان السياسي احتجاجا مع مشروع الاستفتاء، وذلك في 14 سبتمبر 1958م، وبمناسبة ذكرى اندلا ع الثورة قام الشعب التونسي باجتماع كبير بتاريخ 13 نوفبر 1961 م ضم مختلف الشرائح الاجتماعية[1]

عبرت كل هذه الاجتماعات عن التأييد التونسي الشعبي بمختلف أطيافه على مساندته الدائمة للشعب الجزائري في كفاحه.

ج- تموين المجاهدين وتقديم التسهيلات المادية والمعنوية:

عمل التونسيون على توفير الإيواء والتموين لأفراد جيش التحرير الوطني الجزائري المنتقلين إلى المداشر والقرى التونسية، ويشهد على ذلك أحد قادة جيش التحرير الوطني الجزائري وهو الرائد "عثمان سعدي بلحاج" في مذكراته حيث صرح "كانت فرق جيش التحرير الوطني العاملة على الحدود التونسية –الجزائرية تنتقل بسهولة في وسط القرى والمداشر التونسية الواقعة على الحدود التونسية –الجزائرية وكانت تتلقى من الأهالي الدعم الكامل تموينا وإيواءا ..".

ويذكر كذاك المواقف الشعبية المدعمة للثورة في مذكرات إذ يقول: "اجتزت الحدود إلى تونس ... ودعانا المواطن بلقاسم أورقداي إلى داره في الريف، كان يمتلك بقرات وقطيع صغير من الأغنام وقام هذا الرجل الكريم بإطعام ما يقارب 250 مجاهدا جزاه الله خيرا...".[2]

[1]- حورية ومان، الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الدعم المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م) المغرب، تونس نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة، جامعة الجيلالي بونعامة، السنة 2016-2017م، ص ص 371-373

[2]- كمال عبد الدايم، المرجع السابق، ص63

**خلاصة الفصل:**

نستنتج في الأخير أن تونس شكلت قاعدة خلفية أساسية لدعم الثورة الجزائرية من خلال مساهماتها العديدة في تقديم المساعدات المختلفة لها سواء من الناحية الاقتصادية (المؤن، المواد الغذائية، الألبسة، المال)، أو من الناحية الاجتماعية من خلال اهتمامها باللاجئين المتواجدين بأراضيها التونسية، وسعيها من ناحية أخرى إلى كسب التأييد الدولي لها عبر مختلف المحافل الدولية، لتكون بذلك تونس إحدى أهم القواعد الخلفية المهمة للثورة الجزائرية في مسارها التاريخي.

# خـــاتـــمـــة

## خاتمة:

بدأ الجزائريون ينظمون صفوفهم استعدادا لمواجهة القوات الفرنسية وطردهم من البلاد، فكانت الأعوام(1954- 1962م)وخيمة وصعبة على الاحتلال الفرنسي، فضلا عما قام به جيش التحرير الوطني بمساعدة الدول الشقيقة،ولعبت تونس دورا لا يستهان به، فقد شكلت تونس قاعدة خلفية أساسية لدعم الثورة الجزائرية، ونظرا لما استعرضناه من جوانب مختلفة للموضوع نستخلص في ختام دراستنا مجموعة من الاستنتاجات.

- لعبت التنظيمات والأحزاب السياسية دورا هاما في تاريخ الثورة الجزائرية في حين ساهم مؤتمر الصومام في تنظيم الثورة.
- لقد كان للثورة الجزائرية دعما سياسيا كبيرا من طرف الدولة التونسية فقد تمثلت في احتضانها للهيئات القيادية للثورة، وعملت على مساعدة الجزائريين ماديا ومعنويا.
- لقد تبين لنا من خلال مسيرة الثورة أنها أكدت حضورها القوي في قاعدة تونس الاستراتيجية.
- إن تونس كانت سندا هاما للثورة مما قدمته من تضامن وتآزر وامتداد الحركة الثورية.
- ساهمت تونس بفتح أراضيها وتمرير الأسلحة لجيش التحرير الوطني.
- عملت الحكومة التونسية على تدعيم القضية الجزائرية ومساندتها ومنحت لها المجال في فتح مراكز لتدريب الجيوش الجزائرية على التراب التونسي، وفتح الحدود للقوافل لتمرير الأسلحة والذخيرة بجميع أنواعها.
- إن مظاهر الدعم التونسي لم يقتصر على الدعم الحكومي الرسمي التونسي فقط بل امتد ليشمل التأييد الشعبي التونسي مع الشعب الجزائري في كفاحه ضد المستعمر وقضيته العادلة، وهو ما يؤكد على روح التضامن والترابط القوي بين البلدين.

# الـــمـلاحـق

الملحق رقم (01):

الطرق الرئيسية لنقل الأسلحة على الحدود الشرقية

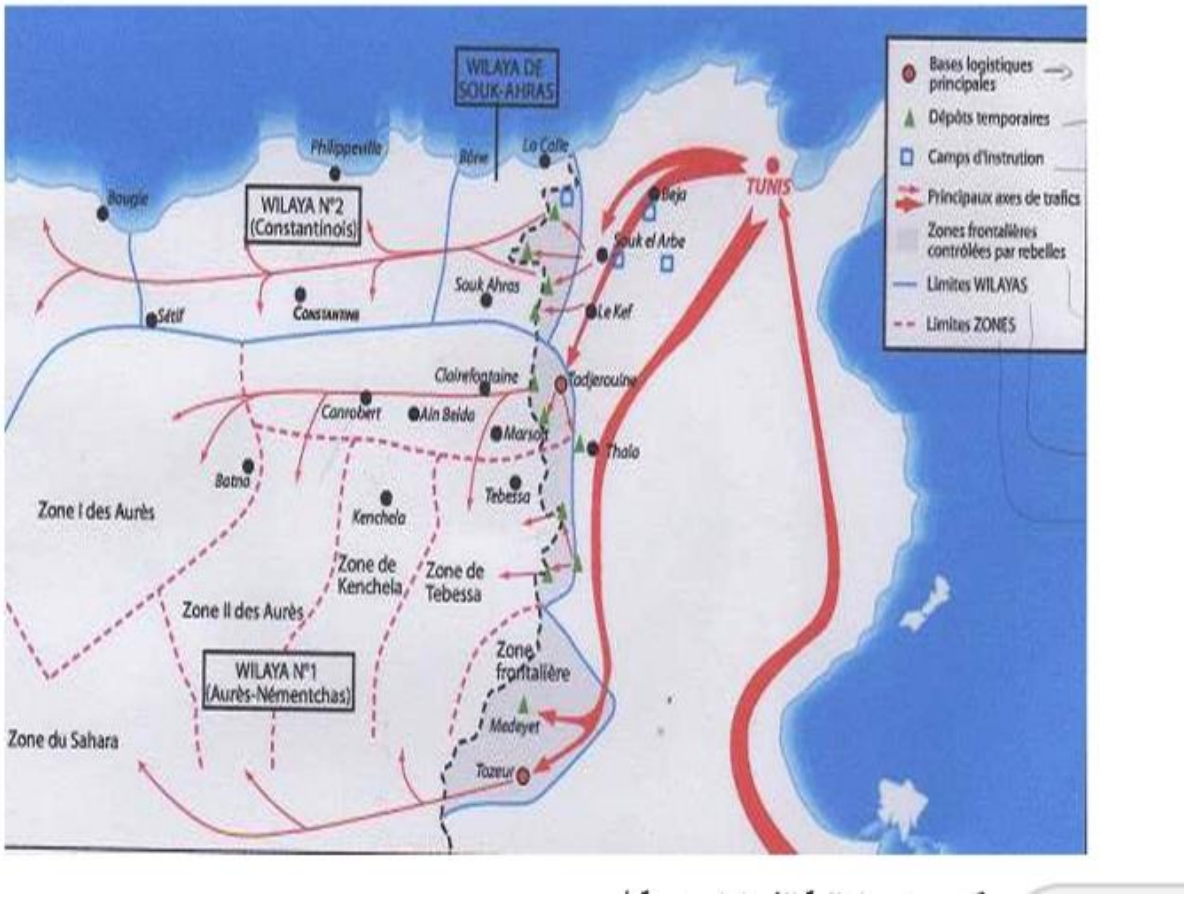


(شبكات الدعم اللوجتسيكي للثورة التحريرية 1954- 1962 للطالب طاهر جبلي، ص328).

الملحق رقم (02):

رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية فرحات عباس

(الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954- 1962 لبوشيخي شيخ، ص80)

الملحق رقم (03):

رحلة التدريب في صفوف جيش التحرير الوطني

(بوشيخي شيخ، المرجع السابق، ص309).

الملحق رقم (04):

قافلة سلاح من مصر التي أرسلها الوفد الخارجي من القاهرة إلى بعثتها في تونس ووصلتها في 16 مارس 1960.

| مدفع (Canons) 75 | بندقية رشاش (Mitrailleuses) 12/7 | مسدسات (Pistolets) | بندقية (Thompson) | بازوكا (Bazookas) | بندقية رشاش (FM) (Breen) | مورطي (Mortiers) 60 | مدفع 57(S.R.) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 10 | 30 | 611 | 749 | 51 | 200 | 20 | 50 |
| | | | | | | | |
| 62/7 1000000 طويلة<br>62/7 100000 قصيرة<br>2000 قنبلة يدوية<br>(Grenades Mills)<br>35 مركز (Postes) | 53000 | 60000 | 451200 | 900 | 1500000 | 3000 | 5000 |

(الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962م للطاهر جبلي، ص479).

الملحق رقم (05):

عمليات نقل الأسلحة نحو الولايات الداخلية عبر الصحراء والحدود الشرقية والغربية عن طريق اختراق الأسلاك الشائكة المكهربة.

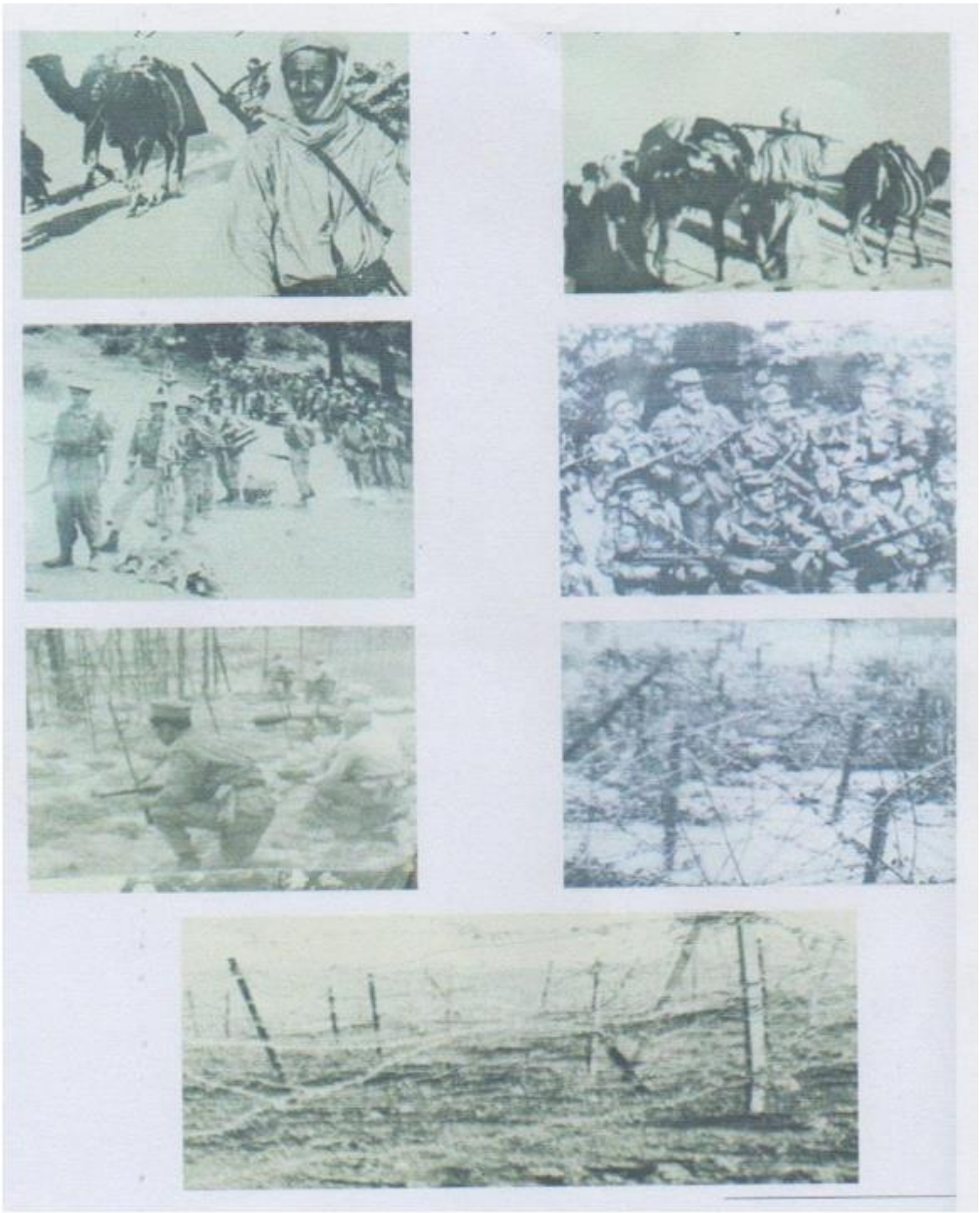

(الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص488).

الملحق رقم (06):

أحداث ساقية سيدي يوسف (عندما اختلط الدم التونسي بالدم الجزائري)

(موازييك fm 2019/02/08 08:38)

الملحق رقم (07):

جريدة تونسية تتحدث عن مهاجمة القوات الفرنسية للاجئين الجزائريين داخل الأراضي التونسية

الجيش الفرنسي يطارد اللاجئين الجزائريين
في التراب التونسي قرب سوق الاربعاء
الحكومة التونسية تطلب من الامم المتحدة
تخصص اعانة لهؤلاء اللاجئين

على الساعة الحادية عشرة الا ١٠ دقائق من مساء الامس عقد السيد البشير ابن يحمد كاتب الدولة للاخبار والارشاد ندوة صحفية وضح فيها موقف الحكومة التونسية من الحادث الاليم الذي حصل اول امس بالحدود التونسية الجزائرية حيث طارد الجيش الفرنسي جموعا من اللاجئين الجزائريين نساء ورجالا بكل وحشية وقساوة .

وفيما يلي تصريح السيد ابن يحمد

« لقد تكررت الحوادث منذ مدة على طول الحدود التونسية الجزائرية حيث قام الجيش الفرنسي بعمليات مطاردة ضد اللاجئين الجزائريين .

وفي نهار اول امس اكتست احدى هذه العمليات صبغة مميزة ستجبر الحكومة التونسية على اتخاذ اجراءات حازمة ، خاصة بعد الحادثة التي جرت على الساعة الثامنة والنصف من مساء اول امس وقام فيها الجيش الفرنسي بعملية تطهيرية من نوع خاص ، اذ اطلق النار من مدافع الهاون للاحقة اللاجئين في التراب التونسي ، وقد توعد دخان النيران متصاعدا على بعد عدة كيلو مترات بسوق الاربعاء .

ومن حسن الحظ ان لم تحصل خسائر في الارواح . وقد خصصت سيارة لنقل الصحافيين على الساعة التاسعة والنصف من صباح اليوم ليطلعوا بانفسهم على آثار هذه الحوادث

هذا وان مسألة اللاجئين الجزائريين الذين اصبح عددهم ضخما — وان كانت تحف بها مشاكل سياسية — فانها ستشغل بال الحكومة التونسية نظرا لجانبها الانساني »

وبالانتهاء من ذلك وزع البلاغ بالجزائر الثائر بمدفعياته الحقيرة على الاراضي التونسية بجهة اولاد سالم قرب عين دراهم وذلك مساء اول امس على الساعة الثامنة والنصف .

وفي الوقت نفسه دخل الى البلاد التونسية فوج كبير من الجزائريين يبلغ عددهم الالفين من الرجال والنساء والاطفال طالبين ملجأ من السلطات التونسية .

وقد صرح هؤلاء اللاجئون الذين كانوا مطاردين من طرف الجيوش الفرنسية انهم انوا من ( عين الحوت ) التي كانت اذ ذاك في حالة فسح نتج عنه قتل عدد من الجزائريين وخسائر مادية .

وامام تضخم عدد اللاجئين الجزائريين الى تونس — عشرات الالاف حسب الاحصائيات الحديثة — فقد قررت الحكومة التونسية تنظيم الاعانات اللازمة .

وقد طلبت ايضا من سفيرها بواشنطن الذي هو في نفس الوقت ممثلها الدائم بالامم المتحدة ان يتدخل لدى المنظمة العالمية للاجئين .

العالم

عدد شهر جوان حافل بالصور البديعة والتحقيقات المفيدة . اقرأ فيه :
الضربون العرب في البرازيل ، فصل مدعم بالصور والمعلومات عن التأثير العظيم الذي احدثته هجرتهم الى امريكا في الحياة الصناعية والتجارية والادارية لها

وفي نفس العدد صورة كبرى

ساطة تونس
قضية الجزائر

(القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس 1954– 1962م، لسليم السايح، ص401).

الملحق رقم (08):

صورة معبرة عن تعاسة اللاجئين الجزائريين بتونس

(مجلة الأداب والحضارة الإسلامية، الجوانب الإنسانية من الثورة الجزائرية 1955-1962م، اللاجئون الجزائريون إلى تونس نموذجا، محمد كراغل، ص237).

# قائمة
# المصادر
# والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### المصادر:

1. دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دط، 2017م.
2. سعيداني الطاهر، مذكرات الرائد، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، الشركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
3. كافي علي، مذكرات رئيس من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، د س ن.
4. قداش محفوظ، قنانش محمد، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر

### المراجع:

#### أ. باللغة العربية:

5. إحدادن زهير، المختصرفي تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962م، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع.
6. دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاوز الثورة الجزائرية 1954- 1962م، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
7. بشيري أحمد، الثور ة الجزائرية والجامعة العربية، ط2.
8. بلحاج صالح، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة من 1956- 1965م، دار قرطبة، الجزائر، 2006م.
9. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، معالمها السياسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012م.

10. بوضياف محمد، بعناية وتقديم السيد عيسى بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، دار النعمان للطباعة والنشر.
11. بومالي أحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، دط.
12. جيلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962م، دار الأمة للنشر والتوزيع، طبعة 2015م.
13. حربي محمد، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، تر: نجيب عباد وصالح مثلوثي، موفم للنشر، دط، الجزائر، 1994م.
14. بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962م، طاكسيج كوم للدراسات والنشر، الجزائر.
15. ومان حورية، دور نجم شمال إفريقيا في توحيد النضال السياسي المغاربي المشترك ما بين 1926- 1937م، م: تاريخ العلوم.
16. الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، ج1، أكاديمية طلبة الدكتوراه لتبادل الوثائق والمصادر التاريخية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
17. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دط، دار البعث للنشر، 1984م، الجزائر.
18. زوزو عبد الحميد، دور المهاجرين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1919- 1939م، دط.
19. سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ط خاصة، وزارة المجاهدين.
20. بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954- 1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، دط،

21. ضيف الله عقلية، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962م، دط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013.
22. العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
23. مقلاتي عبد الله، صالح لميش، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، تونس والثورة الجزائرية، الريان للنشر، دط، الجزائر، 2012م.
24. قداش محفوظ، الحركة الانتقالية في الجزائر 1919- 1939م.
25. قداش محفوظ، قنانش محمد، نجم الشمال إفريقي 1926- 1937م، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.
26. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، د ط، د س ن.
27. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، الدار العثمانية، د ط، 2013م.
28. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية للطبع، الجزائر، 2013م.
29. لونيسي ابراهيم، المنظمة الخاصة (L'os) أو المخ المدبر للثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، قسم التاريخ،جامعة المجاهدين.
30. مالكي امحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1994م.
31. صديقي محمد، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: أحمد خطيب،دار الشهاب، الجزائر، باتنة، 1986م.
32. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، دار الهومة للطباعة والنشر، دط، الجزائر، 2009م.
33. مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945- 1962م، ج1، دط، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر.

34. مكاسي مصطفى، الهلال الأحمر الجزائري، شهادة، تر: محفوظ عاشور، ط1، منشورات ألفا، 2015م.

35. مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954- 1962م، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م.

36. منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962م، دط، دار التوثير، الجزائر.

37. مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914- 1954م، دار المعرفة، ط خاصة، من وزارة المجاهدين.

38. مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير 1926- 1962م، دار المطبوعات للنشر والتوزيع، دط، قسنطينة.

39. هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1962م، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م.

40. ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954- 1962م، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 1934هـ/ 2012م.

41. ولد الحسين محمد الشريف، ضابط سابق بجيش التحرير الوطني من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830- 1962م، دار القصبة للنشر، 2010م.

42. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954- 1962م، دط، 2017م.

**ب. باللغة الفرنسية:**

43. Abbas Ferhat, Autopsine d'une guerre, éd, carmier, Paris, 1980.

44. BenkheddaBenyoucef, les accords d'evien, éd, en Akron, Alger, 1986.

**رسائل الدكتوراه:**

45. امحمدبوحموم، "العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957- 1962م"، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، 2015- 2016م.
46. حورية ومان، "الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الدعم المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962م،" المغرب، تونس نموذجا، الأطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة جيلالي بونعامة، 2016- 2017م.
47. سليم السايح،" القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس 1954- 1962م، "أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2017- 2018م.
48. عبد الله مقلاتي، "العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1958م"، جامعة منتوري، قسنطينة، أطروحة دكتوراه، 2007- 2008م.

**رسائل الماجستير:**

49. صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس، ودروهم في الثورة 1956- 1962م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة لخضر، 2008- 2009.
50. شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر، من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م، ظروفه، أسبابه وانعكاساته على الثورة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2009- 2010م.

**رسائل الماستر:**

51. المشلفق إيمان، عائشة طلباوي، مهام وصلاحيات المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956- 1962م، قسم التاريخ، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018- 2019م.

52. قوفي راضية وآخرون، تطور نشاط المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956- 1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، قسم التاريخ، 2014- 2019م.
53. غناي زين الدين، حسين آيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1943- 1956م، مذكرة لنيل درجة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018- 2019م.
54. ميادة فرح، نشاط الهلال الأحمر التونسي في دعم قضية اللاجئين الجزائريين 1956- 1962م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة 08 ماي 1945م، 2018- 2019م.
55. قراوي نادية، التعليم العسكري لجيش التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962م، قسم التاريخ، جامعة تلمسان.
56. قرسيف وسام، الثورة الجزائرية ما بين 1956- 1958م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2013- 2014م.
57. كمال عبد الدايم، دور تونس في دعم الثورة الجزائرية 1954- 1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، 2013- 2014م.
58. نوينوة، الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة لجيش التحرير وأثره على الثورة 1958- 1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013- 2014م.

**المقالات:**

59. بوزيد عبد الحفيظ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، ط2، مطبعة الديوان، الجزائر.
60. عبد الحفيظ موسم، الدبلوماسية التونسية في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية 1956- 1962م، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة.

61. عميرة علية الصغير، التونسيون في دعم الجزائريين في حرب التحرير، مقال الوسط، الأحد 24 أفريل 2012م.

62. لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية 1954- 1962م، ملخص.

63. موسم عبد الحفيظ، الإمداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962م، قسم التاريخ، جامعة تلمسان.

**المجلات:**

64. حبيب حسن اللولب، **الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية 1955– 1962م**، التحديات والرهانات، م: دفاتر السياسة والقانون، ع 16 جانفي 2017م.

65. خير الدين شترة، **اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في النضال الوطني الجزائري 1956– 1962م**، النضال الكشفي نموذجا، مجلة المصادر.

66. الطاهر جبلي،**القضية الإنسانية في تاريخ فرنسا الأسود، مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود التونسية خلال الثورة 1954– 1962م**، مجلة كان التاريخية، ع 34 سبتمبر 2016م.

67. عبد الحفيظ موسم، **تونس ودعم الثورة الجزائرية، قراءة في مظاهر الدعم اللوجستيكي ردود الفعل الاستعمار الفرنسي 1956– 1962م**، م: الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج12، ع 02 ديسمبر 2011م.

68. عبد الله مقلاتي، **دورتونس في التسليح والنشاط العسكري، م: الدراسات التاريخية العسكرية**، مج3، ع3 نوفمبر 2021م.

69. فاروق جياب، **بورقيبة ومسألة تدويل القضية الجزائرية 1956– 1961م**، مجلة الإحياء، مج21، ع28 جانفي 2021م.

70. كراغل محمد، **الهجرة القسرية إلى تونس أثناء الثورة 1955– 1962م**، اللاجئون الجزائريون نموذجا، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج5، ع11 ديسمبر 2017م.

71. كراغل محمد، **جوانب إنسانية من الثورة الجزائرية 1955– 1962م**، اللاجئون الجزائريون في تونس نموذجا، مجلة الأداب والحضارة الإسلامية، مج 12، ع24، 2019م.

72. لمياء بوقريوة، **اللاجئون الجزائريون بتونس إبان الثورة التحريرية 1954– 1962م**، دارسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، مجلة الدراسات، ع 15 يونيو 2016م.

73. محمد يعيش، **الدعم الدولي للاجئين الجزائريين**، م: المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع17.

74. محمدي محمد، **جهود الهلال الأحمر الجزائري في النهوض بأوضاع اللاجئين بالمراكز الحدودية الشرقية إبان الثورة التحريرية 1956– 1962م**، م: صدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع4 ماي 2021م.

القواميس:

75. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954– 1962م)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر.

المواقع:

:5https://www.trtarbi.com